كلية التربية للطفولة المبكرة
إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

علم الإعلام اللُّغَوي للطفل
" بين تكاملية العلاقة وتبادلية التأثير"

إعـــداد

أ.م.د/ رشا محمود سامي أحمد

أستاذ مساعد إعلام الطفل

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس

{العدد الثالث والعشرون- الجزء الثانى- أكتوبر ٢٠٢٢م}

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة الوقوف على طبيعة المعالم العامة التي تؤطر جدلية العلاقة بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بمختلف مستوياتها وعوالم الإعلام، واستجلاء الإطار الذي تقوم ضمنه تلك العلاقة ومداه المتوقع "سلباً أو إيجاباً"؛ وبالأخص على الطفل المتلقي؛ سعياً إلى تفسير الخطأ وبيان المعيار الصوابي والتبصُّر في ذلك من وجهة نظر عينة عشوائية من المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، بلغ قوامها (٣٨٩) مفردةً ممن هم على رأس العمل بالمدارس الرسمية في محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية (القاهرة الكبرى)؛ وُزِعت عليهم استبانة مغلقة مكونة من (٥١) فقرةً، موزعة على خمسة أبعاد تلبي أهداف الدراسة وتساؤلاتها العامة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: ارتفاع درجة الوعي الأصولي عند اللُّغَوي العربي المعاصر وقوة إحاطته بواقعية تأثير الأسباب التي يمكن أن يُعوَّل عليها إزاء اِسْتِشْرَاء ضعف وجود وسطوة وتأثير اللُّغَة الْعَرَبِيَّة التي ليس لها سبيل إلا السير في ركاب الإعلام وسطوته ونفوذه وخدمة أهدافه ومتطلباته، كما أوضحت الدراسة أن أفراد العينة يستحضرون بقوّةٍ الظواهر اللُّغوية التي باتت تهدد بنية اللُّغة العربيَّة ومنزلتها التداولية لدى الناطقين بها مع الاستعمال الواسع للهواتف الذكية واللوحات المحمولة المزودة بأحدث التقنيات التكنولوجية للتواصل الاجتماعي، وانتهت الدراسة بتقديم تَّصور مقترح لتفعيل دور الإعلام المؤثر والفعال كشريك أساسي في تثبيت دعائم صناعة اللُّغة العربيَّة وإحكام فنونها وحمايتها منَ التّحدياتِ المُحدقةِ بها، وإعادة الاحترام والاعتبار لها وتعظيم أهميتها بين النشء.

الكلمات المفتاحية:

علم الإعلام اللُّغَوي، تكاملية العلاقة، وتبادلية التأثير

Linguistic Media Science for The Child "Between The Complementary Relationship And The Mutual Influence"

Study summary:

This study aimed to identify the nature of the relationship between the Arabic language at its various levels and media science, in order to clarify the framework in which that relationship is located and to understand the extent of the impact of that relationship "negative or positive؛" Especially on the recipient child, The researcher applied a closed questionnaire consisting of (51) items; This questionnaire was specially designed according to five main dimensions that serve the objectives of the study and its general questions; The study tool was applied to a random sample of people with experience and scholars in teaching Arabic, which consisted of (389) linguists who are on the job in public schools in the governorates of Cairo, Giza and Qalyubia (Greater Cairo); The results of the study showed the following indicators:1) The sample members understand well the seriousness of the strong influence exerted by the media on the Arabic language, and they also realize that this language has no way but to walk in the procession of the media, its power and influence, and serving its goals and requirements; 2) The study sample members are well aware that the Arabic language today faces major challenges at all levels, especially in communication, whether through the media or social networking sites; Finally, The study presented a proposed vision to activate the role of the media as a key partner in establishing the foundations of the Arabic language industry, tightening its arts, protecting it from the challenges facing it, restoring respect and consideration for it and maximizing its importance, especially among the children's audience.

Keybwords:

Linguistic Media Science, Complementary Relationship, Mutual Influence

مقدمة

لقد أصبح الإعلام في عصرنا الحديث أكثر تطوراً، وبالتالي أكثر سهولة وقرباً للأسرة وخاصة الطفل، والإعلام ليس بدعة جديدة ولا مستحدثاً استحدثه الإنسان؛ إنما هو موجود بوجود الإنسان ذاته (الدليمي، ٢٠١٩: ٥٤)، ولئن كان الإعلام في الماضي يُوظف ليكون أداة ترفيه وترويح وتسلية؛ يعيش على هوامش المجتمع وفي خارجه، فهو اليوم في صميم المجتمع؛ يوظف الترفيه والتسلية لأداء رسالة وإيصال فكرة وتشكيل العقل وصناعة ذوق عام وزراعة اهتمامات معينة، حتى إنه لم يكتف برصد الحدث وإيصال المعلومة، بل أصبح بما يمتلك من قوة وعوامل تأثير وضغط وتحكم؛ يقوم بصنع الحدث والتحضير له في الوقت نفسه (محمد، ٢٠١٨: ١٦٧)، الأمر الذي عكس تحولاً حضارياً ومجتمعياً جذرياً أدى إلى استبدال آليات الهيمنة التقليدية القائمة على الإكراه والقوة بآليات جديدة تعتمد التواصل، الإقناع، والتأثير (بودهان، ٢٠١٩: ٥)، وأصبح دور وسائل الإعلام في المجتمع مهم وخطير جداً إلى درجة خصصت جميع الحكومات أقساماً ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفاً في العالم؛ من أن الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة (مطر، ٢٠٢٠: ٢٠)، فالإعلام يقوم بأدوار متعددة منها الإعلام والتنوير والتثقيف والتوجيه ومساعدة المجتمعات على التنمية والتطوير وبناء علاقات خارجية مع دول العالم الأخر، وهناك دول صغيرة جداً ولكن بها إعلام يُعظم من دورها في المنطقة والعالم كله. (عامر، ٢٠١٩: ٢١)

وللإعلام تأثير مكنه من قيادة الشعوب وتكوين رأيها حيال المواقف والأحداث العامة؛ وسبيله إلى كل ذلك لابد أن يمر عبر اللُّغَة التي يتحدث بها ويخاطب جمهوره ويتصل به ويصل إليه من خلالها (حمد ومحمد، ٢٠١٩: ١٦٨)، وتُعد اللُّغَة الوجه اللامع في الخريطة الإعلامية وأساس كل المشاريع العلمية؛ لا باعتبارها أداة التخاطب والتواصل والتعليم والثقافة، بل لكونها أضحت معياراً قائماً على التحدي لارتباطها بالتخطيط والتصنيع والتنمية(بوزياني، ٢٠١٩: ١٣٠)، وكلما كانت اللُّغَة سليمة محافظة على قوتها ونصاعتها، وافية بمتطلبات التعبير عن روح العصر؛ كان الإعلام ناجحاً في إيصال

الرسائل إلى الجمهور العريض من المتلقين(سليمان، ٢٠٢١: ١٨٠)، ونجد اليوم الكثير من اللُّغَويين والإعلاميين والأكاديميين يعدّون اللُّغَة جنساً إعلامياً؛ لأننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نفصل بين اللُّغَة والوعاء الذي يحملها (الرسالة) والوعاء الذي يرسلها (المُرسِل) والوعاء التي يستقبلها (المُستقبِل) (lyabode , 2018: 22) ، واعتبر بعض المتخصصين أن الإعلام العربي لا تنحصر وظيفته في إشاعة الأخبار المستجدة وتحليل مضامينها فحسب؛ وإنما يُشكل مدرسة لُّغَوية مفتوحة تُعلم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة للجماهير بطرق متوازية مع وسائله(العوادي، ٢٠٢١: ١٥٩)، وعليه يُجدر بمن يتصدى لمهنة الإعلام أن يُحسن التقدير في إبلاغ رسالته إلى الجمهور بحيث يوصل محتواها إلى المتلقي دون التجني على اللُّغَة تطرفاً أو قصوراً. (إبراهيم، ٢٠١٨: ١٦٢)

وتتسابق وسائل الإعلام المختلفة في صياغة الخطاب اللُّغَوي وإعداده بهدف التأثير على المتلقي العربي؛ الذي يتعامل مع هذه الخطابات باستسلام تام، ويخضع لتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، وإذا كانت وسائل الإعلام تتحدث بشكل واضح وصريح عن الغزو الاستعماري للأرض، فإن وسائل الإعلام تتجاهل الاستعمار اللُّغَوي الذي أصبح أكثر خطراً من استعمار الأرض؛ لأن استعمار الأرض يمكن أن يزول وتنمحي أثاره طال الزمن أو قصر، أما الاحتلال اللُّغَوي فلا يمكن إزالته، بل يزداد عمقاً وتأثيراً مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال، ولا أحد يشعر بخطره (الشرقاوي، ٢٠٢٠: ٧)، ومن هنا فإنه يجب على المحافظين والغيورين على هذه اللُّغَة أن يعيدوا النظر في مختلف المواد الإعلامية، ووضع منهج علمي وموضوعي في تقويمها وتصحيحها؛ لأن أجهزة الإعلام تعتبر بمثابة مدرسة تتيح للمتلقين كيفية الارتقاء بالمستوى اللُّغَوي(خلوفي، ٢٠١٦: ١٧)، فوحدة الكلمة ثمرة من ثمرات الخطاب الإعلامي الراشد، ووحدة الصف المجتمعي تتأثر بنوع الخطاب السائد في وسائل الإعلام، وتماسك جبهة المجتمع الداخلية تتأثر بما يُطرح في وسائل الإعلام(خليف، ٢٠٢٠: ٢٢)، لذا فإن اللُّغَة تتأثر أيما تأثر بالعملية الإعلامية؛ فقد تزداد رقياً وحضارة، وقد تنحدر إلى لُّغَة السوقة والأميين، وفي الحالتين سوف تُنشر وتتكرس في أوساط المجتمع (الجبالي، ٢٠١٦: ٢٤)، وبما أن الشعوب الْعَرَبِيَّة أكثر تأثراً بالإعلام من سواها؛ نظراً لما تتميز به من عواطف جياشة وحماس مفرط وقدرة على

التهدئة أيضاً بكبسة زر– كما يقولون – فإن هذه الإمبراطوريات الإعلامية التي تبث صوت سيدها وتحاول فرض آرائها وأفكارها تشكل خطراً على ثقافات العالم الثالث وهويتها القومية. (عبد الفتاح، ٢٠٢٠: ١٠)

وقد لاحظ النُظَّار من اللُّغَويين بأنه تتعرض اللُّغَة الْعَرَبِيَّة يومياً في وسائل الإعلام لشتى أنواع الامتهان ولأشكال متباينة من الابتذال والإسفاف على شاشات الفضائيات الْعَرَبِيَّة وصفها بعض الباحثين بالمجزرة اليومية التي تنحر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في كل ساعة ودقيقة، وتشهد ساحتها حرباً ضروساً ترمي إلى تغليب العامية عليها واستبعادها بشتى الطرق والأساليب (زرمان، ٢٠١٨: ١٧)، ولا يبدو ذلك عجيباً؛ فكثيراً ما ينصرف نظر الدارسين في علاقة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بالإعلام إلى الجانب السلبي من هذه العلاقة؛ متتبعين أخطاء الإعلام ومطباته اللُّغَوية؛ وهو ما اتفق مع ما انتهت إليه بعض الدراسات السابقة ذات الصلة، حين أشارت إلى نتيجة عامة مفادها بأنه تبدو العلاقة المتواشجة بين اللُّغَة والإعلام غير متكافئة؛ بالنظر إلى ما يحكم المحتوى الإعلامي من الملاحقات السريعة للأحداث المتجددة خلال الساعة، في حين تحتاج اللُّغَة بطبيعتها إلى وقت كاف لتتواءم والمستجدات الحضارية؛ ولأن الإعلام لا يستطيع أن يتوقف في وقت لا ترحب اللُّغَة بالتعجل؛ تكون النتيجة في الغالب ليست في صالح مواضعات اللُّغَة؛ فتفشو الأخطاء الأخطاء الإملائية والمعجمية والتعبيرية والتركيبية، وقد تتعقد أزمة اللُّغَة الإعلامية بوجود إعلاميين يفتدقون للكفاءات اللُّغَوية والتواصلية ﴿(الزيادي، ٢٠٢١: ٧٠٠)، (الشمس، ٢٠٢١: ٤٤)، (العوادي، ٢٠٢١: ١٨٨، ١٨٩)﴾، وعلى الجانب الأخر انبرى اهتمام الآخرين بالجانب المضئ من هذه العلاقة؛ مشيرين إلى أن الإنصاف في القول يقتضي أن نُبين أن بعض وسائل الإعلام الْعَرَبِيَّة قد خدمت اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وكان لها دور إيجابي في نشرها وتقريبها من المتلقين بل تحبيبهم فيها؛ حين وفرت شروط الاكتساب والانغماس اللُّغَوي التي لا مناص منها في تعلم اللُّغَة، مؤكدين على أنه يشكل الإعلام مدرسة لُّغَوية مفتوحة أمام المتلقين طوال اليوم؛ ولو عرفنا كيف نستثمر في الجانب التعليمي للإعلام لكانت الحصيلة مفاجئة ومبهرة، وقد علل الباحثون هذا التوجه بالقول بأن أجهزة الإعلام تتميز بإيقاعها السريع واستجابتها الفورية لاحتياجات الجماهير التعبيرية، وهى بهذا

تسبق مجامع اللُّغَة وتقود عملية الإبداع وصنع اللُّغَة. ﴿(غالي، ٢٠١٩: ٤٧٢)، (سليمان، ٢٠٢١: ١٨٠، ١٨١)﴾

وبناء على ما تقدم من جدل دائر حول تحديد أهمية النص الإعلامي وأثره في إثراء لُّغَة المجتمعات؛ فإنه يستشف بأن لُّغَة الوسائل الإعلامية لها أثرها الكبير في تنشئة المجتمع الذي تستهدفه، وحين يكون هذا المتلقي طفلاً فإن الخطورة تكمن في كونه لم يمتلئ أولاً بثقافة مجتمعه وهويته اللُّغَوية، فيكون سريع الاتصال والانفصال؛ ينفصل عن ثقافته ويتصل بثقافات آخرى (المكينزي وآخران، ٢٠١٥: ١٤٤)، ومع سيطرة الإعلام الرقمي المعتمد على التكنولوجيا الرقمية؛ مثل مواقع الويب والفيديو والصوت والنصوص وغيرها، وسهولة متابعة الأطفال له؛ أصبحت المواد الي يقدمها تشكل جزءاً متزايداً من حياة هؤلاء المتابعين الصغار (عاطف، ٢٠٢٠: ٤١٩٧)، وليس ثمة مبالغة في القول بأن عولمة الإعلام والاتصال أصبحت تشكل تهديداً للهوية اللُّغَوية الْعَرَبِيَّة وتحدياً ضارياً لها؛ من خلال استثمار مكتسبات العلوم والتقدم التكنولوجي في مجال ثورة الاتصال والمعلومات لتهميش اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وخلخلة بنياتها والنيل من مكانتها التاريخية، وترسيخ ضعف الولاء لها من قبل أبنائها(إسماعيلي، ٢٠٢٠: ٥١)، ومما يجدر ذكره أن أطفالنا اليوم لم يعودوا كأطفال الأمس؛ إذ صاروا يتأثرون بمؤثرات عديدة حولهم ولا سيما الوسائط التقنية، وهذه تفرض على المهتمين بشأن الطفل لُّغَته وثقافته وأخلاقه وتربيته ضرورة دراسة المواد التي ينهل منها الطفل في هذه الوسائط (Gülsah Sari, 2018: 150)، خاصّة إذا ما علمنا أن النظريات اللُّغَوية الحديثة التي اجتهد العلماء في إبداعها؛ تفترض أن الطفل لا يبتكر اللُّغَة ابتكاراً ولا يخلقها خلقاً؛ وإنما يحاكي لُّغَة من حوله (النجار، ٢٠١٧: ٤٣)؛ إذ يؤثر الكبار؛ لهجتهم وطريقة نطقهم ومستواهم الثقافي في النمو اللُّغَوي للطفل، كما تؤثر النصوص والمعاني الإعلامية تأثيراً كبيراً في هذا المضمار(الموسى، ٢٠١٦: ٤٠)، ومن هذا المنطلق يتعين بالضرورة أن نهتم بتنشئته لُّغَوية سليمة لنصنع منه جيلاً متمسكاً بلُّغَته، معتزاً بها؛ جيل يتحدث بالفصحى دون تكلف ولا حرج ولا عناء(صالح، ٢٠١٩: ١٣٠)، وهذا يتطلب رؤية شاملة للعمل الإعلامي في البيئة الرقمية يتجاوز الرؤية التجزيئية التي تهتم بالوسيلة فقط أو المهنة

في حد ذاتها بعيداً عن الخطاب(سليمان، ٢٠١٧: ٦٣)، وعلى القائمين عليه أن يعوا تماماً أن نشر اللُّغَة وإظهار الحقيقة والارتقاء بفهم المتلقي وبناء القاعدة الفكرية والثقافية والمعرفية العامة مهمة مركبة ومعقدة لا يقوم بها مجتمعة غير الإعلام، ولا يمكنه تحقيق ذلك إلا إذا أحسن التعامل مع اللُّغَة التي يعتمدها رسمياً في تقديم أعماله ومخاطبة جمهوره. (حمد ومحمد، مرجع سابق: ١٦٣)

واستجابة لتوصيات لجنة الطفولة الْعَرَبِيَّة التابعة لجامعة الدول الْعَرَبِيَّة التي أقرت إعلام الطفل بنداً دائماً على أجندة أعمالها (الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل بالدول الْعَرَبِيَّة، ٢٠١٣: ٥)، وفي ضوء القرارات والتوجيهات التي تم إعلانها في مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي الرابع "تطوير تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وتعلُّمها.. المتطلبات، والأبعاد، والآفاق" (الشارقة، ٢٠٢٠مـ)، وتأكيداً على ما ورد في أوراق العمل المقدمة للمؤتمر الدولي الثامن للُّغَة الْعَرَبِيَّة (دبي، ٢٠١٩مـ)؛ تحديداً الندوة رقم (٣٣) " اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في الإعلام"، والندوة رقم (٦٠) " اللُّغَة الْعَرَبِيَّة والطفل العربي" من حقائق وتطلعات وأفكار ومبادرات؛ تطالب ضمناً بضرورة إعادة توجيه الجهود والخطط البحثية والتنسيق بينها لتصحيح صورة المشهد المظلم الذي تعيشه اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام الْعَرَبِيَّة أو تلك الناطقة باللُّغَة الْعَرَبِيَّة، والتنبؤ بالفرص التي يمكن أن تعزز موقعها في نفوس أجيالنا القادمة؛ تأتي الدراسة الحالية استجابة لهذه الدعوات؛ملبية في الحد الأدنى شغف المهتمين بهذا الموضوع، آملة بذلك أن تكون بمثابة قاعدة بيانات أساسية توضع بين أيدي الباحثين والمهتمين، وتوفر بعضاً مما يمكن أن يساعد على فتح الطريق أمام دراسات أخرى تُكمل الموضوع وتغنيه.

مشكلة الدراسة

كانت اللُّغَة الْعَرَبِيَّة المستخدمة في وسائل الإعلام –وما تزال– محط شد وجذب بين العاملين في حقل الإعلام وخبراء اللُّغَة المحدثون ممن عدّوا لُّغَة الإعلام أحد مستويات اللُّغَة، ووسط هذا الصراع الذي لا ينتهي يختلف الباحثون فيما بينهم اختلافاً جوهرياً حول شرح الأثر الذي تخلفه الممارسة اللُّغَوية في وسائل الاتصال الجماهيري

ببنيتها المعقدة وخصائصها المتغيرة؛ الأمر الذي يضع الباحث في حيرة من أمره وهو يحاول أن يتتبع ما يجري اليوم من حديث في أوساطنا الأكاديمية عما أصبح يُعرف بـــ اللُّغَة الأنسب لأجهزة الإعلام في عصرنا الحاضر- باعتبارها كياناً خاصاً متميز الملامح والسمات مستقلاً عن اللُّغَة بمستوييها التذوقي الفني الجمالي والعلمي النظري التجريدي- وهذا ما تبين للباحثة من خلال اطلاعها على مضامين الدراسات والمقاربات المنجزة التي ترصد التأثير والتأثر المتبادلين بين الْعَرَبِيَّة والإعلام وبيان التقاطعات والتزامل بين الحقلين المعرفين؛ فقد تبين أن ثمة توجهات مثيرة للقلق تقبع تحت السطح من علاقة الحليفين ببعضهما؛ منها توجه يبرز القيمة اللُّغَوية للجهاز الإعلامي بوصفه المستجيب الأول لاحتياجات الجماهير التعبيرية، والمبتدع الأساسي لمعظم المادة اللُّغَوية المستحدثة؛ معولاً على وسائل الإعلام والاتصال الحديثة كثيراً في النهوض باللُّغَة الْعَرَبِيَّة والارتقاء بها؛ بما تملك من إمكانات التواصل المذهلة وبسبب تأثيرها البالغ على المتلّقين يمكن أن تكون من أنجع وسائل الازدهار اللُّغَوي وتقريب المسافة بين المواطن العربي ولُّغَته القومية؛ وفي الاتجاه ذاته ذهب ذلك التوجه إلى أن التقدم الهائل في وسائل الاتصال من شأنه أن يخدم الْعَرَبِيَّة الفصحى سواء من حيث نشرها أو سهولة التواصل بين الباحثين في قضاياها، ومؤكداً على أن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة يمكن أن تفيد من الثورة المعلوماتية من حيث إنتاج البرامج التعليمية والثقافية الجذابة والميسرة لإجادة الْعَرَبِيَّة وتعميم الإفادة من كنوزها المخبوءة، ومن ثَمَّ اقترح لبَعْث الفصحى في ألسنة الناشئة ببث برامج باللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى تجذب الأطفال الذين يقلدون ما يسمعون فتستقيم ألسنتهم شيئًا فشيئًا على الفصحى ﴿(عمامرة، ٢٠١٨: ٦٣)، (دربال، ٢٠١٩: ١٥)، (زين الدين ومرتبط، ٢٠١٩: ٩٦)، (العبيدي، ٢٠٢٠: ٩٢)﴾، وعلى طرف نقيض يُخشى توجه آخر من وسائل الإعلام والاتصال ولنفس الأسباب سابقة الذكر أن تهوى باللُّغَة الْعَرَبِيَّة من خلال تفشي الخطأ والركاكة والضحالة والإسفاف والهشاشة في التعبير والانتشار المتزايد للعاميات المتعددة على حساب الفصحى، فتسئ أكثر مما تصلح وتهدم أكثر مما تبني؛ بفعل قوة انتشارها وازدياد تأثيرها في المتلقي الْعَرَبِي، ويتفاقم الوضع إزاء الشكل الموصول بفعالية هذه (المرجعية الجديدة)، وقدرتها على القيام بتوجيه جمهورها وتطويره لُّغَوياً؛ لأن أهدافها

التسويقية، وخلفياتها الاستهلاكية، ومنطقها الربحي، وفلسفتها التجارية، غير المنفكة عن تجديداتها وإبداعاتها اللهجية الغربية، تكاد تطغى على همومها اللُّغَوية؛ فمبدأ الغاية التوصيلية (النفعية) مُقدَّم على العناية بالوسيلة اللُّغَوية وما تقتضيه من ضبط وإتقان.﴾(القوسي، ٢٠٢٠: ٢٦٨٦)، (بوشوشة، ٢٠٢١، ٣٠٧)، (جراد، ٢٠٢١: ١٩)﴿

واستناداً إلى وطأة ذلك الانطباع المتولد كنتيجة لحالتي التضارب المذكورتين أعلاه؛ لاحظت الباحثة أن علاقة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بأجهزة الإعلام علاقة ديناميكية جدلية مازالت تختمر؛ وإن ظهرت أعراضها التي أثارت بعض المختصين منهم بين عابئ قلق، وعابئ يرى إمكانية التكيف أو التفهم، ومن غادر دائرة الاهتمام، وفي ضوء ما ذهبت إليه نتائج تلك الدراسات من أن التداخل البيّن بين مستويات اللسان الْعَرَبِي في مختلف وسائل الإعلام، إضافةً إلى أن الغموض الحاصل في الدور المرتقب لهذه الوسائط، يحتّمان وضع أكثر من استفهام على هذا المستوى، سواء في ذلك ما يمكن أن يصيب (هوية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصيحة) من تدجين وتدمير من خلال خلخلة أركانها المنبنية عليها (صوتاً، وصرفاً، ونحواً، وتركيباً، ودلالةً)، وتخريب نسقها المعياري، أو ما يمكن أن يلحق (هوية) الناطقين بها من ارتجاج ومسخ، بوصف (اللُّغَة هي صلب الهوية)، فإنه يمكن القول بأن القطع بأثر الدور الذي تؤديه اللُّغَة الإعلامية بشكل عام في شحن اللُّغَة المتداولة داخل المجتمع والتأثير فيها أمر لم يُحسم بعد، ولا يزال هذا الموضوع بحاجة ماسة إلى تجلية بعض قضاياه التي لم يُسبر أغوارها بعد، ولا يزال هناك أيضاً الكثير من الأسئلة المطروحة تنتظر الإجابة الشافية؛ من بينها: كيف يتمّ فهم اللُّغَة التي تستخدمها وسائل الاعلام من قبل الجمهور؟ وما هي بعض الرموز والقواعد الرئيسية التي يستخدمها العاملون في وسائل الإعلام والمعلومات اليوم؟ وما أسباب شيوع الأخطاء اللُّغوية على ألسنة الإعلاميين وفي كتاباتهم عبر أجهزة الإعلام؟ وماذا عن طبيعة العلاقة الجديدة بين وسائل الإعلام وهذا المولود الجديد المسمى بالفصحى المعاصرة؟ وهل راعت هذه اللُّغَة قوانين الأمن اللُّغَوي واحترمت حرمة اللُّغَة؟ أم وقعت في فخ تبديد اللُّغَة واستهلاكها بدلاً من إنتاجها وحماية الذوق اللُّغَوي للمتلقي؟ وما معالم اللُّغَة الإعلامية التي تدعم خطاب

الصورة؟ وهل هناك علاقة بين الثورة المعلوماتية التي غمرت العالم ولادة هذا المستوي اللُّغَوي الجديد المرتبط بالإعلام؟ وما موقف الهوية من هذه اللُّغَة؟ وما مسؤوليتنا أمام كل ذلك؟

إن كل ما سبق لا يمكن لدراسة واحدة أن تلم بحيثياته المتوالدة والمنسلة تباعاً، لذا يمكن القول بأن هذه الدراسة لا تروم الادعاء في سد ثغرة من ثغرات البحث اللُّغَوي الإعلامي بقدر ما تروم إثارة التساؤلات وافتعال الفرضيات في الوقوف على حيثيات العلاقة الجامعة بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وعربية الخطاب الإعلامي المعاصر؛ بصفة كل منهما يكمل الأخر وينجز مشروعه، فلا إعلام بدون لُّغَة إعلامية صحيحة، ولا لُّغَة بدون إعلام حقيقي وفاعل يحتضن هذه اللُّغَة، وضمن هذا السياق تؤكد الباحثة أن الاعتراف بالمزيج اللُّغَوي شديد التشابك الذي أطلق عليه اللسانيون أسماء عديدة كالهجين اللُّغَوي أو التلوث اللُّغَوي أو الخليط اللُّغَوي أو اللُّغَة الثالثة أو الأدب العاجل السائد بين الجماهير وفي الأوساط الإعلامية؛ لا يعني التسليم بالأمر الواقع والخضوع المطلق لمعطيات اليأس والإحباط التي تحيط بالقضية من كل جانب، إذ قد يتطلب الأمر التأسيس لدراسات علمية ومنهجية مستقبلية من شأنها أن تُصحح مسار هذه العلاقة لفائدة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة والإعلام معاً في المستقبل المنظور، وكمحاولة رائدة في هذا المضمار ستحاول إذن الدراسة الحالية أن تتناول أحد أنواع الإعلام المتخصص والمشتق من الإعلام العام مثل الإعلام الديني والإعلام البيئي والإعلام الاجتماعي؛ إنه الإعلام اللُّغَوي الذي اتخذته الباحثة مجالاً للدراسة والبحث؛ منطلقة من افتراض جوهري مفاده أن بناء سياسة لُّغَوية تخدم اللُّغَة والثقافة الْعَرَبِيَّة لا يمكن أن تُبنى بمعزل عن الوضع الإعلامي الجديد والوسط الإلكتروني والعوالم الافتراضية التي غدت ضرورة ملحة؛ متخذة من آراء ذوي الخبرة والاختصاص من اللُّغَويين والنحاة مرتكزاً لبناء مقترح منهجي متعدّد الأوجه للارتقاء باللُّغَة الْعَرَبِيَّة من خلال وسائل الإعلام؛ في مسعى لتثبيت أركان اللُّغَة والمحافظة عليها وحمايتها من غوائل الزمن وعوامل التمدن والمعاصرة وتعزيز وظائفها واستخداماتها.

تساؤلات الدراسة: تطرح هذه الدراسة تساؤلاً رئيساً مفاده:

ما الحاجة الداعية إلى تأسيس مستوى لُّغَوي جديد يخص مجال إعلام الطفل العربي؛ يمكن أن نطلق عليه اللُّغَة الإعلامية، وما مواصفات هذا المستوى اللُّغَوي وسماته وشروطه وحاجاته؟

وتشتق الباحثة مجموعة من الأسئلة الفرعية من هذا التساؤل الرئيس التي توجه البحث وتؤطره؛ على النحو التالي:

١. ما أسباب تردي توظيف اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى والنأى عن استخدامها في نطاق منافذ الاستعمالات الإعلامية العربيَّة المعاصرة، من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؟

٢. ما المبرّرات المسؤولة عن رواج الدعوات التي تحثّ على تبني العاميّة في الواقع اللُّغَوي المعاصر بين أوساط الأطفال أو تجعل الأطفال هدفا لها، من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؟

٣. كيف يرى خبراء تعليم اللُّغة العربيَّة ملامح المشهد اللُّغوي الراهن الذي يستقي منه الطفل العربي نماذجه اللُّغوية المجردة؛ في ظل الفوضى العارمة المستشرية والتلوث الخانق الذي يكتنف الوضع اللُّغوي؟

٤. ما أبرز أنماط الضعف والتخبُّط الواردة في مجمل الشواهد اللُّغوية التي يُرَوَّج لها في منصَّات الإعلام بين جمهور المتلقين، والتي قد تشكل ملمحاً يحتاج إلى وقوف، أو تشكيل خطراً يحتاج إلى معالجة، من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؟

٥. كيف يرى المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة مناحي التأثير التي يواجهها الطفل في واقعه اللُّغوي؛ في ضوء انتشار ما يُعرف بالإعلام الجديد أو الموازي بأدواته (تويتر ونظائره، يوتيوب، فيس بوك.....)؟

٦. هل تختلف آراء وتصورات المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة حول الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحمة في مراحل تعلمه الأولى للُّغة؛ باختلاف أوضاعهم الديموغرافية (النوع الاجتماعي، الرتبة الوظيفية، عدد سنوات الخبرة)؟

٧. ما ملامح التَّصور المقترح لتفعيل دور الإعلام المؤثر والفعال كشريك أساسي في تثبيت دعائم صناعة اللُّغة العربيَّة وإحكام فنونها وحمايتها منَ التّحدياتِ المُحدقةِ بها، وإعادة الاحترام والاعتبار لها وتعظيم أهميتها بين النشء؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- تشقّ هذه الدراسة طريقاً جديداً لبناء علاقة تفاعلية إثرائية ما بين أحد الفروع التطبيقية لعلم اللُّغَويات الحديث من جهة وعلم الإعلام ونظرياته من جهة أخرى، منطلقة نحو تأسيس دعائم علم متخصص في تأثير اللُّغَة على الجماهير "وبصفة خاصة الأطفال منهم" وهو علم المنفعة العملية للُّغَة، أو ما يمكن تأصيله تحت عنوان "الإعلام اللُّغَوي للطفل"؛ الذي يُعد بمثابة تطبيق للرؤية التكاملية في العملية الاتصالية؛ يأخذ في الحسبان تلك الخصوصية ويتوخى الإفادة من مختلف الحقول العلمية ذات الصلة بالمسألة اللُّغَوية؛ كعلم النفس والاجتماع وعلم اللُّغَة الحديث وعلوم التربية؛ في محاولة من الباحثة للخروج عن المألوف في الدراسات الإعلامية وأيضاً في

ضوء الحرص على الاستفادة من منهجية التكامل المعرفي وما يمكن أن تسهم به علوم اللُّغَة واللسانيات في ضبط بلاغيات الخطاب الإعلامي الموجه للطفل الذي غُيب من طرف كثير من الباحثين في دراساتهم الإعلامية.

- تتضح أهمية الدراسة الحالية في كونها تسلّط بعض الضوء على مصير اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ انطلاقاً من وضعها مع الأطفال "كيف ينشأون معها، وكيف تحيا على ألسنتهم"، وهي شريحة قلّما تم التعرض إليها في الأدبيات اللسانية الْعَرَبِيَّة الحديثة والمعاصرة – وذلك وفقاً لاطلاع الباحثة على التراث العلمي ذو العلاقة بمجال الدراسة– ويبدو أن المجامع اللُّغَوية لم تضطلع إلى الآن بهذا النوع من البحث اللُّغَوي الميداني ولم تعمل بصورة مباشرة في ميدان الدراسات النفسية والتربوية واللُّغَوية الخاصة بالطفل، وقلما تتطرق إلى البحث في معجم الطفل ومتطلباته؛ وكل ما أنجز إنما هو في مجمله من حصيلة لمبادرات الظرفية – فردية كانت أو جماعية – ويأتي ذلك كله في ظل عدم قدرة البحوث على مواكبة المستحدثات المتوالية من تغييرات تتصل بالعصر سواء من حيث الظواهر أو الأدوات أو التطبيقات؛ فسرعة التغير في الحركة الإعلامية الجديدة والعوالم الافتراضية وما يصاحبها من انتشار وذيوع واستخدامات؛ صعب على الباحثين في هذا المجال إنتاج تراث علمي ذي قيمة يمكن البناء عليه؛ سواء للتوصل إلى نماذج نظرية محددة أو استكشاف أفضل الوسائل والأدوات البحثية للتعامل مع كل ما يستجدّ على اللُّغَة من ظواهر مضطربة يستشعرها الطفل ولا يعي أثارها ونتائجها؛ الأمر الذي يدعو بإلحاح إلى إيلاء هذه المرحلة الأهم والأخطر ما تستحقه من اهتمام علمي على مختلف الصعد؛ إذ يكون الأطفال فيها أكثر حاجة لتعلم لُّغَتهم الْعَرَبِيَّة الأصيلة والتمكن من أولياتها نطقاً وكلاماً ومخاطبةً وقدرة على

التعبير اللُّغَوي الصحيح، وعليه فإنه يؤمل من هذه الدراسة أن تُشكل دافعاً كافياً وإيجابياً لتغيير الواقع الراهن لمجامعنا اللُّغَوية الْعَرَبِيَّة؛ للخروج من حالة التقوقع والجمود والاكتفاء بالتنديدات المتلاحقة والتباكي على مجد الْعَرَبِيَّة الضائع إلى التحلي بفكر عصر المعلومات ومجتمع المعرفة الذي يتطلب مستوى أعلى من التجريد، والدعوة إلى تلاقي التخصصات وتلاقحها في تدبير شؤون المعرفة والشأن اللُّغَوي خاصة.

- تتبلور أهمية هذه الدراسة في محاولة مواكبة التطورات الحديثة في مجال الإعلام وما يتصل بها من قضايا وإشكالات متشعبة تهم المصالح الحيوية للمجتمع؛ حيث أضحت العلاقة العضوية بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بمختلف مستوياتها وعوالم الإعلام، وعمق التحولات التي طرأت على اللسان الْعَرَبِي في ضوء معطيات الحاضر وواقعه؛ يغريان بالبحث والتأمل ووضع السؤال لأجل الوقوف على معالم تلك العلاقة ومفعولاتها؛ في ظل واقع العولمة المتسارع ومتغيراتها الثقافية والسياسية والاجتماعية، والثورة المعلوماتية والتقنية الحديثة التي أوجدت نماذج الإعلام الجديد كمنافس قوي – حيث شكلا علاقة جدلية ذات بعدين متضادين؛ أحدهما أثرى اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وقادها نحو السهولة والانتشار، والثاني ثار عليها وأدخلها في هجنة لُّغَوية مقيتة مع العاميات واللُّغَات الأجنبية والرموز الرقمية – وعليه فإن هناك حاجة ماسة لمثل هذه الدراسة التي تمثل جهداً متواضعاً وخطوة أولى نحو فحص هذه العلاقة الجدلية واستجلاء نقائصها، وبيان تأثيرها في حاضر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة ومستقبلها، وتأمل الباحثة أن تشكل هذه الدراسة خطوة سديدة في طريق إسناد الْعَرَبِيَّة ودعمها وتقوية وجودها بين اللُّغَات وفي وسط عواصف

التحديات، وتصحيح أوضاعها وإحياء رصيدها وتقريبها إلى متناول متعلميها وتيسير سُبل التواصل بها.

الأهمية التطبيقية:

- إن مطمح هذه الدراسة بالدرجة الأولى يهدف إلى استنهاض هِمَم الباحثين المهتمين والمتخصصين في الدراسات الإعلامية والمُنظِّرين اللُّغَويين في مجال اللسانيات التطبيقية والمتخصصون في الدراسات المعجمية للانضمام إلى هذا المجال البحثي المُهجَّن، وحثّهم على تطوير نظم منهجية جديدة في تناول المحتوى الإعلامي الذي تقدمه وسائل الإعلام المختلفة؛ بحيث يبرز من خلالها الوقوف على طبيعة اللُّغَة العملية النفعية وكيفية تمنهجها إعلامياً؛ وهو ما يستوجب معه إنهاض المفاهيم من رواقدها النظرية، وتجاوز قنطرة الطروحات المفاهيمية والنظرية صوب البحوث التطبيقية وما ينبثق عنها من برامج ومناهج؛ ينبغي أن تُستثمر في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة لمنشئ الرسالة اللُّغَوية أو لمتلقيها أيضاً، وفي التخطيط ورسم خطة استراتيجية ثقافية لُّغَوية ؛ بُغية تجهيز الكادر الإعلامي المنجز والمنتج والقادر على أن يتسلم زمام التأسيس للُّغَة اتصال سليمة في ذاتها وأدائها وتأثيراتها.
- يؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة بجانبيها النظري والتطبيقي في توجيه أنظار المسؤولين والقائمين على تربية الطفل باختلاف مؤسساتهم التربوية وصانعي القرار – ولاسيما الإعلاميين واللُّغَويين منهم – إلى وجوب صياغة سياسات أو برامج وطنية على رأس سُلَّم أولويات العمل الإعلامي؛ تتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة واكتسابها وهيكلها واستخدامها بين أطفالنا؛ عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك

مستخدميها فردياً وجماعياً؛ بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها وإنمائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها؛ للمحافظة على حركة المجتمع المُعَرَّض للخلل إذا ما تمادت الممارسات الإعلامية في اتجاهاتها التي تفقد اللُّغَة دورها في صيانة الهَويّة والوحدة وتقدم العلوم وتنمية المجتمع.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة استشراف مستقبلاً مجدياً لتلك العلاقة المتلبسة بين الإعلام واللُّغَة؛ في وقت صارت وسائل الإعلام من أهم مصادر تلقي الثقافة في المجتمع، وغدت اللُّغَة الإعلامية ذات سمات وخصائص مؤثرة فاعلة، من هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تعتزم الوقوف على طبيعة المعالم العامة التي تؤطر جدلية العلاقة بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بمختلف مستوياتها وعوالم الإعلام، مستوضحة ما بينهما من وشائج وصلة، وهو ما يستوجب معه جهداً موازياً للكشف عن الخصائص العامة لهذه اللُّغَة، واستجلاء الإطار الذي تقوم ضمنه تلك العلاقة ومداه المتوقع "سلباً أو إيجاباً"؛ وبالأخص على الطفل المتلقي والذي قد يكون غير ظاهر أو يحتاج مزيداً من البحث؛ سعياً إلى تفسير الخطأ وبيان المعيار الصوابي والتبصُّر في ذلك من وجهة نظر خبراء تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، مع محاولة طرح مسارات جديدة تستحضر بقوة هذا الوضع الإعلامي الجديد في التعليم والتعلم والتواصل الثقافي، وتأخذ على عاتقها وضع التطبيقات اللُّغَوية الفصيحة موضع التنفيذ في كل المجالات الإعلامية.

مصطلحات الدراسة

يمكن تحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة الراهنة على النحو التالي:

- اللُّغَة: جاء في معجم المعاني الجامع اللُّغَة بأنها صوت الإنسان المعبر عنه بالكلام، والجمع لُغًى و لُغاتٌ، وأهل اللُّغة هم العالمون بها، ويقال لهم أيضاً اللُّغويّون واللِّسانيّون والألسنيّون (https:// www.almaany.com/ar-ar/%D9%84%D8%BA%D8%A9ar/dict/)، وقد تنوعت التَّصورات

النظرية لمفهوم اللُّغَة فقد جاء تعريفها عند القدماء منصباً على المعنى المفهومي للُّغَة؛ إذ عرفها بن جنى بقوله: "أصَوات يُعَبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"، وقال ابن الحاجب في تعريفها: "حد اللُّغَة كل لفظ وضع لمعنى"، وجاء تعريفها للأسنوي بأنها: "عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني" (جبار، ٢٠٢٠: ١٧)، أما تعريفها في الفكر اللُّغَوي الحديث؛ فقد تجاوز نظرة القدماء إذ تحول من المعنى المفهومي واللُّغَوي إلى معنى أوسع امتد– بالإضافة إلى معاني المفردات– ليشمل الجمل والتراكيب ومستويات بنائها والأحكام المتعلقة بها اللُّغَة؛ وقد حدّد بعض اللُّغويين تعريفات للُّغة تحمل صبغة إعلاميَّة، منها: إذ عُرفت بأنها: "علم الثقافية الإناسية التي يتواصل بها الناس لتحقيق حاجاتهم"، وهي: "نظام واع تحكمه الوظائف الدالة يقوم على ممارسة مختلف أشكال الاتصال التفاهمي والمعرفي والثقافي" (تريكي، ٢٠٢٠: ١٦٠)، كما عُرفت بأنها: "وسيلة للتفاهم والتواصل والتعبير عن العواطف والأفكار عامة، لا يحدد مدلولها بالكلمات والعبارات التي تصطلح على معانيها أو دلالتها أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات"؛ إذ أنها في الحقيقة تشتمل على كل ما يمكن أن يعبر به الإنسان عن فكرة أو انفعال أو موقف أو رغبة معينة؛ فالصورة لُّغَة، والأشكال المرسومة لُّغَة، والحركات الجسمية لُّغَة، والإشارات البصرية والصوتية أو السمعية لُّغَة، وما إلى ذلك مما يمكن الاتفاق على دلالته على معنى معين (El 3Hacen, 2020:)، وتم الاتفاق على التعريف الاصطلاحي كتعريف شامل للُّغَة بأنها: "عبارة عن نظام صوتي يمتلك سياقاً اجتماعياً وثقافياً له دلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور، ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع". (القيسي، ٢٠١٩: ٣٠، ٣١)، وفي ضوء ما سبق خلصت الباحثة إلى تعريف اللُّغَة في استخدامها الإعلامي إجرائياً بأنها: رموز تحمل معاني تعبر عن توجهات وأفكار (إيديولوجيات) الجماعات الإعلامية المُنتجة للخطابات، تُستخدم

لإعطاء معنى محدد بشأن ما يدور حولها، بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقاً اطلاع جماهير مستقبلي الرسائل الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها؛ بحيث تكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار أو توجهات تجاه ما يجري حولهم من أحداث ويتصرفون على أساسها.

- علْم اللُّغَة: العِلْم اللُّغَوي هو" علم يدرس أوضاع الأصوات والألفاظ والتراكيب وأنظمتها ويقال له علم اللِّسان أو اللِّسانيّات أو الألسنيّة" Ndimele, 2016: (379)، وقدم محمود السعران تعريفاً دقيقاً لعلم اللُّغَة بقوله: " علم اللُّغَة هو العلم الذي يتخذ من اللُّغَة موضوعاً له"، ويقول في موضع آخر " اللُّغَة التي يدرسها علم اللُّغَة ليست الفرنسية أو الإنجليزية أو العربية؛ ليست لُّغَة معينة من اللُّغَات؛ إنما هي اللُّغَة التي تظهر وتتحقق في أشكال لُّغَات كثيرة ولهجات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني" (النجار، ٢٠١٧: ١٦)، كما يُعرف أيضاً بأنه: "العلم الذي يبحث في اللُّغَة ويتخذها موضوعاً له؛ فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللُّغَات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللُّغَات، ويدرس وظائف اللُّغَة وأساليبها المتعددة، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة" (عمران، ٢٠١٩: ١٦)، وتعددت اتجاهات البحث في هذا العلم، فأخذت أشكالاً عدة تبعاً للأسس التي يستند إليها هذا العلم؛ فنجد اتجاهاً يعتمد على علم اللُّغَة الوصفي وآخر يعتمد على علم اللُّغَة الوظيفي وثالثاً يقوم على علم اللُّغَة التركيبي (شكري، ٢٠٢٠: ١٠)، واستناداً إلى ما سبق خلصت الباحثة إلى تعريف إجرائي لعلْم اللُّغَة بأنه: "العلم الذي يدرس اللُّغَة أو اللهجة دراسة موضوعية؛ غرضها الكشف عن خصائصها والقوانين اللُّغَوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية والاشتقاقية، والكشف عن العلاقات

التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض وتربطها بالظواهر النفسية والإعلامية والبيئة الجغرافية والمجتمع".

- الإِعْلاَمُ (ع ل م): (مصدر. أَعْلَمَ) لاَ بُدَّ مِنْ إِعْلاَمِ الجُمْهُورِ بِالحَقِيقَةِ :إِخْبَارُهُ، أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ، ويتضح أن الإعلام لُّغَة لا يكون إلا بين طرفين يقوم أحدهما بالإعلام بالشيء سواء كان خبراً أو تعريفاً أو رأياً، ويتلقى الثاني ما أعلم به (حجازي، ٢٠١٧: ١٠)، ويُعرف الإعلام من الناحية الاصطلاحية على أنه نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والتليفزيون والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والمعارض وغيرها؛ بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد (سليمان، ٢٠٢٠: ١٦)، والإعلام يعني كذلك تقديم الأخبار والمعلومات التي ينبغي أن تكون دقيقة وصادقة للناس؛ التي تعكس الحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء؛ يُفترض فيها أن تكون إيجابية وصائبة في كل ما يهمهم من أمور وكل ما يسعون إليه (قندلجي، ٢٠٢٠: ٢٠)، كما يُعرف بأنه التعريف بقضية محددة أو بمجموعة قضايا يعيشها الإنسان المعني بذلك التبليغ والاتصال، وكذلك التعريف عن كيفية التعامل مع تلك القضايا ومعالجتها في ضوء المبادئ والأفكار والسياسات والنظريات المعتمدة والمتداولة لدى جهة من جهات، أو نظام من النظم، أو دولة من الدول (Mhiripiri, Nhamo A., Chari, Tendai, 2017: 136)، وفي ضوء ما سبق خلصت الباحثة إلى تعريف إجرائي لمفهوم الإِعْلاَمُ بأنه: "عملية أساسها نقل الأفكار والمعلومات بين طرفين هما (المُرسِل والمُرسَل إليه)؛ يتم من خلالها إعلام الجمهور بمجريات الأمور وتطورات الأحداث؛ وذلك ببثها ونقلها عبر رسائل لُّغَوية متمثلة في اللُّغَة الشفهية واللُّغَة المكتوبة، وأخرى غير لُّغَوية متمثلة في الإشارات والإيماءات والحركات".

- **عِلْم الإعْلاَم اللُّغَوي: مصطلح حديث يتناول لُّغَة وسائل الإعلام والأساليب التي تتبعها في التواصل مع الجماهير، ولأجل ذلك عرَّفه بعض الباحثين بأنه العِلْم الذي يدرس اللُّغَة في ضوء فكرة الاتصال إضافة إلى المضمون والعوامل الأخرى التي تؤثر في عملية الاتصال (برقان، ٢٠١٥: ١٠٨)، أما (الجبالي، مرجع سابق: ١٠) فقد عرَّفه بأنه عِلْم يهتم بدراسة اللُّغَة من الناحية اللسانية والنفسية والاجتماعية والإحصائية، ويستفيد في ذلك من كل الدراسات في حقول المعرفة المختلفة؛ ليطور لُّغَة الإعلام بحيث تؤدي رسالة التثقيف العام في عالم متغير، وهو في ذلك لصيق بعلوم الاتصال الجماهيري؛ يستفيد من معطياتها كما تستفيد هي من معطياته، وعرَّفه (كعواش، ٢٠٢٠: ٦٦٠) بأنه عِلْم يبحث في ظاهرة الاتصال الإعلامي ومكانة اللُّغَة وسماتها المؤثرة في تحقيق الاتصال الفعال بالجماهير؛ باعتبار التعبير اللُّغَوي جزءاً مهماً في عملية الإعلام، يتممه جزء مقابل يركز على كيفية الاستيعاب والتغيير وتطوير المعلومات، ومن خلال تلك التعريفات التي تم الإشارة إليها آنفاً يمكن للباحثة أن تستقي تعريفاً إجرائياً لعِلْم الإعْلاَم اللُّغَوي بأنه: "فرع متخصص من الإعْلاَم يستطيع أن يحقق للمتلقين معرفة متخصصة واعية؛ مستخدِماً لُّغَة خاصة يشكلها وفقاً لأغراضه وأهدافه وأيديولوجياته لإيصال رسائل إعلامية ذات تأثير قوي؛ بطريقة علمية يفهمها الجمهور؛ خالية من الجماليات اللُّغَوية المستشرقة".**

- **اللُّغَة الإعلامية: على الرغم من شيوع مصطلح اللُّغَة الإعلامية وتداوله في كثير من الكتب والدراسات؛ فإنه لا يوجد تعريف محدد أو معين لهذا المصطلح، إذ أن الكتب والدراسات تجنح لتوصيف هذه اللُّغَة أكثر مما تجنح لتعريفها، وتميل إلى ذكر خصائصها وسماتها أكثر مما تميل إلى ذكر عناصرها ومحددات اختلافها وتميزها، ومن ذلك ما ذهب إليه البعض من أن اللُّغَة الإعلامية هي:" لُّغَة خاصة فيها جوانب أدبية وجوانب الأسلوب العلمي، وهى لُّغَة متوسطة تتناول الموضوعات تناولاً**

مباشراً، وتصفها بلُّغَة قريبة الدلالة سريعة الفهم تقترب كثيراً من لُّغَة الخطاب اليومي" (برقان، مرجع سابق: ١٠٧)، ويشير مصطلح اللُّغَة الإعلامية إلى: "نظام من الرموز المرئية والمسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستخدم في إعداد الرسائل الاتصالية الموجهة إلى الآخرين بقصد استحضارهم المعاني" (مليك، ٢٠١٧: ١٨) ، كما توصف بأنها: "اللُّغَة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام"، ولا نعني باللُّغَة الإعلامية ما توصف به اللُّغَة من تجريد نظري؛ إنما نريد باللُّغَة الإعلامية أنها "اللُّغَة التي تمتاز بالشيوع والقبول بين الجماهير؛ لأن لُّغَتها بُنيت على نسق عملي اجتماعي" Raffaella Picello, 2018: (74)، ويجمع الباحثون الإعلاميون على أن لُّغَة الإعلام تتمثل أساساً في: "إشارات منطوقة أو مكتوبة أو مصورة؛ تمر من خلالها الرسالة الإعلامية إلى الجمهور؛ حيث لا يتم الإعلام الكامل إلا إذا وجد رجل الإعلام اللُّغَة التي يقتضيها الحال للتعبير عن طبيعة المعلومات والأفكار والمشاهد والأحداث". (الشرقاوي، مرجع سابق: ٨٨)، ومن ثنايا كل ما سبق سعت الباحثة إلى استخلاص مفهوم إجرائي للُّغَة الإعلامية؛ وهو أنها: "أداة تعبير مُحكمة الصياغة، سريعة الإقناع؛ لها دلالات قوية التأثير في نقلها للمعلومات والأفكار التي يحملها المضمون الإعلامي؛ بشكل يؤدي إلى فهم جمهور المشاهدين أو المستمعين أو القراء لما يعبر عنه أو ينقله الإعلامي، وإغلاق الدائرة الاتصالية فيما بينهما بشكل يسهل عملية تلقي المُسْتقبِل للمضمون كما قصده الإعلامي ببذل الحد الأدنى من المعالجة المعرفية المطلوبة".

حدود الدراسة

١. الحدود البشرية: عينة من متخصصي برامج تعليم اللُّغَة العربيَّة وآدابها المحدثون؛ من المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في اللُّغَة العربيَّة في مجال التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الأساسي.

٢. الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة بشقيها النظري والميداني في الفترة ما بين بداية شهر سبتمبر ٢٠٢١، وحتى نهاية شهر مارس ٢٠٢٢م.

٣. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في عدد من المدارس الرسمية في محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية (القاهرة الكبرى).

الإطار المفاهيمي

اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام "العلاقة الجدلية":

ارتبط العلم اللُّغَوي بمجموعة من العلوم وفي مقدمتها علوم الإعلام والاتصال التي تولي أهمية لدلالة الكلمات ووظيفة اللُّغَة في الإبلاغ باستعمال المعاني والدلالات؛ بحيث يظهر دور اللُّغَة في العملية التواصلية من خلال قدرتها في إفهام الجمهور ونقل المعلومات الواضحة والأفكار التي تصنع الرأي العام وتؤثر فيه (حميدة، ٢٠١٨: ١١٨)، ويذكر عدد من الباحثين في هذا الصدد أنه تبدو العلاقة بين الإعلام واللُّغَة الْعَرَبِيَّة علاقة متلازمة؛ فالإعلام دون لُّغة رصينة مبسطة لا يستقيم أمره، واللُّغَة دون إعلام متطور؛ لا يمكنها أن تؤدي رسالتها في الانتشار وتعميم الذوق الراقي، والمساهمة في توفير شروط النهوض بالمجتمع نحو الأفضل (محيسن، ٢٠٢٠: ٢٧٥)، وقد يجادل بعضهم قائلاً "إن الإعلامي ليس لُّغوياً بالأساس"، ولكنه مبدئياً لا يفترض به أن يسئ للُّغَة بل حري به أن يسهم في تطويرها خصوصاً أن علة الْعَرَبِيَّة اليوم أبنائها وليست فيها (بن جودة، ٢٠١٤: ٢٠٩)، بينما يشير (مطرود، ٢٠١٨: ٢١٣) بأن الإعلام سلاح ذو حدين؛ فإذا كان بالمستوى المطلوب لُّغة وأداء أصبح مدرسة لتعليم اللُّغَة، وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات اللُّغَوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجاباً على الإعلام نفسه، أما إذا تردى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف؛ فإن ذلك نذير شؤم على تحوله إلى مستنقع آسن، يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللُّغَة من عواقبه المؤذية.

وقد توصل الباحثون في بعض الدراسات السابقة المهتمة بعلاقة التأثير المتبادل بين اللُّغَة والإعلام؛ بأن كلا منهما يخضع لسلطة الآخر، وأضافوا بأنه قد حقق علم اللُّغَة – بمنهجه في تحليل البنية والدلالة– درجة عالية من الدقة؛ بحيث أصبح كثير من المشتغلين بعلوم الاتصال بالجماهير يطبقون الأسس المنهجية للتحليل اللُّغَوي أو تحليل البنية اللُّغَوية في بحث عمليات الاتصال بالجماهير المختلفة، ويمكن للإعلام أن يفيد من

نتاج الدراسات اللُّغَوية بمختلف ميادينها في تدعيم خصائص اللُّغَة الإعلامية من تبسيط وسلامة ووضوح، وتهذيب الألفاظ، وتوسيع نطاقها، وترقية مفرداتها، وإدخال مفردات جديدة قاموسها (القوسي، ٢٠٢٠: ٢٦٩٨)، وقد أشار (العيدي، ٢٠٢٠: ٣٥٢) من خلال دراسته؛ بأنه قد أنتج سياق التفاعل بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة والإعلام علاقة متشابكة اتخذت مظهرين اثنين:

- الأول: أن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة انتشرت وامتد إشعاعها لتصل إلى العالمية بفضل وسائل الإعلام التي أسهمت في تطورها وتغير دلالة ألفاظها بما يتوافق مع الحاجة إلى تصميم رسائل إعلامية تلائم قدرة المتلقي على الفهم والاستيعاب.
- الثاني: شيوع الأخطاء وضعف التراكيب اللُّغَوية ودخول الألفاظ العامية إلى مجال الاستخدام في الكتابة الصحفية وفي الإذاعة والتليفزيون؛ مما وضع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة أمام رهانات أساسية تتعلق بمدى قدرتها على التطور دون الإخلال بقواعدها الأساسية.

وظيفة اللُّغَة في الخطاب الإعلامي

تؤدي اللُّغَة عملياتها الوظيفية الاتصالية في الإعلام من خلال مستويات عدة:

- الوظيفة الإعلامية: وهذه الوظيفة هي جوهر وظائف التواصل؛ لأنها تحمل رسائل واضحة من قبل المرسل إلى المستقبل وفق منظورات متفق عليها؛ تهدف إلى إشراكه في صناعة الحدث، سواء كان هذا الحدث سياسياً أم اجتماعياً أم غير ذلك. (الحجازي، ٢٠٢٠: ٢٨)
- الوظيفة التعبيرية: وهي تخص النخبة من المجتمع؛ لأنها تقدم خطاباً تجريدياً بأدوات فكرية عالية قد تكون اللُّغَة إحداها، ولكنها ليست هذه اللُّغَة المفهومة من قبل عامة الناس، وهذه الوظيفة نجدها عند المسرحيين، الشعراء، الرسامين....

فهؤلاء يتخذون من عملية التواصل وظيفة تعبيرية تعبر عن مكنوناتهم الداخلية. (عارف، ٢٠١٥: ٧٥- ٧٦)

- وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام: تقوم هذه الوظيفة بتقديم بيانات ومعلومات وحقائق بطريقة موضوعية مجردة عن الرأي الشخصي والانفعالي للمُتكلِّم؛ من أجل توسيع مدركات الأفراد ومعارفهم، وإكسابهم خبرات وتجارب جديدة؛ لتؤدي مهمة التثقيف والتصير والتوعية. (نصر، ٢٠٢٠: ٤٠)
- وظيفة الإقناع: الإقناع هو السعي إلى تغيير آراء الآخرين أو زيادة التسليم بفكرة ما، لهذا فإن أي خطاب يهدف إلى التأثير والإقناع ينطلق من وسائل الاستمالة (التأثير) الثلاث؛ إما بها مجتمعة أو اعتماداً على واحدة، فإما أن يعتمد على المُتكلِّم على سطوة الحجاج عبر أدلة وبراهين عقلية، وإما أن يلجأ إلى آليات التأثير النفسي والعاطفي، أو أن يعتمد في تحقيق هذه الاستمالة على التأثير الأسلوبي وجمالية الخطاب. (مجيدي وزلاقي، ٢٠٢١: ١٧٩)

مستويات اللُّغَة في وسائل الإعلام

قسَّم (رمضان، ٢٠١٩: ١٧- ١٨) اللُّغَة الْعَرَبِيَّة من ناحية مستوى العاملين بها إلى أربع أقسام، وهي:

- لُغة القرآن الكريم، هذه هي المستوى الأعلى عند اللُّغَة الْعَرَبِيَّة من ناحية التركيب والبلاغة والصوت والتعبير.
- لُغة القراءة والكتابة، وهذه المستوى هي اللُّغة التي استعملت في الصحف والمجلات والروايات والمسرحيات، وهي تحت لُغة القرآن، ومن ناحية الكلمات والبلاغة لا تعادل مستوى لُغة القرآن.

- **لُغة العلماء، امتلأت هذه اللُّغة بالمصطلحات العلمية؛ ولكن أحياناً لا تستعمل الإعراب جيداً، وهي مستخدمة في الهيئة التربوية مثل الجامعات والمدارس.**
- **لُغة العائلة والعامية، وهي أدنى مستوى في اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ هذه اللُّغَة مستخدمة عند العائلة والأسواق.**

واسترشاداً بذلك فقد قسَّم (فتح الدين، ٢٠١٨: ٥٧) الْعَرَبِيَّة في المشهد الإعلامي المعاصر إلى:

- **الْعَرَبِيَّة الفصحى: وهي اللُّغَة ذات الطابع الخاص من المفردات المنتقاة والمعاني العميقة التي تحملها الألفاظ والعبارات التي كانت مناسبة للاتصال على مدى التاريخ العربي.**
- **الْعَرَبِيَّة المعاصرة: وهي اللُّغَة التي تواكب الحياة وما يحدث في المجتمع من تغيير سواء بإضافة مصطلحات جديدة أو بشيوع استعمالات مختلفة للمفردات ذاتها أو بتنوع أساليب التعبير أو غير ذلك من أشكال التطور اللُّغَوي.**
- **الْعَرَبِيَّة الفصيحة المعاصرة: وهي اللُّغَة ذات المعنى الواضح والألفاظ المألوفة مع مراعاتها قواعد اللُّغَة، وهي غالباً ما يُكتب بها في الصحف والمجلات.**
- **اللُّغَة الْعَرَبِيَّة العامية: وهي لُغة التخاطب بين الناس وما يدور بينهم من حديث وهي التي لا يُلتزم فيها بقواعد اللُّغَة.**

وفي نفس الصدد؛ فقد توصلت نتائج دراسات (مكرتار، ٢٠١٨: ١٨٢)، (صبايحي، ٢٠٢١: ٢٠٩) إلى أن الخطابات الإعلامية في العصر الحالي تشهد تداخلاً كبيراً بين المستويات اللُّغَوية؛ فنجد المستوى الفصيح والمستوى الدارج وهذا راجع أساساً للمؤسسة الإعلامية المروجة لهذا الخطاب واستقطاباً منها لجماهير عريضة تخاطبها باللُّغَة التي تفهمها، كما نوهت كذلك بأنه انطلاقاً من هذا الواقع يتعين على المهندسين

في هذا المجال، بالإضافة إلى اللسانيين وأصحاب الاختصاصات المتداخلة بذل مزيد من الجهود المشتركة رغبة في التفرد بإعلام آلي عربي محض؛ مسميات عناصره عربية تسهم في تبليغ المقصود؛ دون إغفال لقيمة الجهود المبذولة في سبيل إعداد موسوعة لُّغوية إعلامية تحت إشراف المجلس الأعلى للُّغَة الْعَرَبِيَّة.

أهم الخصائص العامة للُّغَة الإعلامية

قيل إن اللُّغَة الإعلامية سلطة تحمل في طياتها خطاباً مؤسساتياً، وتفرض حضورها في مختلف المحافل والميادين؛ وبخاصة لما أضحت أداة للتعليم والتثقيف ونشر المعرفة؛ فكان لها هذه السلطة الحاملة لمحدداتها اللُّغَوية، الخصائص التالية:

- السرعة وتحديد المساحة النصية للمكتوب والمنطوق، والانتقاء والاستغناء عن الحشو، واستخدام الأسلوب التقريري وتوظيف القاموس المحدود.
- تجنب المقدمات الطويلة: حيث تعالج الموضوعات معالجة شاملة بطرحها للمتلقي دون التقدمات المسهبة التي كان يُقصد بها قديماً جذبه والتأثير القبلي عليه؛ فالوصول إلى أفكار الموضوع يكون وصولاً مباشراً دون التوقف عند نتوءات فكرية فرعية.
- الوضوح: والمقصود به هو الوضوح في العرض الذي يؤدي إلى فهم المحتوى؛ حيث يُعد الوضوح عاملاً حاسماً في صدق الرسالة الإعلامية ويؤكد في معظم الأحيان مصداقيتها، ويشمل وضوح اللُّغَة والأسلوب، ووضوح الأفكار.
- المُعاصَرَة: وعلى اعتبار أن لُّغَة الإعلام ما هي إلا ترجمة للحياة العامة؛ فهي حية نامية بامتداد الزمن، تتأثر بالظروف السياسية والاقتصادية المختلفة؛ فتزداد الألفاظ في بطن المعجم الإعلامي وتتنامى باستمرار، وتتكيف حسب الظروف، كما تتمتع بالغزارة التوليدية للمصطلحات السياسية والحضارية الحديثة.

- **الاتساع: ويُقصد به أن يكون عدد المفردات كبيراً بحيث تلبي الاحتياجات المختلفة، واللُّغَة الإعلامية متسعة وتتسع بشكل يومي، وقد يكون للاتصال مع الثقافات الخارجية وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللُّغَة الإعلامية وفي اتساعها.**
- **الملائمة: إذ تعمل على تطويع لُغَتها حسب الوسيلة المتوجهة بها إلى الجمهور.**
- **المرونة: إن لُّغَة الإعلام اللُّغَوي قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة ودون تعسف؛ فهي تخاطب أكثر من جمهور، وتعالج أكثر من قضية؛ مما يجعلها تكتسح حواجز الزمان والمكان وتلغي الحدود باعتماد لُّغَة جديدة تجعل العالم قرية صغيرة.**
- **الجاذبية: حيث يُقصد بها ضرورة أن تكون الكلمات المستخدمة ذات جاذبية، بحيث تكون مسليّة ومشوّقة في نفس الوقت، وبالتالي لا بُدّ من استخدام الأساليب التي تساعد اللُّغَة الإعلامية على اكتسابها للجماهير العامة، بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة.**
- **الاختصار: حيث يقصد بها ارتباط اللُّغَة المستخدمة بشكل أساسي مع طبيعة الوسيلة الإعلامية المستخدمة، بحيث تساهم في جعل الجمهور يستمر في المتابعة لفترات زمنية طويلة، وذلك شرط أن تكون الكلمات واللُّغَة المستخدمة ذات اختصار دون أن يكون هنالك إسهاب في التفاصيل.**
- **القابلية للتطور: وهذا لتصبح أكثر قدرة على التعبير والجذب؛ فهي تحافظ على أصول اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وذلك بتمسكها بنظام الإعراب وخاصة في نشرات الأخبار؛ وفي نفس الوقت تقبل بعض العدول اللُّغَوي لاستحداث بعض الألفاظ دون إخضاعها لقوانين اللُّغَة الفصحى.**

- **الإقناع والتأثير: وهما غايتا الخطاب الإعلامي بل الوظيفتين الرئيسيتين له؛ ومن ثم فإن تنوع الأساليب الإقناعية ما بين أساليب عاطفية تهتم بالكلمات الموحية والكلمات المؤثرة والجاذبة للجمهور، وما بين أساليب عقلية تخاطب العقل من خلال الدلائل والإحصاءات تعد متطلباً مهماً ومكوناً رئيسياً لتأليف الخطاب الإعلامي.**

﴿(عطيطو، ٢٠١٥: ١٤)، (دهوزي، ٢٠١٧: ٢٦)، (سلمان، ٢٠١٧: ٣٢٤)، (إبراهيم، ٢٠١٨: ٣١)، (بلعيد، ٢٠١٨: ٢٠)، (مصباح، ٢٠١٨: ١٦٠- ١٦١)، (غرابة، ٢٠١٩: ٧٦)﴾

وبناء على ما تقدم من معطيات؛ فقد أجمل (جاب الله وبوقرة، ٢٠٢١: ١٨١-١٨٢) في دراسته خصائص اللُّغَة الإعلامية عامة في المكونات الأربع التالية:

١. **الصحة النحوية والصرفية: وهي تحديد أبنية الكلمات بضبط العلاقات التي تربط بينها من خلال حركات الإعراب وعلامات البناء من جهة، وأصول النطق أو الهجاء السليم؛ لأنه يحدد المعنى من جهة ثانية.**

٢. **الصحة المنطقية: وتتضمن الصحة المنطقية أن ينتظم الكلام إيقاعاً فكرياً داخلياً؛ لا تتناقض فيه المعاني مع بعضها البعض من ناحية، ولا تتناقض مع الحقيقة من ناحية أخرى.**

٣. **الصحة الأسلوبية العامة (اللُّغَوية): ويعني بها أن يتحدد الأسلوب وفقاً اللُّغَة السليمة بما يحقق شروط البلاغة، ولا تناقض هنا بين هذا المكون وطابع البساطة واليسر والوضوح في لُغَة الإعلام.**

٤. **الصحة الأسلوبية الخاصة: والمقصود بذلك محاولة لُغَة الإعلام إلى جانب المحافظة على المكونات الثلاثة السابقة، أن تحافظ على خصائص أخرى في الأسلوب من أهمها: البساطة والإيجاز والتأكيد والأصالة والاختصار والصحة.**

اللُّغَة في النظريات الإعلامية

- **نظرية تحليل الإطار الإعلامي New Framing Analysis:**

تمتاز هذه النظرية بالمرونة الشديدة؛ حيث يمكن تطبيقها في مجالات عدة سياسية وثقافية واجتماعية، فضلاً عن ثراء وخصوبة التطبيقات البحثية لها بالتوازي مع محاور عملية الاتصال الجماهيري متمثلة بالقائم في الاتصال، الرسالة الإعلامية، الجمهور، السياق الثقافي ورجع الصدى، إضافة إلى صلاحيتها للتطبيق في فروع العلوم الإعلامية على اختلاف أنواعها، ولاسيما علم الإعلام اللُّغَوي باعتباره من العلوم النظرية التي تبحث في أصول العلاقة بين الإعلام واللُّغَة، وتهتم كذلك بدراسة اللُّغَة في إطار الاتصال ضمن مستويات التحليل التي تعنى بدراسة محتوى الرسائل الإعلامية وكيفية صياغة الرسالة الإعلامية، وكذا فنون كتابة وتحرير الرسائل ومدى بلاغتها ﴿(عليان، ٢٠١٩: ٣٠)، (حميدة، ٢٠١٨: ١١٨)﴾، وتُعد من المداخل النظرية التي تجمع بين قوة تأثير وسائل الإعلام ومحدودية هذا التأثير؛ حيث تكمن قوة التأثير في الإطار الذي تُقدم وسائل الإعلام المعلومات من خلاله، وبالتالي التأثير على طريقة إدراك المتلقي للمعلومة ضمن هذا الإطار المقدم والمُعد من قبل وسائل الإعلام، أما محدودية هذا التأثير؛ فإنها تكمن في المتلقي وأفكاره المسبقة والعمليات المختلفة التي يتم من خلالها تمثيل واستيعاب المعلومات الواردة له حتى يتسنى للفرد إدراكها بالطريقة التي تتفق وأفكاره واتجاهاته (أبو الحسن وصديق، ٢٠١٦: ٥١)، وتعتبر الأطر الإعلامية بمثابة أداة يستخدمها القائمون بالاتصال في تناول وبلورة الكم الهائل من المعلومات المتاحة عن قضية ما بطريقة سريعة ومنظمة؛ حيث يوصف القائمون بالاتصال تلك الأطر بوصفها أسلوباً ونسقاً لإدراك المعلومات وفهمها وتصنيفها، فضلاً عن تناولها بالطريقة التي تجعلها مفيدة وذات دلالة للجماهير المستهدفة (الحسيني، ٢٠٢٠: ٢٥)، وعلى ذات السياق ركز عدد من الباحثين في بعض الدراسات السابقة عند تعريفهم لمفهوم الأطر على الجانبين السيكولوجي والاجتماعي، حيث أن الإطار من الناحية الاجتماعية يركز على العبارات والكلمات التي تتشارك في تكوين التغطية الإعلامية لأي قضية، في حين أن الإطار من النواحي النفسية السيكولوجية يركز على المفاهيم الذاتية المترسخة والكامنة

في عقل المتلقي للمحتوى أو الجمهور الذي يستقبل هذه المادة الإعلامية (إدريس، ٢٠٢٠: ١٠٥)، وفي هذا الصدد أشار منظر النظرية الرئيسي "انتمان" Entman إلى أن أحداث ومضامين وسائل الإعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاتها؛ إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر إعلامية؛ هذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة (الدليمي، ٢٠١٦: ٢٠٣)، كما أشار إلى عوامل عديدة تؤثر في تشكيل الإطار الإعلامي؛ ومن بينها العوامل الإيديولوجية الثقافية التي يتم إنتاج المحتوى الإعلامي من خلالها؛ حيث أن الإطار الإعلامي للقضايا والأحداث لا يتم في فراغ سياسي، والقائم بالاتصال يتأثر بثقافته، والقوى السياسية الفاعلة، والقيم السائدة في المجتمع، والأطر المؤسسية للوسائل الإعلامية التي يعمل بها القائم بالاتصال، بالإضافة إلى قيم الممارسة المهنية (شوقي، ٢٠٢٠: ٥٠)، فضلاً تأثيرات اللُّغَة باعتبارها أداة من أدوات وسائل الإعلام وبها تتواصل مع الجمهور المستهدف بالرسالة الإعلامية؛ لذا كان لزاماً على وسائل الإعلام المواءمة بين أداتها اللُّغَوية ومستوى مستخدمي هذه اللُّغَة، إذا أرادت أن أن تؤدي مهمتها وتحقق هدفها وتحوز رضا الجمهور وتجذبه إليها وتشجعه على متابعتها. (فياض، ٢٠٢٠: ٤٠)

وبناء الإطار – وفقاً لتلك النظرية – لا يتوقف على اختيار معلومة معينة وإبرازها؛ بل يمتد إلى اللُّغَة المستخدمة في تناول هذا الحدث والتي لا تعمل بشكل محايد؛ حيث أن اختيار ألفاظ معينة في عرض القضايا قد يختلف وفقاً للهدف المراد من عرضها والذي سيؤثر على معناها لدى المبحوثين (محمد، ٢٠٢٠: ١٠٧)، فالعملية الاتصالية للخطاب الإعلامي لا تقف عند حدود المضمون، وإنما أيضاً في كيفية بناء المضمون عبر استخدام اللُّغَة؛ ذلك لأن الأحداث والوقائع تكتسب معناها بوضعها ضمن إطار أو قصة بعد ترتيبها وإعطائها نسقاً معيناً (رسن، ٢٠٢١: ٢٩٧)، لذا؛ تُعد اللُّغَة بأدواتها المختلفة بمثابة الرافد الأبرز الذي تستند إليه المضامين بوسائل الإعلام المختلفة في معالجة الأحداث والقضايا البارزة، كما أنها الجسر الرئيس للوصول إلى الرأي العام والتأثير في معارفه واتجاهاته نحو تلك الأحداث والقضايا (حسن، ٢٠٢٠: ١٠)، ولا يتوقف حد التأثير هنا عند مجرد تسرب مفردات القاموس اللُّغَوي الإعلامي إلى القاموس اللُّغَوي

الجماهيري، بل يتجاوزه إلى التدخل في بناء تصورات الجمهور عن الأحداث بناءً على نوع وخصائص اللُّغَة التي استخدمتها في التعبير عنها (الربيعي، ٢٠١٦: ٤٥)، وبهذا المعنى؛ فإنه لا ينجح الإعلامي في تأدية رسالته مالم يعرف حقيقة الإطارات الدلالية للجمهور، ويصمم رسالته الإعلامية والاتصالية التي تهدف إلى تزويد الجمهور بالأفكار والمعلومات بما يتفق مع خصوصية هذا الإطار، لذا فلابد أن تكون الألفاظ التي تستخدم في صياغة النص الإعلامي والاتصالي واضحة الدلالة وبعيدة عن الغموض وخالية مما يسمى بالتشويش الدلالي **Semantic Noise**؛ وهذا النوع من التشويش يحدث نتيجة لعدم فهم الرسالة من جانب المتلقي حتى ولو تم نقل الرسالة بدقة فائقة (الفلاحي، ٢٠١٤: ١٧٧)، لذلك يجب ابتداءً أن تكون لُّغة الرسالة الإعلامية هي لُّغة الجمهور المتلقي، مع الاهتمام باللُّغَة الإعلامية أو الأسلوب الإعلامي المناسب للفئة المراد توجيه الرسالة الإعلامية إليها؛ حتى يحصل المقصود وتقع الفائدة ويصل البيان (علي، ٢٠١٨: ٢٢٣)، واعتماداً على ذلك؛ فإن السياق العام للتحرير الإعلامي لابد أن يعنى بدراسة وتأليف الكلام؛ تأليفاً دقيقاً، مرن الصياغة، سهل الاستيعاب بخصوص الرسالة الإعلامية. (إبراهيم، ٢٠١٨: ١٦١)

وتُجمع الأدبيات والدراسات السابقة على وجود عدد من العناصر الرئيسية في مفهوم الإطار الإعلامي، ومن أهمها:

١. أهمية أسلوبي الانتقاء والإبراز في تكوين الإطار الإعلامي ومضمونه عن القضايا والأحداث في التغطية الإعلامية.

٢. قيام الأطر الإعلامية بدور تفسيري للمعلومات والحقائق الواردة في المضمون الإعلامي، وبدور تقييمي حول مدى شرعية تصرفات معينة وصحتها.

٣. قد تكون عملية التأطير عمدية، تستهدف إقناع الجمهور بفكرة معينة أو غير عمدية بحيث يتم اختيار الجوانب المنشورة كانعكاس لعوامل ثقافية ومهنية أو مرجعيات القائم بالاتصال.

٤. للقائم بالاتصال دور واضح في صياغة الأطر الإعلامية وتشكيلها، إذ تتأثر الأحداث الواردة في النصوص الإعلامية بأفكار القائم بالاتصال وتصوراته.

٥. تتعدد المظاهر التي يتضح من خلالها الإطار الإعلامي؛ لتشمل الجمل والعبارات والمصطلحات والأفكار الواردة وما تتضمنه من اتجاهات.

﴿(جابر، ٢٠١٥: ١٥٠)، (البطريق، ٢٠١٨: ٨٢)﴾

واستند الباحثون أيضاً إلى مقولات نظرية تحليل الإطار الإعلامي في استقراء ملامح النسق الأُسلوبيّ في المادّة الإعلاميّة التي تتداخلُ فيها الكلمة مع الصوتِ والصّورة وتفاعلها داخل الخطاب الإعلامي؛ بوصفها الوسيلة المثلى و الفاعلة في استحداث التأثير على المتلقي، فأشاروا إلى أن بناء إعلام جماهيري قادر على الإسهام الفعال والمؤثر في عملية خلق ديناميكية جديدة للتطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والفكري في المجتمعات العربية النامية، ومؤهل للارتقاء من مستويات تستطيع الصمود أمام حقائق القرن المقبل؛ يتطلب أن يجسد التحرير الإعلامي لُّغة إعلامية موضوعية، عقلانية، منطقية، واقعية، حوارية؛ بأشكال لُّغوية بسيطة، عملية، مباشرة، عصرية، مألوفة، وطرائق تعبيرية غير معقدة، غير متكلفة، غير منمقة، بعيدة عن التطرف والمغالاة، تؤدي المعنى بأقل ألفاظ وكلمات، وأقصر عبارات وجمل، وأيسر صياغة، دون أن تهبط إلى العامية، ودون أن تقع قط في الابتذال والضحالة والوهن. (عبد القادر، ٢٠١٩: ٧٤)

<u>وفي هذا الإطار؛ ترى الباحثة أن ما يُيسر لها الاستفادة من هذه المرجعية النظرية ويجعل توظيفها ضمن البحث نفسه أمراً ممكناً؛ التقاؤها حول المسلمات النظرية الآتية:</u>

١. التأطير للعلاقة بين الإعلام والتنمية اللُّغَوية، ومدى ارتباط الإعلام وظيفياً بمواعين وقدرات اللُّغَة ودلالة المفردات.

٢. تكييف العلاقة المنهجية بين المرونة والتجديد في دلالة اللُّغَة من جهة ووعي القائم بالإعلام (أفراد ونخب ومؤسسات) بأهمية ذلك في تكثيف المعاني ونقل المحتوى.

٣. الاهتمام بالمتعاظم لما يُعرف بالإطار المشترك بين الطرفين الأصيلين في الاتصال "مُرسِل الرسالة ومُستقبِلها"، مع الارتكاز على مبدأ أن النشاط الإعلامي مهما كانت درجته؛ يتخذ من العلاقة بين الإعلام واللُّغَة إطاراً حاكماً وقاسماً مشتركاً لا يتسنى لعمليات التواصل الإعلامي أن تتم خاجه.

٤. رؤية مجال الخطاب الإعلامي بأن نجاحه أو تميزه لا ينبغي أن يُقاس بمعايير البلاغة الراقية أو الأسلوب الأدبي الرفيع؛ وإنما بمقدار قدرة صاحبه على الوصول إلى تحقيق أهدافه منه، والتأثير في نفوس سامعيه دون مخالفة لقواعد السلامة اللُّغَوية.

- <u>النظرية التنموية:</u>

إن المبادئ والأفكار التي تضمنتها هذه النظرية تعتبر مهمة ومفيدة لدول العالم النامي؛ لأنها تعارض التبعية وسياسة الهيمنة الخارجية، كما أن هذه المبادئ تعمل على تأكيد الهوية الوطنية والسيادة القومية والخصوصية الثقافية للمجتمعات، وتكتسب النظرية التنموية وجودها المستقل من نظريات الإعلام الأخرى من اعترافها وقبولها للتنمية الشاملة والتغيير الاجتماعي، وتتلخص أبرز أفكار هذه النظرية في <u>النقاط التالية</u>:

١. إن وسائل الإعلام يجب أن تقبل تنفيذ المهام التنموية بما يتفق مع السياسة الوطنية القائمة.

٢. يجب أن تعطي وسائل الإعلام أولوية للثقافة الوطنية واللُّغَة الوطنية في محتوى ما تقدمه.

٣. أن للدولة الحق في مراقبة وتنفيذ أنشطة وسائل الإعلام واستخدام الرقابة خدمة للأهداف التنموية. ﴿(عابد، ٢٠١٩: ١٧٢)، (عبد الفتاح، ٢٠١٩: ١٨٤)﴾

فالمسؤولية –وفقاً لهذه النظرية– تتطلب من وسائل الإعلام المختلفة أن تتبنى اعتماد اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى سبيلاً أساسياً في خطابها وتفاهماتها؛ كونها أفضل مصدر لتعليم اللُّغَة ومحاكاتها والمساهمة في شهرتها وطرح عذوبتها ولحنها الجميل (البدراني، ٢٠٢١: ١١٨)، مع الانتباه إلى الخطوات المرجعية لتقليل استعمال العامية في العمل الإعلامي والرفع من استعمال المصطلح العربي المناسب (بوزيدي، ٢٠١٧: ١٩٤)، وفي إطار المعطيات والحجج الأولية التي تقوم عليها النظرية المتبناة في هذا البحث؛ يستخلص (عبيد، ٢٠٢١: ١١٧٤– ١١٧٥) مجموعة الأهداف والمجالات التي تسير فيها علاقة اللُّغَة بالمجتمع؛ على اعتبار أن التخطيط والسياسة اللُّغَوية تدخل ضمن إطار علم اللُّغَة الإعلامي ومجالاته، ومن هذه الأهداف:

- بلورة لُّغَة واحدة هي اللُّغَة الوطنية: حيث يشكل اختيار اللُّغَة ونشر استخدامها بوصفها لُّغَة رسمية، أو مستوى لُّغَوياً مفضلاً في الاستخدام والمعاملات ومظهراً للعلاقة بين المسألة اللُّغَوية ومسألة الدولة.
- وضع القوانين واللوائح والمبادرات: التي تسهم في ضبط الاستخدام اللُّغَوي وتوظيفه، أو توجيه الشأن اللُّغَوي في المجتمع.
- التأثير في وظيفة اللُّغَة وبنيتها واكتسابها.
- تحديد المصطلحات وإضافة كلمات جديدة للُّغَة.
- إيجاد حلول للمشكلات اللُّغَوية وغيرها من الأهداف التي يعول على التخطيط اللُّغَوي في تحقيقها.

مميزات اللُّغَة خلال مرحلة الطفولة المبكرة: من خصائص اللُّغَة خلال مرحلة الطفولة المبكرة؛ أنها تتميز بتتبع النمو اللُّغَوي عند الطفل، من خلال:

- **الصوت: الجانب الصوتي أو الوحدات الصوتية التي يتكون منها سياق الكلم والكلام.**
- **الدلالة: الجانب الدلالي؛ بمعنى المعاني التي تحملها في طياتها مجموعة الوحدات الصوتية.**
- **التركيب: الجانب التركيبي؛ أي الجمل والعبارات التي تتجمع ضمنها الوحدات الكلامية.**
- **الوظيفة: الجانب الوظيفي للُّغَة، باعتبارها وسيلة للتواصل والتفاعل داخل الجماعة.**

(منصف، ٢٠٢١: ٢٧٨)

ويبدو أنه يوجد تماثل عظيم في كل المجتمعات الإنسانية من حيث تتابع النمو اللُّغَوي وارتقاؤه عند الأطفال؛ فالأطفال يتمكنون ارتقائياً من قواعد الأصوات (الفونولوجيا)، والكلمات (النحو)، والمعنى (السيمانطيقا)، ويتعلمون تجميع الكلمات بطرق تكون مقبولة وقابلة للفهم داخل مجتمع لُّغَوي (السياق الاجتماعي)، فسواء أكان الطفل على سبيل المثال يتكلم لُّغَة مبسطة أم لهجة محلية أم عامية، أم يتكلم بالعربية أو الإنجليزية أو اليابانية فإنه يبني نحواً بقواعد واستراتيجيات تعكس النسق الارتقائي لهذه العملية لاكتساب الطفل للُّغَة وتمكنه من اقتدارها. (منصور، ٢٠١٩: ٢٣٣)

علاقة الإعلام بلُّغَة الطفل

إن عالم الطفل اللُّغَوي مهم وضروري؛ باعتباره قطاعاً يحتاج إلى الاستثمار فيه بشكل جدي؛ على أساس أن بناء القاعدة (عالم الطفولة) يؤدي إلى صنع حضارة قوية؛ ولذا لابد من الاهتمام بلُّغَة الطفل وإدراك معطياتها اللُّغَوية المكملة لها (وهيب، ٢٠١٧: ٢٨٨)، فالطفل يفتح عينيه على التلفاز –مثلاً– ولا يسمع – ما خلا نشرات الأخبار– إلا

لهجات عامية، وحينما يبدأ بتعلم القراءة والكتابة، ويحاول أن يقرأ ما يشاهد على تلك الشاشة؛ فلا يجد إلا الخطأ الإملائي والنحوي، ورؤية الخطأ على هذا النحو أو ذاك، أو على هذه الصورة أو تلك ترسخه في أذهان أبنائنا قبل أن يتعلموا السلامة اللُّغَوية؛ مما يجعل محو الخطأ من ذهن الطفل – فيما بعد – أمراً صعباً (خضر، ٢٠١٤: ٣٤٣)، وفي ظل هذه العولمة التي تقف وراءها المنظمات الكبرى فإن الأمر ينحصر في ثلاثة: لُّغَة الأم، ولُّغَة التواصل في المجتمع، ولُّغَة المعرفة التي هي في الغالب الإنجليزية، وتترامى إلى الأسماع فتاوى عدم قدسية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ في خضم التحديات التي تواجه الْعَرَبِيَّة؛ ومنها تتصل بالحداثة، وبالفجوة الرقمية، وبغياب السياسات اللُّغَوية، وعدم الاستجابة للتقنيات الحديثة (صافي الدين، ٢٠٢٠: ١٤٨)، ومن هنا تأتي أهمية البيئة الاجتماعية للطفل، والمحيط الذي يعيش فيه الفرد في اكتساب اللُّغَة واستخدامها، وبالنسبة للأطفال فإنه بغض النظر عن مستوى ذكائهم ودافعيتهم ينجحون في اكتساب لُّغَتهم الأم مع نهاية السنة الخامسة، ولا يتم ذلك بالطبع دفعة واحدة؛ فمن الهديل والمناغاة، إلى إنتاج الكلمات والجمل وما يتضمنه كل ذلك من بنى صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وسياقية (مرير، ٢٠٢٠: ١٥٥)، ومما لا شك فيه أن للإعلام بشكل عام دوراً فاعلاً في التطور اللُّغَوي، وأن التزام الإعلاميين بقواعد الدقة في شأنه أن يضبط هذا التطور ويخلق الذوق اللُّغَوي بين جمهور المتلقين؛ فلُّغَة الإعلام تمنحنا تصوراً لطبيعة الأشياء ومحيطنا الاجتماعي والسلوكيات الصحيحة والأكثر تطابقاً مع قيمنا ومثلنا، وهذا ما يتطلب استخدام اللُّغَة الْعَرَبِيَّة السليمة، والابتعاد عن اللهجات المحلية والعامية التي تؤدي إلى الترويج للألفاظ السوقية وشيوع الكلمات والمصطلحات غير اللائقة والتي تؤثر سلباً على الجمهور المتلقي وخاصة الأطفال (طه، ٢٠٢٠: ٢٧٧– ٢٧٨)، ومن نافذة القول يجدر بنا أن نشير إلى أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تعتبر بيئة سماعية تكاد تكون طبيعية خاصة بالنسبة للأطفال– ونحن نتحدث عن لُّغَة الطفل– فهي بيئة سماعية تعليمية بامتياز؛ إذ يكتسبون اللُّغَة من دون مناعاة إذا ما وفر لهم الجو الصافي والبيئة النظيفة لُّغَوياً، وكلما أطالوا الاستماع وتركوا العنان لموهبة المحاكاة تؤدي عملها في تطويع اللُّغَة

حصل لهم امتلاك هذه اللُّغَة (صالح، مرجع سابق: ١٣٤)، وانطلاقاً من الحاجة الماسة لنص إعلامي سليم، فإن سلامته يجب أن تتمثل بما هو آت:

- السلامة النحوية: فالالتزام بقواعد النحو يُعد التطبيق الأهم لتمثل الفصحى في الحديث المنطوق والمكتوب، ولابد من التنبيه إلى أن السلامة النحوية في النص الإعلامي ضرورة ملحة ولا يجوز الخروج عليها، عدا ما وقع سهواً دون قصد.
- السلامة الصرفية: علم الصرف هو العلم الذي يهتم ببنية الكلمة، ومتى تم بناء الكلمة بناء سليماً فإن المعنى يكون مفهوماً وواضحاً لدى المخاطب دون الحاجة إلى إمعان نظر أو طول تفكير.
- السلامة المعجمية والدلالية: وتدخل ضمن هذا الباب الحاجة الماسة لمعرفة دلالات الكلمات المستخدمة في الخطاب الإعلامي، وهي معرفة ترتكز بشكل رئيسي على امتلاك الإعلاميين مكوناً ثقافياً كافياً ومخزوناً معرفياً يعتمدون عليهما عند كتابتهم نصاً إعلامياً أو إلقائه كي لا يقعوا في أخطاء تغيُر الدلالات المقصودة مما يقولونه.

(مقدادي، ٢٠١٩: ٤-٥)

دور الإعلام في خدمة تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة للطفل

تنبثق أهمية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة المعاصرة في العملية التواصلية في وسائل الإعلام؛ انطلاقاً من الأثر الذي تتركه في المتلقي وفي العملية ذاتها؛ حيث يتأثر الاتصال بعادات اللُّغَة، وبذلك تصبح اللُّغَة جزءاً من تلك العملية، وهي العملية التي يتفاعل فيها المُرسِل والمُسْتقبِل في مضامين اجتماعية معينة؛ يتم فيها نقل أفكار ومضامين حسب الرسالة، وبناء على التأثير الحاصل بين أطراف عملية الاتصال تكون اللُّغَة عنصراً بارزاً موجهاً لخطاب المُرسِل، صاقلاً لمعلومات المتلقين، مسهماً في العملية التعليمية (بكير، ٢٠١٨: ٥٥)، وتدلل الدراسات السابقة في هذا الإطار على أنه يمكن للإعلام أن يخدم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة ويرقي وجودها بطرق شتي:

- صقل لسان جمهورها وتهذيبه؛ من خلال ترقية اللهجات العامية والتأسيس للُّغَة مشتركة موحدة؛ لا تفرط في اللفظ القديم، ولا تجاري كل جديد حديث؛ لكن تكون بين ذلك وسطاً.
- يشكل تعامل وسائل الإعلام مع المصطلحات الجديدة أهمية قصوى في حياة الأمة العلمية والثقافية؛ فهي بحكم انتشارها الواسع قادرة على تيسير انتشار هذه المصطلحات.
- يمكن لوسائل الإعلام أن تكون بمثابة الدرس التطبيقي في التعامل مع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة توظيفاً ونطقاً وإبداعاً وإحياء أو تجديداً.
- مواجهة كل الشبهات الموجهة إلى الْعَرَبِيَّة الْعَرَبِيَّة بحزم وعزم، ورد كل الهجمات التي تحاول صرف بنى الْعَرَبِيَّة عنها.
- تقريب الفجوة بين العامية والفصحى، والارتقاء بالعامية تدريجياً نحو الفصحى.

(لخضر، ٢٠١٦: ٢١٩- ٢٢٠)، (برطولي، ٢٠٢١: ٨٦- ٨٧)

لُغَة الرسالة الإعلامية الموجهة للطفل بين الفصحى والعامية

اهتم الباحثون في مجال البحث اللُّغَوي والإعلامي بمسألة الألفاظ والمصطلحات العامية التي تسربت إلى لُغَة الإعلام، وعدها كثير منهم مهددات للُّغَة الْعَرَبِيَّة وفصاحتها وتراثها وأصولها، وذهب بعضهم إلى وصفها بالتهديد الخارجي المبرمج لتمزيق الوحدة الْعَرَبِيَّة من خلال تدمير الفصاحة الْعَرَبِيَّة، بل واجه الإعلام نقداً واسعاً بلغ إلى حد الاتهام بأنه وراء تسريب اللهجة العامية وترويجها إعلامياً (عاشور، ٢٠٢٠: ٦٧)، وأظهرت الدراسات الإعلامية واللُّغَوية السابقة التي تناولت واقع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة – ثلاث مشكلات لُغوية في هذا الميدان:

١. الأولى تمثلت بالثنائية اللُّغَوية التي تجلت باستعمال عدد من مفردات اللُّغَة الإنجليزية إلى جانب اللُّغَة الْعَرَبِيَّة.

٢. والثانية تمثلت بالازدواجية اللُّغَوية التي تجلت في مزاحمة اللهجة المحلية للفصحى في النصوص المكتوبة.

٣. والثالثة ارتبطت بمشكلة الضعف اللُّغَوي في مستويات اللُّغَة الكتابية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية. (كاظم، ٢٠١٧: ٢٨٣)، (بلقاسمي، ٢٠٢٠: ٤٦٢)

ويشير بهذا الصدد بعض الباحثين أمثال (الرجبي،٢٠١٩: ٥٣) من أنه مازالت بعض الأوساط الإعلامية تنادي باستعمال اللُّغَة الوسطى، وترى أن الخطأ المشهور خير وأفضل من الصواب المهجور، وأن شيوع الاستعمال نتاج عن أن اللفظ المستعمل يحقق الغرض من استعماله في الفهم والإفهام؛ متجهة بهذا إلى تقليص دور الفصيحة بدعوى الاستسهال وتقليل المجهود، وبأن الْعَرَبِيَّة لا تلائم برامج الحياة اليومية وقصصها، ويحذر (مهدان ولعواس، ٢٠٢١: ١٠) – في هذا الإطار – من أن استفحال هذه الظواهر اللُّغَوية في البرامج والمواد الإعلامية من شأنه أن يحدث انفصاماً في شخصية الجماعات اللُّغَوية؛ خاصة وأنهم يتحرجون من استعمال اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ وبالتالي فإن هذا الأمر سيعرضهم للمسخ والانسلاخ؛ الأمر الذي سيؤدي فيما بعد إلى خلق طبقتين لُّغَويتين في المجتمع لا تلتقي فيما بينهما لا من حيث المصالح، ولا من حيث التوجهات المعرفية.

وتتعدد وجوه المشكلة وتتنوع بما تتركه من تداعيات سلبية وخطيرة وآثار سيئة ومدمرة في مختلف المجالات، وعلى جميع المستويات الفردية والجماعية والمجتمعية؛ فخطر الازدواج اللُّغَوي لا يقتصر على اللُّغَة وحدها؛ بل يتجاوز إلى مناحي الحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والقومية والتراثية، لكون اللُّغَة تشكل المهاد النفسي والمشاعري والثقافي والفكري للناطقين بها، والفصحى تحديداً هي لُّغَة الدين والعلم، وهى الامتداد الحضاري والفكري والثقافي، وإحلال العامية محلها سيعمل

على تفتيت الوحدة وتمزيق الروابط، وسيجعل من الأمة أمماً شتى، وإقصاء الفصحى يشكل نذيراً بانهيار كل منجزات الأمة (المنيزل، ٢٠٢٠: ٩٠)، وفي ضوء ذلك يتجسد أمامنا الضرر الذي يمكن أن يلحقه توظيف العامية بدل الْعَرَبِيَّة الفصحى على المستوى اللُّغَوي للمواطن العربي بصفة عامة وللطفل بصفة خاصة؛ بما يلي:

- محدودية المفردات؛ فهي ضيقة المعجم قياساً على ما يتوافر القاموس العربي من مفردات ومترادفات وتوسع في المعاني.
- محدودية المفردات التي تتصل بالمفاهيم المجردة والصور العقلية والأحاسيس الوجدانية قياساً على ما تتوفر عليه الفصحى من مصطلحات تتعلق بالنشاط الذهني والروحي.
- وفرة المفردات والمركبات المنقولة كلاً أو بعضاً من اللُّغَات الأعجمية كالتركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية، وفقاً لعوامل القرب الجغرافي أو الاستعمار؛ حيث امتزج ذلك الهجين في التراكيب اللُّغَوية التي ترددها ألسنة العوام.
- تشويه النطق السليم والإخلال بفصاحة الكلمة على نحو ما نجد هنا أو هناك من أرجاء المحيط العربي من تقديم حرف على آخر في ترتيب حروف الكلمة، أو إسقاط بعض الحروف من الاستعمال، أو استبدال حرف بآخر. (فياض، ٢٠١٩: ٢٠٧-٢٠٨)

وقد حاولت بعض الدراسات تلمس أسباب جنوح اللُّغَة الإعلامية إلى الاستعانة بالعاميات؛ وقد أمكن حصرها في إطار الأسباب التالية:

- إن وسائل الإعلام الجماهيري صنعت جمهوراً إعلامياً يحتوي على شرائح أمية أو شبه أمية أبجدياً وثقافياً؛ مما جعل الفصحى تشكل حائلاً اصطلاحياً وتواصلياً وتأثيرياً لا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات.

- اعتقاد بعض الوسائل الإعلامية التي تدخل العاميات إلى أغلب موادها أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور؛ مدفوعة باعتقاد أن مواكبة العصر والتطور ومحاكاة الأمم الأكثر تقدماً تستوجب الابتعاد عن الفصحى واللجوء إلى العاميات.
- المضامين الهابطة لبعض المواد وخاصة الترفيهية تحتم استخدام العاميات؛ لأن الفصحى لا تتلاءم بطبيعتها مع هذا النوع من الثقافات الترفيهية.
- هناك من يؤكد على أن الْعَرَبِيَّة الفصحى تحتضن العديد من عناصر التخلف وتعجز بتركيباتها عن مواجهة التطور الهائل الذي يطرأ على الإعلام.
- عدم التفاضل في اختيار من يجيدون اللُّغَة ممن لا يجيدونها، والاعتماد على شهادات ذات اختصاصات إدارية محضة؛ دون الاستناد إلى معيار إتقان اللُّغَة الْعَرَبِيَّة والاحتكام إلى ضوابطه.
- الاعتماد في مختلف الأنشطة الإعلامية على لُّغَة الشارع؛ وهي لُّغَة خليط بأنواع اللهجات العامية التي لا صلة بالفصحى البسيطة التي تحتاجها وسائل الإعلام للتواصل مع الجمهور.
- عدم تصحيح الخبر لُّغَوياً والاسترشاد بأهل الاختصاص في ذلك.
- التحجج بصعوبة اللفظة الفصحى على الجمهور، وأن العامية سهلة في التلقي والفهم.
- الخضوع التام لسيطرة العولمة الأجنبية؛ بحجة التقدم التكنولوجي وأن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة لا تلبي متطلبات التقدم في ظل العولمة.
- غياب التشريعات الخاصة الضابطة لوسائل الإعلام والإعلان من حيث الدقة اللُّغَوية، ومن حيث الحرص على استخدام اللُّغَة الأم استخداماً صحيحاً.

- غياب التشريعات الخاصة التي تلزم الجهات المعنية كلها بالاهتمام باللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ لأنه مع غياب هذه التشريعات يغيب التدقيق اللُّغَوي والمراجعة اللُّغَوية بكل ما يُذاع أو يُنشر أو يُعلن في وسائل الإعلام المتعددة.
- غياب عادة الاستماع إلى عادة اللُّغَة الفصيحة؛ لذا ينبغي توجيه الجهود الكبيرة من أجل نشر جو لُّغَوي صحيح فصيح؛ يكون عاملاً فعالاً في تعلم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وتعليمها.

(أبو عودة، ٢٠١٦: ٨٠- ٨١)، (الشيخ، ٢٠١٧: ٩٠)، (سهيلي، ٢٠١٨: ٩٠)

نحو بدائل إعلامية لصناعة السياسة اللُّغَوية

في ذلك السياق نشير إلى بعض الفرضيات والآراء المشتقة من الدراسات اللُّغَوية في مجال الاتصال الإعلامي حول هذه الفكرة؛ ومن أمثلة ذلك ما ورد في دراسة (العوادي، مرجع سابق: ١٨٨) من أنه ينطلق الإعلام العربي من مسلمات مغلوطة تحتاج إلى مراجعات جذرية؛ مثل انتصاره للعامية بحجة الإيصال السلس لمحتواه – وهذا لا يخدم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة – ولا المصلحة الربحية لوسائل الإعلام؛ لأن العاميات متباينة ومتعددة في الوطن العربي، والتركيز على واحدة منها يؤثر سلباً في نسب المشاهدة والمتابعة؛ بينما التعبير باللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى يفهمه المتلقي العربي من الخليج إلى المحيط؛ فالاستثمار في اللُّغَة الْعَرَبِيَّة له نتائج اقتصادية مربحة إذا توفرت له عقول بعيدة النظر، وقد أوضح كذلك (ضربان، ٢٠١٨: ٢٦) من خلال دراسته أنه يجب القيام بمراجعة كاملة وإصلاح شامل لقطاع الإعلام؛ من خلال رسم استراتيجية إعلامية تأخذ في الحسبان تطوير المحتوى والمادة الإعلامية عبر تقنيات حديثة ، والتسريع في اتخاذ قرارات ومشاريع وخطط ذات أهداف واضحة، وإجراءات محددة لتفعيل الوظيفة الاتصالية للُّغَة، وتطرقت دراسة (راضي، ٢٠٢٠: ١٥) إلى أنه ليس هناك سياسة لُّغَوية ناجحة من دون أن تتبناها قيادات حكيمة واعية بحجم وأهمية اللُّغَة ودورها الثقافي والحضاري، بينما طالب (بن زورق، ٢٠١٩: ٤٥١) بضرورة إلزام وزارة الإعلام والاتصال الإعلاميين والصحفيين

باستعمال اللُّغَة الفصحى في إعداد البرامج والنشاطات وفي الحوارات، مع ضرورة تنظيم دورات تكوينية لهم وبصفة مستمرة لضمان إتقانهم للفصحى وسلامة لسانهم اللحن، وأضاف (جداين، ٢٠١٩: ٢٧٦) بأنه عند تدريس اللُّغَة بوصفها أداة للاتصال ينبغي أن يكون من بين الأهداف الاهتمام بتنمية كفاءة الاتصال اللُّغَوي لدى المتعلم؛ بحيث يستطيع التعبير تلقائياً وبطلاقة عن الرسالة التي يرغب في إيصالها إلى المتلقي، وأن يميز بين الأنماط اللُّغَوية التي يستخدمها، وأن يلم بالمعنى الاجتماعي للتركيب اللُّغَوي؛ بحيث يتمكن من اختيار التعبيرات المناسبة للموقف اللُّغَوي الاجتماعي، ويذهب (بودرع، ٢٠١٦: ٦٤) إلى إن الوطن العربي كله بمؤسساته الرسمية التي تنبثق من أجهزة الدولة ومنظمات المجتمع المدني، والمراكز البحثية والأكاديمية مدعوة بإلحاح إلى إعادة النظر في طرق تدبير السياسات الثقافية واللُّغَوية؛ بإدماج الوسائط الإلكترونية والمواقع الشبكية والعمل بالمنصات الافتراضية، وعدم الاقتصار على عمل المجامع الأرضية البطيئة التي يستغرق العمل فيها زمناً طويلاً يُفوت عليها شروط التطور ومعايير مواكبة العصر وتسارع إنتاج المعلومات والمعارف. واستناداً على ما سبق طرحه، وتطلعاً لتحقيق الأمل والارتقاء بالمستوى اللُّغَوي للطفل؛ يخلص (السيد، ٢٠١٥: ٢٤٤) إلى أن برامج الأطفال في وسائل الإعلام يجب أن تأخذ على عاتقها ما يلي:

- حسن اختيار اللفظ والعبارة، ومراعاة الكلمات الصحيحة التي يستطيع الأطفال استيعابها وفهم مقاصدها، والابتعاد عن الألفاظ المبتذلة والغريبة، وعن الإسفاف في اختيار الكلمات الهابطة لعرض المعاني، وعدم التكلف في صياغة النصوص الإعلامية، ومراعاة مستوى فهم الأطفال.
- الالتزام بقواعد وحدود اللُّغَة حتى تأتي النصوص الإعلامية الموجهة للأطفال معدة على وجه معقول، ومنظومة بصورة تخلو من التنافر والشذوذ، وهذا يفرض على الإعلاميين الذين يخاطبون هذه الشريحة العمرية التمكن من قواعد اللُّغَة والسيطرة على معانيها، والقدرة على نظم الكلام.

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحثة؛ يتبين من مراجعة الأدبيات البحثية القائمة التي اقتربت بشكل أو بآخر بمكون من مكونات الدراسة؛ أن جميعها تصبُّ في إطار واحد وهو التأكيد على أن الإعلام ذو علاقة وظيفية تبادلية متينة باللُّغَة؛ إذ يؤثر الإعلام باللُّغَة ويتأثر فيها بشكل متبادل، وسوف نحاول في الصفحات التالية أن نستعرض ملامح ما تركوه هؤلاء المحدثين من دراسات تتصل بهذه الثنائية ← الإعلام واللُّغَة ودور كلا منهما في صناعة الأخر؛ فقد عمد عدداً من الدراسين والباحثين الوقوف على هذا النمط الإعلامي الجديد بنوع من الدقة والتعمق العلمي، والوصول إلى استبصارات بشأن قدرة كل واحد منهما على التأثير في الأخر من زوايا مختلفة وأبعاد متنوعة؛ وقد أسفرت الجهود التي أثمرها البحث في كلا المذهبين عن طائفة من الدراسات التي استهدفت تقديم نموذج حافل ودال على مظاهر الارتباط الوثيق بين هذين المكونين؛ وسنعرض لأبرز هذه الدراسات بإيجاز، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الدراسات العربية:

١. دراسة (الأنصاري، ٢٠١٩) التي حاولت الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: هل هناك صراع بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى والعامية؟ وإن كان هناك صراع؛ فما أوجه ذلك الصراع، وما أبرز انعكاساته على التنشئة والوعي الإعلامي؟ وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك هجمة شرسة على اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، وعلى النشء الجديد، وهذه الهجمة ليست وليدة وقتنا الحاضر وحسب؛ بل هي هجمة قديمة ومازالت مستمرة، وانتهت الدراسة بدعوة الإعلاميين للتفاني والإخلاص والوعي لجعل اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى هي اللُّغَة المعتمدة في وسائل الإعلام العربية.

٢. دراسة (خديم، ٢٠١٩) التي حاولت الإجابة عن الإشكالية التالية: ما مصير اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في التواصل الإعلامي العربي، ومن المسؤول عما تعانيه من تشويه في هذا التواصل؟ وأظهرت الدراسة أن المسار الإعلامي تتفاعل في بلورته ثلاث قدرات هي:

القدرة اللُّغَوية والفكرية والتواصلية، فلا حجة في التركيز على الثانية والثالثة وإهمال الأولى، كما أشارت إلى الخطورة في استعمال اللُّغَة الْعَرَبِيَّة كوسيلة لإبلاغ المعلومات فقط وليس غاية في ذاتها؛ مما يجعل الإعلامي يخرق قواعد اللُّغَة في أغلب الأحيان.

٣. دراسة (مقدادي، ٢٠١٩) التي سعت إلى تحديد أهمية النص الإعلامي وأثره في تنمية لُغَة المجتمعات، وتوضيح طبيعة النص الإعلامي المؤثر في القراء والمتلقين، وعمدت على تحليل بعض النصوص الإعلامية من حيث البناء اللُّغَوي؛ وتوصلت الدراسة إلى أن اللُّغَة الإعلامية تؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في المتلقين، وأن التزام الإعلاميين بنص إعلامي سليم يعني حصول المتلقين على نتائج إيجابية تتمثل بإفادتهم من لُغَته الْعَرَبِيَّة السليمة البعيدة عن الركاكة والضعف.

٤. دراسة (الشرقاوي، ٢٠٢٠) التي استهدفت بيان كيفية الوصول إلى المعرفة اللُّغَوية الصحيحة من خلال وسائل الإعلام، وبيان أهمية وسائل الإعلام ودعاوى التغريب واستخدام العامية، وخلصت الدراسة إلى أن المهام اللُّغَوية لوسائل الإعلام جسيمة؛ فهناك قضايا عديدة تتطلب رؤية واضحة لدور وسائل الإعلام في المجال اللُّغَوي، وتتطلب دراسات متكاملة للواقع الحالي وتخطيطاً هادفاً صادقاً لخطى المستقبل اللُّغَوي المأمول، وتنفيذاً جاداً لخارطة الطريق التي يهدف من ورائها الباحثون إلى مستقبل لُغَوي أفضل.

٥. دراسة (العيدي، ٢٠٢٠) التي استهدفت استجلاء مؤشرات مكانة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام السمعية البصرية؛ في محاولة للإجابة عن سؤال محوري يخص العلاقة بين المكانة الإعلامية للُّغَة الْعَرَبِيَّة ووضعها العام ضمن النسق الثقافي والسياسي والمجتمعي، وخلصت الدراسة إلى تأكيد الفرضية البحثية المطروحة حول هذه العلاقة؛ إذ أشارت إلى أن هذه العلاقة قد أخذت في نطاق اللُّغَة الْعَرَبِيَّة دلالات

خاصة؛ إذ تطورت اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وتوسعت استخداماتها تبعاً لتطور الممارسة الإعلامية؛ وصولاً إلى إنتاج اللُّغَة الإعلامية بتراكيبها وخصائصها وعباراتها.

٦. دراسة (القوسي، ٢٠٢٠) التي استهدفت استجلاء الواقع اللُّغَوي في الإعلام السعودي؛ لبيان التقاطعات بين الحقليين المعرفيين، وقد أظهرت نتائج الدراسة اهتمام المملكة بسن القرارات واللوائح والخطط التي تدعم الْعَرَبِيَّة وتسعى لجعلها في المكانة الأعلى في المجالات كافة ومنها المجال الإعلامي، واستطاعت الدراسة أن تُظهر دور كل من اللُّغَة والإعلام في توجيه السلوكيات وخلق التوجهات وزرع الولاءات والانتماءات وتشكيل الهويات.

٧. دراسة (بوهلة، ٢٠٢٠) التي استهدفت البحث في واقع استخدام اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في الخطاب اليومي المتداول عبر الإعلام الرقمي؛ وتحديداً شبكة الفيسبوك، والوقوف على التحولات التي أصابت وضعية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في عملية إنتاج النصوص الرقمية وتلقيها، وخلصت الدراسة إلى أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي قد نجحوا في ابتداع لُغَة جديدة للتواصل عبر عالمهم الافتراضي، حيث أن هذه اللُّغَة عبارة عن لُغَة هجينة بين الحروف اللاتينية والْعَرَبِيَّة والأرقام والرموز، مع التركيز على استخدام العامية بالدرجة الأولى؛ وهذا ما يؤكد على أن هذا الفضاء الرقمي الجديد ساهم في هدم معالم وقوانين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة.

٨. دراسة (خلفاوي، ٢٠٢٠) التي استهدفت استجلاء حقيقة الدور الذي تؤديه اللُّغَة الإعلامية بشكل عام في شحن اللُّغَة المتداولة داخل المجتمع والتأثير فيها، وخلصت الدراسة إلى أن أثر اللُّغَة الإعلامية في لُغَة المجتمع أثر بارز لا يمكن التغاضي عنه؛ فالإعلام يشحن اللُّغَة المتداولة بكثير من الألفاظ والعبارات والتعابير، واللُّغَة الإعلامية باختلافها وبتنوع أساليبها تثري اللُّغَة بمفردات كثيرة ودلالات جديدة.

٩. دراسة (زاوي، ٢٠٢٠) التي استهدفت توضيح أدق المآذق التي تجابه اللُّغة العربيَّة في وسائط الإعلام؛ في ظل الثورة المعلوماتية والتطور الرهيب لوسائل الاتصال الحديثة، وكشفت عن أن الإعلام قد تخلى عن مسؤولية حماية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة ورعايتها، كما تخلى عن وظيفة التربية والتثقيف والتوجيه وخدمة الأهداف النبيلة نحو الوطن والمواطن، وإنما كاد دوره محصوراً في التلهية والترفيه، وأشارت الدراسة إلى أنه لو تمكنا من وضع سياسة محكمة في مجال استعمال اللُّغَة في الإعلام لاستطعنا تقريب اللهجات إلى الفصحى وتقليص عدد اللهجات، ولجعلناها وسيلة لتقريب العاميات للفصحى، كما يمكننا جعلها وسيلة للتنشئة الحضارية وأداة ناجحة لمحو الأمية المتفشية في المجتمعات العربية ومساعدة النشء من الأطفال والتلاميذ على استعمال العربية استعمالاً جيداً.

١٠. دراسة (سيليني وبيطام، ٢٠٢٠) التي ابتغت تعديل الفكر التفاعلي والفصل بينه وبين ما هو تأصيلي هوياتي والتشديد على ضرورة ترقية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة والنهوض بها ضمن العولمة الإعلامية التقليدية والرقمية، وذلك من خلال تبيان الكيفية التي يتمظهر فيها المستخدم العربي، وكيف له أن يُسهم في تجاوز السقطة اللُّغَوية التي نعاني منها، وخلصت الدراسة إلى ضرورة وضع حد للفكر المتصلب الجاهلي وابتكار الأساليب المساعدة في الحوسبة والملائمة لخصائص الْعَرَبِيَّة، مع ضرورة العمل على ازدهار اللُّغَة الْعَرَبِيَّة من قبل مستعمليها من خلال التطلع إليها والعمل على استخدامها والمساهمة في نشر ارتباطاتها عبر المستخدمين الرقميين.

١١. دراسة (البدراني، ٢٠٢١) التي استهدفت الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: ما العلاقة بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة والإعلام الذي يتولّى نشرها؟ وأظهرت الدراسة أن العلاقة بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة والإعلام علاقة ذات أواصر علمية ومهنية في آن واحد لا يمكن الفصل بينهما، وهي يمكن أن تسمى "علاقة تخادم فكري ومعرفي"، كما أثبتت أن

وسائل الإعلام قد تكون عامل هدم لأركان اللُّغَة وتشويه لنبعها الصافي إذا ابتعدت من الأصول النحوية؛ كما ظهر في بعض المصطلحات التي سوقها الإعلام الاجتماعي والتقليدي ضد اللُّغَة الْعَرَبِيَّة.

١٢. دراسة (الحداد، ٢٠٢١) التي استهدفت توضيح أهمية الإعلام ومكانته، وعن الدور الذي ينبغي أن يؤديه الإعلام من خدمة اللُّغة العربيَّة الفصحى حتى تستأنف دورها الريادي والحضاري بين الأمم، وأشارت الدراسة إلى أن عملية الارتقاء اللُّغة العربيَّة تتطلب رقابة مستمرة لأي تحريف قد تقع فيه، وأن تتضافر جهود المجتمع وتتحد جميع وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في العمل الجاد من خلال تقديم النماذج اللُّغوية الصحيحة والعمل على تعميمها.

١٣. دراسة (الزيادي، ٢٠٢١) التي حاولت فك رموز العلاقة بين وسائل الإعلام واللُّغَة الْعَرَبِيَّة، ودراسة مدى تأثر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة من عدمه في شكلها واستعمالاتها وانتشارها بتطور وسائل وسائل الاتصال والإعلام خلال مختلف الفترات الزمنية التي مرت بها، ولعل أهم ما توصلت إليه الدراسة هو أن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة على مستوى التوظيف الإعلامي في مفترق الطرق وبمقدورها تمكين البلدان والشعوب العربية من اللحاق بركب الرقي والتقدم والتطور الاتصالي والإعلامي والثقافي والعلمي والاقتصادي؛ إذا سعت هذه البلدان إلى إيجاد حلول تقنية وعملية وتوعوية وتثقيفية تحمي هذه اللُّغَة من الشوائب وتجعلها متفتحة ومواكبة لعصرها ومتطلباته التوافقية.

١٤. دراسة (العوادي، ٢٠٢١) التي انصرفت إلى فحص العلاقة الجدلية بين اللُّغة والإعلام التقليدي والجديد، وبيان تأثيرها في حاضر اللُّغة العربيَّة ومستقبلها، وتقديم اقتراحات في سبيل تصحيح مسار هذه العلاقة المتلازمة، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه العلاقة اتسمت بجدلية تاريخية، إذ عرفت المرحلة التقليدية مع الصحافة

المكتوبة أساساً وإثراء كبير للُّغة العربيَّة، بينما انحدر هذا الإثراء إلى ثورة جارفة في المرحلة الجديدة مع ظهور الفضائيات والإعلام الرقمي، وأكدت الدراسة على أن الإعلام يندرج في نطاق القوة الناعمة التي تؤثر في الرأي العام الوطني والعربي والدولي، وبإمكانه أن يسخر أدواته القوية لخدمة قضايا اللُّغة والعروبة والدين والهوية والتطور، ويسيء الإعلام لكل هذه القضايا عندما يهمش اللُّغة العربيَّة ويجعلها مادة للسخرية والتندر.

١٥. دراسة (بن عريوة، ٢٠٢١) التي استهدفت التعرف على عوامل وأسس اللُّغَة الإعلامية؛ التي يتعين على كلية الإعلام والاتصال فرضها ومتابعتها، واستهدفت كذلك محاولة إيجاد حلول موضوعية وآليات ميدانية للمساهمة في تعزيز اللُّغَة الإعلامية في كليات الإعلام والاتصال، وأفادت الدراسة بأنه إذا قويت اللُّغَة العربيَّة؛ زادت نسبة الإعلاميين فصاحة وخبرة في الممارسة اللُّغَوية الإعلامية، وأوصت بضرورة تخصيص ملتقيات وطنية ودولية من أجل ترقية عملية ممارسة اللُّغَة الإعلامية، ومناقشة كل المشكلات التي تضعف ممارسة الأساتذة والطلبة للُّغَة العربيَّة الإعلامية.

١٦. دراسة (سليمان، ٢٠٢١) التي استهدفت الوقوف على لُّغَة الإعلام اليوم وما آلت إليه من تداخل بين الفصحى والعامية، وبيان مواصفات اللُّغَة الإعلامية العالية التي نفخر بها، وإبراز دور الإعلام البارز في نشر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، وأكدت الدراسة على أن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة قادرة على استيفاء مفردات الإعلام وغيره من العلوم، كما أكدت على أن العامية لا تصلح أن تكون لُّغَة الخطاب الإعلامي؛ لما يكتنفها من غموض.

١٧. دراسة (عباس، ٢٠٢١) التي استهدفت توضيح العلاقة بين الإعلام واللُّغَة؛ من خلال مستويات التعبير اللُّغَوي، وتحديد خصائص اللُّغَة الإعلامية بأنواعها المتعددة (المرئية والمسموعة والمقروءة)، وبيان الأثر الإيجابي والسلبي للإعلام في اللُّغَة من

خلال تحليل أنموذجات إعلامية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في افتقار البيئة الاتصالية الجديدة إلى المعايير المهنية لتقييم النجاح والفشل، وعدم وجود مراكز متخصصة لقياس الأثر الإعلامي وسلامة المحتوى؛ وكل تلك العوامل تدفع باتجاه تحول لُّغَة الإعلام إلى أساليب تخاطبية تقوم على تبسيط اللُّغَة بهدف كسب تفاعل المتلقي، ومن تبسيط اللُّغَة إلى تسفيهها باتجاه ترويج التفاهة والمفردات السوقية المبتذلة؛ إذ تسبب التنافس بين المؤسسات الإعلامية بكسر قواعد اللُّغَة والنحو، وإحداث نوع من التلوث السمعي بشكل كبير مع انتشار العامية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١٨. دراسة دريو وآخرون (Drew Et al, 2020) التي أوضحت أن علاقة الإعلام باللُّغَة الْعَرَبِيَّة علاقة ترابطية وثيقة الصلة لا يمكن الفصل بينهما؛ وأشارت بأنه إذا كانت اللُّغَة تمثل الجسم أو الهيكلية؛ فإن الإعلام هو الروح وأداتها، وأشارت كذلك أن بأن ما يجعل العلاقة متبادلة نفعياً بين الإعلام واللُّغَة أن اللُّغَة عندما ساعدت على إنجاح وسائل الإعلام في مواكبتها لمتطلبات العصر، وإن كانت أداة فاعلة من أدوات الاتصال وذلك تأثير مباشر في مشاعر الجمهور ومعتقداتهم وسلوكهم، ولكنها بالمقابل تأثرت بوسائل الاتصال؛ ما جعل المهتمين يعزون عملية التلقي بأسلوب سهل ومشوق عبر هذه اللُّغَة الذي يعود بالفضل لوسائل الإعلام والاتصال التي تسهم في صقلها وبحثها عن الجمالية الوصفية والسردية.

١٩. دراسة راميس وكسينيا (Ramis& Kseniya, 2020) التي حدّدت أهدافها في محاولة الإجابة عن مجموعة التساؤلات التالية: ما هي اللُّغَة الإعلامية التي تعمل على نفع الأفراد كما تعمل على ضرهم؟ وما هي أهم وسائلها، ومختلف الوظائف التي تؤديها؟ وهل لها لُّغَة وأسلوب تختص بهما يضمن لها تحقيق المنفعة العامة والخاصة؟ وكشفت نتائج الدراسة عن أن هذه اللُّغَة المقترحة تبدو من غير ضوابط

ولم تستقر بعد على صورة واضحة؛ فهي تتجاوز ذاتها كل يوم في وسائل الإعلام وتأتي بألفاظ جديدة واستخدامات لُّغَوية مخترعة.

٢٠. دراسة صلاح رشيد (Salaah Rashid, 2020) التي أثبتت أن العلاقة بين ازدهار اللُّغَات وكفاءة المؤسسات الإعلامية تبدو طردية في طبيعتها؛ فكلما ازدهرت لُّغَة من اللُّغَات، كان الإعلام بوسائله المتنوعة أقوى الأسباب في ازدهارها، وما ضعفت لُّغَة وتراجعت أدوارها؛ إلا وكان من بين أسباب هذا التراجع قصور وسائل الإعلام في القيام بواجباتها تجاه اللُّغَة، ومن الملاحظات المهمة التي سجلتها الدراسة في هذا السياق أن درجة توظيف اللُّغَة تمثل دالة مهمة في مضمون الرسالة الإعلامية وفاعليتها التأثيرية، كما أوضحت أن النشاط الإعلامي مهما كانت درجته؛ يتخذ من العلاقة بين الإعلام واللُّغَة إطاراً حاكماً وقاسماً مشتركاً لا يتسنى لعمليات التواصل الإعلامي أن تتم خارجه.

٢١. دراسة يودينا وآخرون(Yudina Et al, 2020) التي أكدت نتائجها على أن اللُّغَة هي الوسيلة الأساسية التى يستطيع من خلالها الإعلام أن يحقق أهدافه المختلفة، وأن للُّغَة أهمية عظيمة في نجاح الإعلام وتوصيل رسالته، وأوضحت الدراسة أن أهم السمات التي يجب أن تتصف بها اللُّغَة الإعلامية الواقعية والموضوعية، وأشارت إلى أنه يجب على كل رسالة إعلامية أن تستخدم أسلوباً أو رمزاً معينا يناسب جمهور المستمعين أو المشاهدين أو القارئين حتى تحدث فيهم التأثير المطلوب، ورجل الإعلام عليه أن يدرك أن واجبه الأول هو مساعدة الجمهور على فهم الكلمات التي تصوغ الرسالة الإعلامية صياغة لُّغَوية واضحة تمكنه من فك رموزها واستيعابها وفهم محتوياتها.

٢٢. دراسة غيد (Gheed , 2021) التي ذكرت أن اللُّغَة الإعلامية ينبغي أن تجيب عن الأسئلة الآتية لكي تحقق مبتغاها ماذا نقول؟ وكيف نقول؟ ولمن هذا القول؟ وأشارت أيضاً بأنه من الأهمية بمكان أن بنتبه رجال الإعلام إلى أنهم يخلقون الذوق اللُّغَوي ويفرضون الصواب الذي قد يبدو في أول أمره ثقيلاً، لكنه مع الوقت يصبح مقبولاً وشائعاً.

٢٣. دراسة إسماعيل (Ismail , 2021)التي اهتمت بتوضيح العلاقة التكاملية بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة والإعلام، وأشارت بأن هذا الأخير يبعث في اللُّغَة الحياة ويجعلها متداولة، كما أن الإعلام يستمد قوته من ثروتها وأساليبها، وأوضحت كذلك أن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الإعلامية تتميز بخصائص شتى فهي تختلف بطبيعة الحال عن لُّغَات العلوم والدراسات المتعمقة؛ لأنها تتجاوز مخاطبة الفئات المتخصصة إلى الجمهور الواسع ذي المستويات المتفاوتة، وذلك لا يمنع بأي حال من الحرص على مراعاة القواعد اللُّغَوية المصطلح عليها، وعلى خصائص أخرى في الأسلوب وهي البساطة والإيجاز والوضوح والنفاذ المباشر والتأكد والأصالة والصحة.

٢٤. دراسة جاكلين وآخرون (Jaclyn 2021 ,Et al) التي توصلت إلى أن الإعلام لا يستطيع التأثير في لُّغَة الطفل تأثيراً إيجابياً إذا لم يستند شكل خطابه إلى معرفة علمية بحاجات الطفل وقدرته على اكتساب اللُّغَة، وهذا ما يدعو إلى القول بحاجة الإعلام إلى معرفة المعجم اللُّغَوي للطفل، وأكدت أيضاً على أنه يتوجب على الإعلامي أن يدرك جيداً مزايا وسائل الإعلام ومدى تأثيرها على الطفل، وعليه حسن استغلال ذلك في إغناء رصيد الطفل اللُّغَوي بما يتناسب ومراحل الطفولة وخصائصها المختلفة.

٢٥. دراسة كيونغ مين كيم وأون صن تشونغ (Un Sun Kyoung Min Kim& Chung, 2021) التي استهدفت استجلاء العلاقة بين مضامين المادة الإعلامية ولُّغَة الكلام لدى أطفال ما قبل المدرسة، وأشارت أبرز نتائج الدراسة إلى أن ما يتردد على سمع الطفل من كلمات ومفردات يبثها الإعلام عبر برامجه وبخاصة الأغاني والأناشيد التي يُقبل عليها ويميل إلى الاستماع إليها تساعد على زيادة رصيده اللُّغَوي؛ وذلك من خلال إغرائهم بمحاكاة لُّغَة الأبطال في أغانيهم وألعابهم، وأضحت كذلك أن الطفل يكتسب الكلمات الدالة على المعنى التصوري؛ لأن المادة الإعلامية تُقدم له بصورة متحركة جاذبة وممتعة، فيتعرف على كثير من الكلمات ذات الدلالة المعنوية بفعل الحركات والصور التي يصحبها، وعندما يسمع الطفل الكلمات ذات المعاني المجردة يجبمع لديه الرمز المنطوق والمحتوى الفعلي مجسماً في ملامح الشخصيات المحببة له؛ فيثبت في ذهنه المعنى المقصود.

٢٦. دراسة لورين وستيفاني (Lauren & Stephanie, 2021) التي أوصت بأنه عندما ندرس اللُّغَات التي تستخدمها وسائل الإعلام؛ فإنه يتوجب علينا النظر في ثلاث مسائل رئيسية، وهي: كيف يتم فهم اللُّغَة التي تسخدمها وسائل الإعلام من قبل الجمهور؟ وما هي بعض الرموز والقواعد الرئيسية التي يستخدمها العاملون في وسائل الإعلام والمعلومات اليوم؟ والسؤال المهم الآخر يكمن فيما إذا توصل عدة أشخاص إلى استخلاص معان مختلفة للنص الواحد أو المعلومة الواحدة.

٢٧. دراسةمارك بايرز (Mark Byers, 2021) التي تبين من نتائجها أنه باتت العلاقة بين الإعلام والتنمية اللُّغَوية وثيقة، كما أصبح تأثير الإعلام في استحداث مفردات وكلمات ومعاني جديدة مادة بحثية دائمة الحضور في الدراسات التي يجريها علماء اللُّغَويات وعلماء الإعلام والاتصال على قدم المساواة، فضلاً عن أن التنمية اللُّغَوية التي شاركت مؤسسات الإعلام في إحداثها وإبرازها؛ أسهمت بدور مقدر في

صبغ دلالات الرسائل الإعلامية ومضامين المنتج الإعلامي بقيمة حقيقية؛ سخرتها الوسائط الإعلامية في خدمة قضايا المجتمع.

٢٨. دراسة نيومان وآخرون (Neuman Et al, 2021) التي استهدفت وضع تصور للدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في تثقيف الأطفال وإمتاعهم، وفي نشر اللُّغَة وتنميتها لدى الاطفال المشاهدين والمتلقين بتزويدهم بحصيلة وافرة من مفردات اللُّغَة، وصيغها، وتراكيبها؛ وبخاصة في المرحلة العمرية الأولى؛ إذا كانت هناك خطة مدروسة لاستغلال هذه الأجهزة في التنمية اللُّغَوية لهذه الشريحة بخاصة، ولسائر المتلقين بعامة، أما إذا تردى الإعلام إلى مستوى الإسفاف وفسدت اللُّغَة الإعلامية؛ فسد كذلك الذوق العام وتعثر الفهم والتواصل واختلت موازين الرأي العام، ولأجل ذلك فقد أشارت الدراسة بأن لُغَة الإعلام يمكنها أن تحقق أهدافاً عدة وأن تحدث آثاراً جمة، وشددت على ضرورة أن ترتبط السياسات اللُّغَوية لوسائل الإعلام الوطنية بخدمة قضايا الهوية وتأكيد الذات اللُّغَوية.

٢٩. دراسة يوغيش وآخرون (Yogesh Et al, 2021) التي أثبتت صحة الفرض القائل بأنه " يرتبط الإعلام باللُّغَة الارتباط الأوثق، وهناك علم مستقل الآن يسمى باللُّغَة الإعلامية؛ كان قد تشكل وتبلور أكثر من ذي قبل نظراً لتعدد الوسائل الإعلامية"، وأشارت كذلك بأن هذه العلم يبحث في ظاهرة الاتصال الإعلامي ومكانة اللُّغَة وسماتها المؤثرة في تحقيق الاتصال الفعال بالجماهير؛ باعتبار التعبير اللُّغَوي جزءاً مهماً في عملية الإعلام، يتممه جزء مقابل يركز على كيفية الاستيعاب والتغيير وتطوير المعلومات.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

بمطالعة الأدبيات السابقة حول الموضوع؛ يتضح أن العلاقة بين اللُّغَة والإعلام تناولتها كثير من الدراسات والبحوث؛ سواء في مجال اللُّغَويات واتجاهات السرد، أو حتى

في بحوث المحتوى للمُنتج الإعلامي، والفكرة دائمة الحضور في هذا الجانب هي أن اللُّغَة دائماً ما تمثل المقوم الأهم في النشاط الإعلامي؛ واعتبر كثير من الباحثين أن اللُّغَة هي حجر الزاوية في العملية الإعلامية بصرف النظر عن تعدد الوسائل وتنوع اللُّغَات التي يتم توظيفها، ورأوا من الأهمية بمكان الوقوف على قوة الكلمة التي تسطرها الأقلام في عالمنا الإعلامي اليوم وما ينجم من مجريات ماهية تلك الكلمات، وبالنظر إلى مُجمل ما خرجت به هذه الدراسات من نتائج؛ نجد أنها جاءت لتؤكد ثبوت وصحة فرضية أساسية مفادها؛ تتوثق الصلات بين اللُّغَة والإعلام إلى حد لا يستقيم فيه وجود أحدهما بعيداً عن الآخر، بصفة كل منهم يكمل الآخر وينجز مشروعه؛ فلا إعلام بدون لُّغَة إعلامية صحيحة، ولا لُّغَة بدون إعلام حقيقي وفاعل يحتضن هذه اللُّغَة، كما وتتفق معظم تلك الدراسات أن لُّغَة الإعلام في عصر العولمة لا تستقر على حال؛ فهي في تطور مطرد "لا يكون دائماً في خدمة اللُّغَة"، ولكنا لا نملك أن نعزل أنفسنا عن تيار العولمة، أو ننأى بلُّغَتنا عن الإعلام العولمي.

ولعل إلقاء نظرة على بعض عناوين المساهمات المطروحة القريبة من موضوع البحث المختار المعني بالدراسة؛ يمنح قدراً من إبصار المشكلة والرؤية التشخيصية لها؛ الأمر الذي يعتبر أول الطريق للعلاج والتصويب؛ أما المباحث الأكثر قرباً من الدراسة الحالية فكانت بعنوان:"الإعلام وتنمية الملكة اللُّغَوية، تقييم الآداء اللُّغوي لوسائل الإعلام ودور هذه الوسائل في استخدام اللُّغة العربيَّة الفصحى، خير الكلام في لُّغَة الإعلام، واقع اللُّغة العربيَّة في وسائل الإعلام، أثر الخطاب الإعلامي في التنمية اللُّغوية لمتلقي الوسائل الإعلامية، اللُّغة العربيَّة في مواجهة العولمة الإعلامية"، وقد مثلت هذه الدراسات إطاراً مرجعياً أكثر تنوعاً وثراءً على المستويين النظري والمنهجي لهذه الدراسة نظراً لتنوع أطرها المنهجية وتعدد مداخلها النظرية، بجانب تنوع المجتمعات التي أجريت فيها، الأمر الذي أثرى دراسة الباحثة وعمق دلالاتها في إطار العلاقات المختلفة بين متغيرات الدراسة، كما شكل هذا التراث مرجعاً مفيداً للباحثة في مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وأعانها في تأكيد تلك النتائج سواء توافقت معها أو اختلفت مما أثرى التناول البحثي لهذه الدراسة. وتأتي هذه الدراسة – بالتالي– كحلقة مكملة في الدراسات ذات المنحى اللُّغوي

الاجتماعي؛ التي تهتم بدراسة علاقات الارتباط بين الملامح اللُّغوية المتغيرة وبين الملامح المتغيرة للسياق الإعلامي، وهذه الدراسة بدورها لن تتمحور في قاعدة الدراسات اللُّغوية التقليدية والأسلوبية التي ترتكز على اللُّغة أو الأسلوب بعيداً عن السياق المجتمعي؛ بقدر تمحورها حول طرح تساؤلات وفرضيات تكشف تجذر نظام لُّغَوي إعلامي ما عاد يرتهن إلى حيثيات النظام اللُّغَوي الأم بقدر ما أمسى يرتهن إلى حيثيات أخرى قوامها العصر والتكنولوجيا، والدراسة هذه لا تغرد منفردة خارج السرب ولا تدعي التفرد؛ بل تواكب تطورات علم اللُّغَة الإعلامي؛ الذي يقتضي ببحث تجليات هذا المفهوم في تطبيقات الإعلام، ومن ثم فهي تنطلق من ذات المرجعية والأطر المتقدمة التي انطلق منها أولئك الدارسون، أو حاولوا تأصيل دراساتهم بالاعتماد عليها؛ بيد أن التباين الرئيس بين هذه الدراسات السابقة والدراسة الحالية؛ ينبثق في عنايتها بتأصيل عِلْم الإعلام اللُّغَوي المعاصر؛ ضمن أبعاد موضوعية وزمانية ومكانية مغايرة لغالبية تلك التي تضمنتها هذه الدراسات؛ كونها تسعى إلى استنهاض البعد المعرفي والتصوري له ليخاطب جمهور الطفولة بين واقع مليء بالتناقضات ومجتمعات بدأت تفتقد كثيراً من عناصر هويتها، وأجيال تقف على عتبات المجهول تتطلع إلى صوغ عالم جديد؛ عالم مفتوح على كل الاحتمالات؛ مما يستدعي ضرورة الإسراع في بناء منظومة فكرية عربية عن طريق استراتيجية تخطيط لُّغَوي تحمل على عاتقها مواجهة تحديات العصر على كافة الأصعدة خصوصاً على الصعيد الإعلامي، وتدعو إلى حق تمكين الطفل العربي من امتلاك مجموعة من المهارات اللُّغَوية التي تؤهله لاستخدام فنون اللُّغة ومعالجة المشكلات التي تصادفه في ذلك.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة في إجراءاتها الأساسية على منهج المسح باعتباره جهد عملي منظم للحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف الظاهرة موضوع البحث؛ مستنداً على الطرق الكمية والإحصائية في عرض النتائج (سحاري، ٢٠١٧: ١٧٤)، ومسح الرأي

العام Method Survey وهو بعتبر واحداً من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية؛ ويستهدف هذا المسح التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى عينة معينة من الجماهير (عابد، ٢٠١٩: ١١٥)، وفي إطار هذا المنهج تعتمد الدراسة الحالية في جمع البيانات على أداة المسح الميداني Questionnaire وذلك من خلال تصميم استمارة استقصاء خضعت للتقييم والمراجعة وصيغت لتناسب الجمهور المستهدف، بما يسهم في تحديد أنماط تصف الظاهرة المدروسة وتحدد أوجه العلاقة بين متغيراتها.

عينة الدراسة

نظراً لطبيعة الموضوع جاء اختيار العينة مقصوداً، فالباحثة ترى أن الفئة الأنسب لتمثيل مجتمع الدراسة والأكثر إدراكاً لواقع لُّغَة الطفل العربي ورسم السيناريوهات المحتملة لمستقبلها؛ هم متخصصي برامج تعليم اللُّغَة العربيَّة وآدابها المحدثون؛ من المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في اللُّغَة العربيَّة في مجال التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الأساسي؛ فتوجهات هؤلاء الخبراء وآراؤهم تكون حاكمة؛ فهم ذو شأن كبير في هذا المجال – بحكم وظائفهم الأكاديمية ودرجاتهم العلمية – فقد خبروا مجالهم وبرعوا فيه، وصارت لهم معرفة قوية بكل تفاصيله وجزيئاته؛ وهم أيضاً الأكثر التصاقاً بواقع الطفل، والأكثر استعداداً لتفهم احتياجات الطفل وقدراته والعوامل المؤثرة في سلوكه "ومنه السلوك اللُّغَوي"؛ ومن ثم فإنه ينبغي التعويل عليهم والاعتماد على توجهاتهم للإفادة منها وتوظيفها لإنقاذ لُّغة المُسْتقبِل العربي –وخصوصاً على ألسنة الناشئين– وتطويعها لروح العصر وحاجاته، وتزويدها بالعناصر والأدوات التي لابد أن تمتلكها كل اللُّغَات العصرية الحية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العينة تم اختيارها مفرداتها بطريقة عشوائية بسيطة من المعلمين والإداريين الحاصلين على مؤهلات عليا في تخصص تعليم اللُّغة العربيَّة؛ ممن هم على رأس العمل بالمدارس الرسمية في محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية (القاهرة الكبرى) للعام الدراسي ٢٠٢٠– ٢٠٢١مـ؛ وقد روعي قدر الإمكان التنوع في المستويات الاقتصادية والاجتماعية للمناطق والأحياء الموجودة بها تلك المدارس، والذي

يعكس نسبياً الاحتياجات المتنوعة للمجتمعات المحلية، وبلغ الحجم الفعلي للعينة (٣٨٩) مبحوثاً "بعد استبعاد الاستبانات غير المستردة أو غير الصالحة للتحليل نظراً لعدم اكتمال بياناتها أو لترك الإجابة عن بعض الأسئلة"؛ موزعين على المدارس بأنواعها المختلفة (حكومي عادي- تجريبي رسمي عادي ومتميز- خاص عربي ← تدرس باللُّغة العربيَّة بالإضافة إلى مناهج إضافية لُّغة إنجليزية وفرنسية)، وتتبع هذه المدارس (٣٥) إدارةً تعليمية متنوعة، مثل إدارة (شرق وغرب شبرا الخيمة – قليوب - الخانكة- شبين القناطر- المرج- المعادي- الخصوص- الساحل- العبور- الوراق- الزيتون- الوايلي- عين شمس- المطرية- الشروق- القاهرة الجديدة- النزهة- روض الفرج- السلام- شرق مدينة نصر- البدرشين- الشيخ زايد- أبو النمرس- شرق شبرا- الهرم- حدائق القبة- الشرابية- مصر الجديدة- بولاق الدكرور- الخليفة والمقطم- عابدين- السيدة زينب- منشأة القناطر- أوسيم)، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سماتهم الديموغرافية على النحو التالي:

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سماتهم الديموغرافية

البيان	النوع		الفئة الوظيفية			عدد سنوات الخبرة الوظيفية		
	الذكور	الإناث	معلم مساعد- معلم - معلم أول	معلم أول أ- معلم خبير- كبير معلمين	وكيل – ناظر- مدير	أقل من ٥ سنوات	من (٥ – ١٥) سنة	أكثر من ١٥ سنة
العدد	٢٢٧	١٦٢	١٨٦	١٨٠	٢٣	٣٥	١٥٨	١٩٦
%	%٥٨.٤	%٤١.٦	%٤٧.٨	%٤٦.٣	%٥.٩	%٩	%٤٠.٦	%٥٠.٤

أداة الدراسة

استخدمت هذه الدراسة الاستبانة أداة لجمع معلوماتها، بوصفها الأنسب في تحقيق أهداف الدراسة المسحية للتحليل الكمي للمتغيرات الظاهرة؛ بما يعبر عنها بصورة موضوعية، وقد استندت الباحثة في بناء التساؤلات ومؤشرات قياس متغيرات الدراسة إلى

ما انتهت إليه الدراسات السابقة من نماذج ومقاييس؛ أُختبرت في بيئات بحثية مختلفة، وقد أجرت الباحثة تجربة استطلاعية أولية على عينة محدودة مكونة من (٣٠) مبحوثاً من نفس مجتمع الدراسة المذكور آنفا؛ طبقت الباحثة خلالها صحيفة استقصاء تمهيدية (أولية) تضمنت أسئلة عديدة مفتوحة، تُركت فيها الحرية للمستفتين لإضافة ما يرون أهمية إضافته بحرية مطلقة دون أية قيود، وقد جاءت تلك الأسئلة على النحو التالي:

- ما هي مرتبة اللُّغة العربيَّة بين لُّغات العالم من حيث الانتشار؟
- إلى أي مدى تتمتع العربيَّة الفصحى بالتداول السليم داخل صفوف التعليم؟
- ما أسباب تراجع مكانة اللُّغة العربيَّة في بيتها واتساع رقعة استخدام اللُّغات الأجنبية بين النشء الجديد على وجه التحديد؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه مهمّة استعادة مكانة اللُّغة العربيَّة والحفاظ عليها؟
- ما دور النخبة والإعلام في تشكيل الواقع اللُّغوي في العالم العربي؟
- ما هو مستقبل هذه اللُّغة؟ وما هي المؤثرات التي قد تكون من العوامل المؤثرة في مسيرة تطور العربيَّة؟
- كيف السبيل إلى إدراج العربيَّة ضمن المشاغل الكبرى فيما يخص الثورة الرقمية بما في ذلك استدراك ما فاتنا على مستوى الوسائط الشبكية؟

ولقد أدلى أفراد العينة الاستطلاعية بكثير من الآراء المفيدة التي عمدت الباحثة على ترتيبها وتنقيحها وتجميعها وتبويبها في صورة استبانة مغلقة؛ للعرض على الخبراء مرة أخرى؛ كي يتم التوصل إلى اتفاق جماعي على الآراء والتصورات الأكثر أهمية والمتعلقة بالمشكلة محل الاهتمام.

وتم بناء أداة الدراسة من استبانة مغلقة مكونة من (٥١) فقرةً، موزعة على خمسة أبعاد تلبي أهداف الدراسة وتساؤلاتها العامة، على النحو التالي:

أولاً: أسباب تردي توظيف اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى والنأى عن استخدامها في نطاق منافذ الاستعمالات الإعلامية العربيَّة المعاصرة.

ثانياً: المبرّرات المسؤولة عن رواج الدعوات التي تحثّ على تبني العاميّة في الواقع اللُّغَوي المعاصر بين أوساط الأطفال أو تجعل الأطفال هدفا لها.

ثالثاً: ملامح المشهد اللُّغوي الراهن الذي يستقي منه الطفل العربي نماذجه اللُّغوية المجردة؛ في ظل الفوضى العارمة المستشرية والتلوث الخانق الذي يكتنف الوضع اللُّغوي.

رابعاً: أنماط الضعف والتخبُّط الواردة في مجمل الشواهد اللُّغوية التي يُرَوَّج لها في منصَّات الإعلام بين جمهور المتلقين، والتي قد تشكل ملمحاً يحتاج إلى وقوف، أو تشكيل خطراً يحتاج إلى معالجة.

خامساً: مناحي التأثير التي يواجهها الطفل في واقعه اللُّغوي؛ في ضوء انتشار ما يُعرف بالإعلام الجديد أو الموازي بأدواته (تويتر ونظائره، يوتيوب، فيس بوك.....).

كما اشتملت على الجزء المتعلق بالبيانات المستقلة، خُصص للسمات الديموغرافية لأفراد العينة (السن، النوع، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، مكان السكن). ولتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل، وتصنيف الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة= (أكبر قيمة – أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥-١) ÷ ٥= ٠.٨٠، لنحصل على التصنيف التالي:

جدول (٢) توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافق بشدة	٤.٢١- ٥.٠٠
موافق	٣.٤١- ٤.٢٠
لست متأكداً	٢.٦١- ٣.٤٠
غير موافق	١.٨١- ٢.٦٠
غير موافق مطلقاً	١.٠- ١.٨٠

إجراءات الصدق والثبات

لقد جرى التحقق من صدق الاستبانة بالاعتماد على اختبار الصدق الظاهري عبر عرض الآداة على مجموعة من المحكمين من المتخصصين والخبراء، بلغ عددهم (٢٠) محكماً من ذوي الاختصاص في مجال الإعلام وأهل اللُّغَة من النحويين واللُّغويين؛ لإبداء الرأي في مواصفات الأداة وطريقة بناءها وتقدير صلاحية تلك الأداة لقياس الصفة المراد قياسها، وقد أبدى هؤلاء المحكمين بعض الملاحظات والتوجيهات التي أُخذت في الاعتبار عند الصياغة النهائية لأداة البحث لتظهر بصورتها كما طُبقت في مرحلة الدراسة؛ وأعتبر ذلك تحقيقاً لصدق الاستبيان.

كما تم الكشف عن الاتساق الداخلي والتكامل بين بنود الاستبانة عبر إجراء مصفوفة ارتباطية بين مكوّنات الاستبانة الفرعية وارتباطها ببعضها، وارتباطها بالدرجة الكلية، من أجل ذلك قامت الباحثة بإجراء اختبار قبلي للاستبانة في صورتها الأولية على عينة عشوائية قوامها (٣٠) مبحوثاً من خارج عينة الدراسة الأصلية؛ بهدف تقنين أداة الدراسة الحالية عليها؛ وذلك للتحقق من صدقها وثباتها باستخدامها على عينة التطبيق المذكورة، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج التجربة الاستطلاعية من نتائج تم إدخال بعض التعديلات اللازمة ممثلة في استبعاد العبارات المكررة المتداخلة أو دمج بعض العبارات وإضافة عبارات جديدة، أو إعادة الصياغة لبعض العبارات الغامضة: كي تكون أكثر وضوحاً وتعبيراً عما وضعت من أجله، ويوضح الجدول التالي رقم (٣) مصفوفة معاملات الارتباط ومستوى دلالتها الإحصائية لتحديد قيمة الاتساق الداخلي للاستبانة؛ على النحو التالي:

جدول (٣) مصفوفة معاملات الارتباط ومستوى دلالتها الإحصائية لمحاور الاستبانة

معاملات ارتباط بنود المحور الأول بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٣٤٨**	٦	٠.٥١٠**	١١	٠.٦٢٩**
٢	٠.٤٠٧**	٧	٠.٤٠١**	١٢	٠.٤٦٧**
٣	٠.٥٠٥**	٨	٠.٤٩٠**	١٣	٠.٥٢٥**
٤	٠.٥٩٧**	٩	٠.٥٥١**	١٤	٠.٣٧١**
٥	٠.٤٦٢**	١٠	٠.٥٧٠**	١٥	٠.٥٢٢**

معاملات ارتباط بنود المحور الثاني بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٤٦٥**	٥	٠.٥٠٥**	٩	٠.٦٠٩**
٢	٠.٤٧٩**	٦	٠.٥٧٠**	١٠	٠.٤٦٠**
٣	٠.٥٢٣**	٧	٠.٤٨٨**		
٤	٠.٤٥٧**	٨	٠.٤٦٦**		

معاملات ارتباط بنود المحور الثالث بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٣٨٩**	٥	٠.٥٥٧**	٩	٠.٣٩٢**
٢	٠.٤٣٨**	٦	٠.٥٣٢**	١٠	٠.٥٠٢**
٣	٠.٥٧٤**	٧	٠.٥٣٦**		
٤	٠.٥٨٦**	٨	٠.٤٩٦**		

معاملات ارتباط بنود المحور الرابع بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٤٩٢**	٤	٠.٤٧١**	٧	٠.٥٨٥**
٢	٠.٥٣٥**	٥	٠.٥٤٢**	٨	٠.٤٩٧**
٣	٠.٦٢٦**	٦	٠.٥١٢**	٩	٠.٥٨١**
١٠		٠.٥٧٠**			

معاملات ارتباط بنود المحور الخامس بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٦٤٥**	٣	٠.٦٧٦**	٥	٠.٦٢٣**
٢	٠.٦٧٣**	٤	٠.٦٧٠**	٦	٠.٥٥٣**

أما فيما يخص الثبات، تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، لمعرفة مدى ثبات بنود كل محور في الاستبانة وكذلك بين المحاور، وأظهرت النتائج مؤشرات تدل على تمتع الاستبيان بدلالات اتساق داخلي (كمؤشر على الثبات) عالية، واعُتبرت هذه المعاملات مناسبة لأغراض الدراسة، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول (٤) التالي:

جدول (٤) نتائج معاملات ألفا كرونباخ

م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١	المحور الأول	١٥	٠.٧٧٢
٢	المحور الثاني	١٠	٠.٦٦٨
٣	المحور الثالث	١٠	٠.٦٦٥
٤	المحور الرابع	١٠	٠.٧١٩
٥	المحور الخامس	٦	٠.٧٠٨
٤	معامل الثبات الكلي للآداة	٥١	٠.٨١٣

نتائج الدراسة وتفسيرها

نتائج الإجابة عن محاور تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: ما أسباب تردي توظيف اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى والنأى عن استخدامها في نطاق منافذ الاستعمالات الإعلامية العربيَّة المعاصرة، من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول (٥) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات العينة على عبارات المحور الأول

	أسباب تردي توظيف اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى والنأى عن استخدامها في نطاق منافذ الاستعمالات الإعلامية العربيَّة المعاصرة؛ من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	ضعف التأهيل اللُّغَوي العربي علمياً لدى الممارسين.	٤.١١	١.٠٠٥	%٨٢.٢	٧
٢	طبيعة المضمون في الإنتاج الإعلامي العربي والنصوص لا تلتزم باللُّغة الفصحى.	٤.٠٣	١.٠٠٣	%٨٠.٦	٩
٣	دخول عدد من الممارسين الجدد (الهواة العاميين) في مضمار الاعمال الإعلامية العربيَّة من غير المتخصصين.	٤.٣٤	٠.٩٣٦	%٨٦.٨	١
٤	عدم الإحساس بأهمية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى أو تقدير دورها في الحفاظ على شخصية الأمة وهويتها.	٤.٢٩	٠.٩٨٥	%٨٥.٨	٢
٥	ضعف تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في مؤسسات التعليم.	٣.٨١	١.١٣٨	%٧٦.٢	١٢
٦	البحث في إرضاء المتلقّي العربيّ دون النظر لمدى خطورة ذلك.	٣.٨٢	١.٠٥٠	%٧٦.٤	١١
٧	قوة اللُّغَات الأجنبية في التعاملات اليومية.	٣.٥٩	١.١٢٨	%٧١.٨	١٤
٨	ترجيح إمكانية نجاح وارتفاع نسبة مشاهدة البرامج المقدمة بغير الفصحى.	٣.٩٦	٠.٩٥٢	%٧٩.٢	١٠
٩	سيطرة أصحاب المال والمعلنين على الإعلام.	٤.١٠	١.٠٤٨	%٨٢	٨
١٠	التبعية وتقليد الغرب ومواكبة التطور الذي يشهده العالم ونواتج العولمة.	٤.١٢	١.٠٠٨	%٨٢.٤	٥.٥
١١	استخدام لُغَة الشارع في البرامج بحثاً عن الجماهيرية والتأثير.	٤.٢٥	٠.٩٦٧	%٨٥	٣
١٢	القناعة بأن معالجة القضايا الشعبية لا تصلح إلا باللُّغة الشعبية.	٣.٣٦	١.١٦٤	%٦٧.٢	١٥
١٣	الاعتقاد بأن النطق بالعربيَّة الفصحى لا يتفق مع التسلية الإعلامية وأنه ضرب من ضروب الجدية.	٣.٦٥	١.١٨٠	%٧٣	١٣
١٤	الانفتاح وكثرة تعدد وسائل التواصل الاجتماعي التي اتاحت التواصل بأساليب ولغات وثقافات متعددة.	٤.١٥	٠.٩٢٢	%٨٣	٤
١٥	المضامين الهابطة لبعض المواد (البرامج) وخاصة الترفيهية تُحتم استخدام العاميات؛ لأن الفصحى لا تلائم بطبيعتها مع هذا النوع من الثقافة الترفيهية.	٤.١٢	٠.٩٨٨	%٨٢.٤	٥.٥

متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٣.٨٩

يكشف الجدول (٥) عن أن متوسط الوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو أسباب تردي توظيف اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى والنأى عن استخدامها في نطاق منافذ الاستعمالات الإعلامية العربيَّة المعاصرة قد بلغ (٣.٨٩) من خمس نقاط، وهذا المتوسط يقع في الفئة (٣.٤٠- ٤.٢٠) من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى درجة (أوافق)، وبالنظر إلى أعلى المتوسطات الحسابية فقد أوضح الجدول (٥) أن هناك ثلاث فقرات قد حلت في مرتبة عالية جداً قياساً بالمتوسط الكلي ضمن فقرات هذا المحور، وهي العبارات التي تحمل أرقام (٣، ٤، ١١)؛ إذ بلغت قيم المتوسطات الحسابية لكل منها على التوالي (٤.٢٥، ٤.٢٩، ٤.٣٤)؛ وتقع هذه القيم في الفئة (٤.٢١- ٥.٠٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق، مما يشير إلى ← موافقة أفراد العينة بشدة على مضمون هذه العبارات واعتبارها تأتي في طليعة الأسباب المسؤولة عن انتهاك حرمة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وقواعدها وأساليبها في مجال الإعلام، فيما تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على البنود رقم (١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣)؛ بين (٣.٥٩- ٤.١٥) وتقع هذه القيم في الفئة (٣.٤١- ٤.٢٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق وتقديرها أوافق، ومن خلال هذه المؤشرات يتبين ارتفاع درجة الوعي الأصولي عند اللُّغَوي العربي المعاصر وقوة إحاطته بواقعية تأثير الأسباب التي يمكن أن يُعوَّل عليها إزاء اِسْتِشْرَاء ضعف وجود وسطوة وتأثير اللُّغَة الْعَرَبِيَّة التي ليس لها سبيل إلا السير في ركاب الإعلام وسطوته ونفوذه وخدمة أهدافه ومتطلباته؛ إلى درجة أصبح معها الضعف واضحاً وسائداً؛ بشكل انعكس أثره ألسنة المتحاورين والإذاعيين ومستخدمي الوسائل الإعلامية كافة.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة حتمية؛ وقد يكون مردها هو ← وضع المنظومة الإعلامية التي تعيش أزمة تتجلى في تخطيط لغوي مضطرب وممزق بين مطلب الهوية القومية من جهة وإكراهات العولمة والانفتاح من جهة ثانية، وهذا يؤكد بالتالي غياب أو ضعفُ القَرار السّياسيّ اللّغويّ وتَغييب التّخطيط، وما يَتبعُ ذلكَ من إضعافٍ لموقعِ العربيّةِ في بيئتها الإعلامية، وتفترض الباحثة في هذا السياق أن المشكلة ليست في اللُّغَة الْعَرَبِيَّة كلغة؛ بل في السياسات التي تعنى بوضع ضوابط واضحة تحدد السياسة اللُّغوية في

التعليم وفي الإعلام؛ التي تتسم هي الأخرى بالارتجالية والعشوائية والتناقض في كثير من الحالات؛ فالواقع المعيش يناقض كل القرارات والقوانين – على ضعفها ومحدودية تأثيرها– لأن ما تعلنه الدولة من مبادرات وقرارات وما تشرعه من قوانين في المسألة اللُّغوية ليس له أثر يُذكر على أرض الواقع؛ فما يُلاحظه اللُّغَويون من ممارسات وأفعال يناقض ويعارض تماماً ما يقرّ من قوانين، وهذا يؤدي في النهاية إلى إضعاف حضور اللُّغَة الْعَرَبِيَّة كلُّغَة رسمية في كل مستويات الفضاء العام، ويقلل من فاعليتها ووجودها وتأثيرها، ويُعطل ما تهدف إليه المناهج والبرامج المتعلقة بتعلم اللُّغَة وتعليمها.

ويدعم هذا الاستنتاج ما كشفت عنه مراجعة الدراسات السابقة من مؤشرات ترجح وجود سياسة لُّغَوية مضمرة أو تخطيط لغوي مضمر – إضماراً أقرب إلى الإهمال منه إلى الإعمال– فهي مجرد نصوص دستورية لا تمثيل لها في الواقع أو يبقى التمثيل لها ضعيفا جداً، وهذا ما أكدته دراسة (الصيفي، ٢٠١٥) حين أوضحت أنه على الرغم من أن جميع الدساتير في البلاد العربية تنص على رسمية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وتزخر بجملة من القوانين والأنظمة والمؤسسات والمنظمات التي من شأنها إعلاء وتعزيز اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ إلا أن الواقع العملي في شتى المجالات الحيوية للدول تفتقد الجدية في تطبيق التدابير اللُّغوية، وقد تبين من خلال دراسة الحالات أن الاضطراب في السياسة اللُّغوية والتخطيط اللُّغَوي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بصفتها الرسمية والقومية يعود إلى التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية المحدقة باللُّغَة الْعَرَبِيَّة، نتيجة لذلك فقد أكدت هذه الدراسة على أن ترتيب المشهد اللُّغَوي في كافة المجالات الحيوية العمومية والرسمية غالباً ما يتطلب مشاركة الساسة والنخب اللُّغَويين والإعلاميين والاقتصاديين والإنثروبولوجيين .... إلخ وتحديد مساره، وعلى صعيد آخر فقد انتقد (المحمود، ٢٠١٨)، (الفهري، ٢٠٢٠)، (راضي، ٢٠٢٠) تخاذل وتقاعس القرار السياسي العربي اللُّغَوي وضعفه؛ وما سوف يترتب على تغييب التخطيط اللُّغَوي العربي من آثار لن تسرَّ الأجيال القادمة ومستقبل اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ فقد أفادت الدراسات ذاتها بأن التخطيط اللُّغَوي غير موجود في البلاد العربية؛ بل مُغيّب ومُقصى من أجندة القرار السياسي في العالم العربي وجميع التوجهات السياسية اللُّغوية العربية تخالف الواقع العربي اللُّغَوي، وفي هذا الصدد فقد أبرز

(البريدي، ٢٠١٩) الحاجة الماسة إلى ممارسة الفعل التخطيطي اللُّغَوي لكي نقطف ثمرات حقيقية لمراقبة الوضع اللُّغَوي والتحكم في مساره وضبط إيقاعه، ومؤدى هذا أننا لا نتوجه إلى إصدار مجرد وثائق للتخطيط اللُّغَوي؛ وإنما إلى تطوير مؤسساتنا وإجراءاتنا وآلياتنا لضمان التطبيق الدقيق لهذا التخطيط، ويتطلب ذلك تجاوز قنطرة الطروحات المفاهيمية والنظرية صوب البحوث التطبيقية والاستشارات المهنية في مجال التخطيط اللغوي.

ذلك، كما جاء في النتائج المبينة في جدول (٥) أعلاه إذ يُلاحظ أن الاتجاه المحايد كان هو الغالب على رأى أفراد العينة بشأن درجة الموافقة على العبارة رقم (١٢) ← (القناعة بأن معالجة القضايا الشعبية لا تصلح إلا باللُّغة الشعبية)، إذ رصدت أقل متوسط حسابي؛ بلغ مقداره (٣.٣٦)، وهى استجابة غير ذات مغزى محدد، مما يمثل بلبلة بين صفوف اللُّغَويين بين الرغبة في التسليم بالأمر الواقع والاعتراف بالتأثيرات الضاغطة التي تفرض التصرّف في اللُّغَة قلباً وتحويراً، وحذفاً وإضافة، وإفساداً وتشويهاً، وخروجاً على القواعد المتبعة والأصول المعتمدة –وهذا الضرب من التطور قَسْريٌّ وقهريٌّ– لأنه مفروض بقوة الواقع، أو الوقوف في صف التنديد والإنكار لهذا الواقع اللُّغَوي ورفض حتمية مواكبة العصر في الدفع بالعامية لتتبوَّآ الصدارة مع تحجيم دور العربية وتقزيم استعمالها من جانب ثان؛ وهذا من الناحية العلمية له مبرراته من وجهة بعض الباحثين؛ ومن هؤلاء نذكر (خليفي، ٢٠٢٠) الذي يرى أن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة يجب أن تكون أكثر مرونة وقابلية للتماشي مع متطلبات العصر؛ ولو على حساب بعض الخصوصيات التي يرى الكثيرون ممن ينصبون أنفسهم حماة لهذه اللُّغَة ومدافعين عنها؛ أنها من المحظورات التي لا نقاش فيها، وإذا كانت اللُّغَة ابنة المجتمع تتطور معه إذا تطور وتتأخر إذا تأخر؛ فإن الذي يجب مراعاته والحرص عليه هو أخذ المبادرة سريعاً من أجل وضع خطة عملية مدروسة ومتكاملة، وبشكل علمي ممنهج، تمس كل الجهات والمؤسسات؛ خاصة التربوية والإعلامية مكتوبة كانت أو مسموعة أو مرئية؛ نظراً للحاجة الملحة لذلك؛ استجابة لدواع كثيرة تربوية ونفسية واجتماعية وحضارية تتعلق بكيان الأمة وجوهر وجودها.

السؤال الثاني: ما المبرّرات المسؤولة عن رواج الدعوات التي تحثّ على تبني العاميّة في الواقع اللُّغَوي المعاصر بين أوساط الأطفال أو تجعل الأطفال هدفا لها، من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول (٦) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات العينة على عبارات المحور الثاني

	المبرّرات المسؤولة عن رواج الدعوات التي تحثّ على تبني العاميّة في الواقع اللُّغَوي المعاصر بين أوساط الأطفال أو تجعل الأطفال هدفا لها؛ من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	الأسرة تستخدم اللهجة العامية في الحياة اليومية، ولا تشجع أبناءها على استخدام الفصحى.	٤.٤١	٠.٨٢	%٨٨.٢	١
٢	العامية هي لغة السواد الأعظم في مجتمعاتنا؛ أما الفصحى فتقتصر على الطبقة المتعلمة، ولا تُستخدم إلا في المحافل الدولية والإعلامية والتربوية والعلمية والأدبية.	٤.٢١	٠.٩٣	%٨٤.٢	٣
٣	صعوبة استخدام الفصحى من قبل الأطفال وغربتهم عنها.	٣.٥٠	١.٢٧	%٧٠	٩
٤	تراخي أهل المسؤولية والأطراف المعنية حول القضية من دون تأسيس مؤسسات علمية فاعلة ذات سلطة، تنتج حلولاً يضعونها حيز التنفيذ.	٤.٠١	٠.٩٤	%٨٠.٢	٥
٥	طغيان العولمة وظروف الحياة المعاصرة المتسارعة والإعلام العالمي ووسائله الحية والمؤثرة والجذابة، مثل السينما والكمبيوتر والألعاب، قد بات صعباً منافستها.	٤.١٣	٠.٩٣	%٨٢.٦	٤
٦	بساطة العامية وتلقائيتها وارتباطها الحميمي بالحياة اليومية.	٣.٩٢	١.٠٤	%٧٨.٤	٧
٧	اعتقاد بعض الوسائل الإعلامية التي تُدخل العاميات إلى أغلب موادها أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور.	٣.٩٦	٠.٩٢	%٧٩.٢	٦
٨	تمسك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة التراثية إلى حد التعصب، مما يدفع العديد من القائمين على الإعلام نحو التخلي التدريجي عن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى.	٣.٢٢	١.١٣	%٦٤.٤	١٠
٩	تحرر العامية من التقييدات والأحكام اللّغوية، لتنطلق على سجيتها الكلامية باعتبارها اللُّغَة المحكية بأحكام الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المنتقاة.	٣.٧٨	١.٠٨	%٧٥.٦	٨
١٠	عدم اهتمام كثير من المدرّسين في مرحلة رياض الأطفال، وفي مرحلة التعليم الأساسي بمخاطبة التلاميذ باللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصيحة، وإن خاطبوهم فالخطاب في حصة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة فقط، وهذا الأمر يترك أثرًا سلبياً على الشخصية اللُّغوية للطالب يمتدّ إلى المرحلة الجامعية.	٤.٢٣	٠.٩٦	%٨٤.٦	٢
	متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٣.٩٤				

يكشف الجدول (٦) عن أن متوسط الوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو المبرّرات المسؤولة عن رواج الدعوات التي تحثّ على تبني العاميّة في الواقع اللُّغَوي المعاصر بين أوساط الأطفال أو تجعل الأطفال هدفا لها قد بلغ (٣.٩٤) من خمس نقاط، وهذا المتوسط يقع في الفئة (٣.٤٠– ٤.٢٠) من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى درجة (أوافق)، ذلك؛ كما جاء في النتائج المبينة في جدول (٦) أعلاه إذ يُلاحظ أن الاتجاه المحايد كان هو الغالب على رأى أفراد العينة بشأن درجة الموافقة على العبارة رقم (٨) ← (تمسك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة التراثية إلى حد التعصب، مما يدفع العديد من القائمين على الإعلام نحو التخلي التدريجي عن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى)، إذ رصدت أقل متوسط حسابي؛ بلغ مقداره (٣.٢٢)، وهو ما يعني أن معظم أفراد العينة قد تأرجحوا بين الموافقة وعدم الموافقة على المضمون الوارد في ثناياها؛ وهذا بطبيعة الحال قد يكون أحد أسبابه ← قلة الوعي البحثي لدى بعض أفراد العينة لكل ما يطرأ على الساحة الثقافية والفكرية والاجتماعية والفنية من مستجدات وإضافات جديدة من جهة، وكذلك الحرج من عدم قدرتهم على مواكبة الحراك ومتابعة الجدال المثار بين أوساط النخب الفكرية أو في الصناعات الأكاديمية أو ما يتعرض إليه واقعهم من متغيرات من جهة أخرى.

ومن بيانات الجدول (٦) الموضح أعلاه يتضح أنه قد تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على البنود رقم (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩)؛ بين (٣.٥٠– ٤.١٣) وتقع هذه القيم في الفئة (٣.٤١– ٤.٢٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق وتقديرها أوافق، وبالنظر إلى أعلى المتوسطات الحسابية فقد أوضح الجدول (٦) أن هناك ثلاث فقرات قد حلت في مرتبة عالية جداً قياساً بالمتوسط الكلي ضمن فقرات هذا المحور، وهي العبارات التي تحمل أرقام (١، ٢، ١٠)؛ إذ بلغت قيم المتوسطات الحسابية لكل منها على التوالي (٤.٤١، ٤.٢١، ٤.٢٣)؛ وتقع هذه القيم في الفئة (٤.٢١– ٥.٠٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق؛ مما يشير إلى موافقة أفراد العينة بشدة على مضمون هذه العبارات باعتبارها تتحدث عن واقعهم وترصد مشاغلهم وما يعترضهم في حياتهم اليومية لا سيما في وقتنا الراهن الذي يشهد الترويج للعامية ونبذ الفصحى؛

بحكم أنها مظهر من مظاهر الرجعية والتخلف، ولعل المؤشرات السابقة على مضمون الفقرات الواردة آنفاً ← تمكننا من التوصل إلى استنتاج عام حول صورة الوضع اللُّغَوي المتعقد في واقعنا الراهن والذي تتعدد فيه المستويات والأنماط معاً، ما يفسح المجال واسعاً أمام تشكيل مأساة الطفل العربي المعاصر كونه في سني حياته المبكِّرة يتعرض للعامية، ويتعرف على مفرداتها ويتقن تراكيبها وقواعدها؛ حتى تغدو مع الزمان الأكثر مواكاة للواقع والأكثر انتشاراً والأوسع تأثيراً والأبلغ استخداماً والأكثر تداولاً في مختلف المحافل والمناحي والمجالات إلى الحد الذي تكون فيه اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى بمثابة لسان طارئ بالنسبة إلى اللهجة التي هي اللّسان الطبيعي المكتسب لدى الطفل بالأمومة.

وما تشير إليه النتائج السابقة يؤكد عدة دلالات ← أولها: الأحكام الانطباعية التي تعكس إدراكات أفراد عينة الدراسة وتمثلهم للتحديات اللُّغوية المتمثلة في الازدواجية بين العامية والفصحى؛ التي ما انفكّت تشدهم إليها رفقاً أو عنوة، وهو ما له صلة مباشرة باضطرارهم إلى الإقرار بهيمنة تعدد الواجهات اللُّغوية التي تؤثر في نوعية المشهد اللُّغَوي العام الذي يستقي منه الطفل نماذجه اللُّغوية المجردة، ثانيها: بدا واضحاً للباحثة رغبتهم في أن يقرنوا البحث عن فك شفرة مثل ذلك الوضع اللُّغَوي المتردي بالبحث في مسألة التنشئة التي يتربى في كنفها الطفل العربي وتحسس المسالك الموصلة إلى جذور القضية في كافة أبعادها من جهة، وأخيراً: جرأتهم على مواجهة الواقع وذلك بتحديد مواقع المسؤولية دونما مداراة من جهة ثانية.

وفي هذا الإطار توضح الباحثة ← أن هذه النتائج إنما تعكس ما تشهده اللُّغَة الْعَرَبِيَّة من تحديات عربية وعالمية في العصر الحالي من خصومها؛ بسبب الظروف الراهنة التي تحيط بها؛ منها إطلاق الدعوات إلى تهميشها أو تغيير سماتها أو الانتقاص من وظيفتها على مستوى الفرد والمجتمع والمؤسسة والدولة، هذه الظروف التي أدت بدروها إلى استشعار ذوي الاختصاص من اللُّغَويين أفراد عينة الدراسة عبثية أي من المحاولات التي تتقصد النيل من اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى واستبعاد قدرتها على مسايرة غوائل الزمن وعوائد التمدُّن والمعاصرة؛ ولا سيما عندما يتشبع الناس "من المواطن البسيط وحتى النخبة" بالثقافة العامية ويعيشونها ويعجبون بها- فالأفراد عادة لا

يستسيغون ولا يستعملون من الألفاظ إلا ما يناسب أمزجتهم ويلائم روحهم– ومن ثم فهي أجدر على تصوير الحياة؛ فنراها على لسان الإعلام –بكافّة صنوفه المقروءة والمسموعة والمرئيَّة– ونراها في خطابات المجتمع السياسيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة حتى ونراها تغزو التأليف الروائيّ والقصصيّ، بل الشعريّ في أحيان كثيرة؛ بل نراها فوق منابر المساجد (وهذه طامَّة كبرى)، ونراها في مجال التعليم بكافَّة صنوفه؛ بما في ذلك دخولها حيّز تعليم اللغة الفصحى نفسه، لنتجاوز هذا الأمر فنرى ثُلَّة قليلة من الكُتَّاب يدعون دعوة صريحة بالتزام العاميَّة، وطرح الفصحى كليَّةً! بل نرى الكُتُب تصدر لتقعِّدَ للعاميَّة أصولاً وفروعاً؛ وإنْ دَلَّ هذا عَلَى شَيءٍ فإنما يَدُلُّ على نقص الوعي وقلة الشعور القومي الذي يعلي من شأن العربية الفصحى ويمنحها المكانة اللازمة لها؛ ولعل ذلك مرده في رأى الباحثة إلى الانفلات الواضح وعدم السيطرة على منهج محدد وواضح يحمي الفصحى ويعززها؛ فقد فقدت اللُّغَة الْعَرَبِيَّة مواقعها في مؤسسات كثيرة نتيجة عدم وجود الأنظمة التي تدافع عنها وتدفع عنها سطوة المتآمرين عليها والمتهاونين في شأنها، لذا يجب أن تُقنن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة من خلال التشريعات التي تحميها وتحث على استخدامها وتحميها من الاعتداء عليها أو التهاون بها سواء من الأفراد أو المؤسسات أو السياسات.

ولم تكن هذه التفسيرات بمنأى عن ما كشفت عنه نتائج بعض الدراسات اللُّغوية الحديثة ﴿(الأنصاري، ٢٠١٩)، (عمارة، ٢٠١٩)، (العويضي والأحمدي، ٢٠٢٠)﴾، التي تهدف إلى معالجة جانب من جوانب هذا الواقع اللُّغَوي؛ من خلال الحديث عن أحد الظواهر المهيمنة عليه، وهي ظاهرة الازدواج اللُّغَوي – شأن العربية ولهجاتها أو الفصحى وعاميتها– حيث كشفت هذه الدراسات عن أن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة تلاقي غربة في وطنها وتعاني من محنة في عقر دارها بدرجة واضحة؛ وذلك أنها تتقلص تقلصاً ملحوظاً في المدارس والجامعات والإعلام والبيئة بشكل لا يمثل خطراً عليها وحدها ولكن على الكيان العربي كله، وقد أشارت أيضاً إلى أن الخطر الحقيقيّ ليس هو وجود العاميَّة، بل الخطر في احتلالها للمساحات الحياتيَّة باكتساح، ووجودها – الذي أصبح شبه دائم – يملأ فضاءات كان أساسها الفصحى، وما زاد من خطورة الوضع وتفاقمه هو تبني الطبقة المثقفة لهذه الظاهرة؛ فالمدرس يستعملها مع تلاميذه، والأستاذ الجامعي مع طلابه، كما

بات واضحاً إلى أي حدٍ ساهم الإعلام بدوره في إيذاء العربية الفصحى بالعامية التي أصبحت منتشرة فيه، مما أدى للابتذال وإشاعة الكلمات المحرفة والمصطلحات النابية بين أفراد المجتمع؛ وخاصة في ظل ثورة الاتصال والتواصل عبر الجوال وشبكات التواصل الاجتماعي، وفي ذات السياق نددا (بن زروق، ٢٠١٩)، (عرباوي، ٢٠٢٠) في دراستهما بالدعوات لإحياء النزعات المحلية بما فيها التخلي عن اللُّغَة الفصحى واعتماد العامية، فقد بينت الدراسات أن للأسف هناك من ينادي في يومنا هذا بضرورة إحلال العامية محل اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى؛ بل أن هناك من بالغ في الأمر واعتبرها أفضل وأحسن من الفصحى؛ بحجة أنها أكثر سهولة وأنها تُبسط عملية الاتصال والتواصل؛ ودعوا إلى اتخاذ العامية لغة الأدب والفن والعلم ونادوا بما أسموه أدب الشعب والأدب الشعبي، وزعموا أن اتخاذ العامية يرفع من مستوى الشعب أدبياً وعلمياً وفنياً وحضارياً، وفي السياق نفسه أضافت دراسات (أبو عاصي، ٢٠١٩)، (عبدالجواد، ٢٠٢٠) أن كثيرة هي الأخطار المحيطة بلُّغتنا الْعَرَبِيَّة؛ ولكن نداء تمكين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة كهوية لا يكفي في ظل هذه الأخطار والتحديات؛ ومن هنا تظهر ضرورة تعزيز السياسة اللُّغوية على الصعيد العربي وتنشيط المراصد اللُّغوية وتفعيل القوانين الداعمة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ ويعني ذلك فيما يعني خلق البيئة اللُّغوية السليمة التي تساعد على اكتساب اللُّغَة.

السؤال الثالث: كيف يرى خبراء تعليم اللُّغة العربيَّة ملامح المشهد اللُّغوي الراهن الذي يستقي منه الطفل العربي نماذجه اللُّغوية المجردة؛ في ظل الفوضى العارمة المستشرية والتلوث الخانق الذي يكتنف الوضع اللُّغوي؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول (٧) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات العينة على عبارات المحور الثالث

	ملامح المشهد اللّغوي الراهن الذي يستقي منه الطفل العربي نماذجه اللّغوية المجردة المختلفة؛ من وجهة نظر خبراء تعليم اللُّغة الْعَرَبِيَّة؛ في ظل الظروف الراهنة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	مستقبل العربيَّة مرهون بتسطير استراتيجية واضحة للإصلاح اللّغوي الشامل؛ وذلك في إطار نظرة أشمل تتجاوز حدود الخطاب اللُّغوي الراهن سواء كان من قبل اللُّغويين وأهل المعاجم وأئمة المجامع والتربويين والأدباء والإعلاميين.	٤.١٩	٠.٩٠	%٨٣.٨	٢.٥
٢	وسائل الإعلام العربيَّة ليست سبباً مباشراً في وجود هذا الواقع المتدني المتهم بالاعتداء على اللُّغة الْعَرَبِيَّة والإساءة إليها؛ إنما هو نتيجة للتردي العام في فضاء اللُّغة العربيَّة على كافة المستويات.	٣.٣٠	١.٢٠	%٦٦	١٠
٣	غياب الثقافة الأسرية التي تُنمي في الطفل حب اللّغة العربيَّة، ولا سيما في الفترة الأخيرة من خلال شعورهم وأن إتقانَ اللُّغة الإنجليزية من وسائل نجاح الطفل وتأهيله للعمل في أي مؤسسة دولية مرموقة.	٣.٨٠	١.٠٤	%٧٦	٩
٤	الاكتفاء باللّغة اليومية التي يصنعها الإعلام ويُطوِّرها بشكل عفوي؛ هو في الغالب يُضِرُّ بقواعد اللُّغة العربيَّة أكثر مما ينفعها، بل إنَّ التأثير يصل أحياناً بسلبياته إلى أهل اللُّغة أنفسِهم؛ فيَستسلِمون للواقع المتغلِّب.	٤.٠١	٠.٩٢	%٨٠.٢	٥
٥	المناهج والمقررات الدراسية تركز على الجوانب الصورية والوظائف النحوية مع إهمال للمهارات اللُّغوية وتأسيس ذوق الأدب العربي في نفس الطفل.	٤.٠٤	١.٠١	%٨٠.٨	٤
٦	قد حيل بين العربيَّة والمواد العلمية؛ فالطب والهندسة والعلوم كلها تُدرس باللغة الأجنبية، بذريعة أن العربيَّة لم تكن ولن تكون إلا لغة أدب ودين، وأنه لا قبل لها بمواجهة هذا الفيض العامر من المفاهيم المستحدثة والمبتكرات التكنولوجية.	٤.١٩	١.٠٤	%٨٣.٨	٢.٥
٧	ظهور اللّغة الإلكترونية التي تعتمد على الرموز والأرقام، وأخرى خليط بين العربيَّة واللاتينية؛ أفقد اللُّغة العربيَّة خصوصيتها، وشوه ألفاظها ومصطلحاتها، وأساء لبنيتها وقواعدها وهويتها.	٣.٨٢	١.٠٣	%٧٦.٤	٨
٨	حصر الإعلاميون ما يريدونه من اللّغة بالجانب الدلالي متسامحين في جانب السلامة النحوية؛ مستعينين بوسائط أخرى تكمل النقص اللُّغوي مثل الصورة والموسيقي والمؤثرات السمعية والبصرية.	٤.٠٠	٠.٩١	%٨٠	٦
٩	الغالبية الساحقة من المُنْتَسِبين إلى الإعلام العربي يحتاجون بشكل عاجل ومُلِحَ إلى دوراتٍ تدريبة في أساسيات اللُّغة العربيَّة وبديهِيَّتِها، قبل شروعِهم في تقديم البرامج، لأن فاقد الشيء لا يُعطيـــه.	٤.٤٣	٠.٨٣	%٨٨.٦	١
١٠	الإعلام هو الذي يهيمن على اللّغة، ويقتحم حرمها، وينال من مكوّناتها ومقوماتها، فتصبح أمام عنفوانه وطغيانه، طيّعة لينة، تسير في ركابه، وتخضع لإرادته، وتخدم أهدافه، ولا تملك إزاءه سلطة ولا نفوذاً.	٣.٩٩	٠.٩٩	%٧٩.٨	٧
	متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٣.٩٨				

بناء على البيانات الموضحة في الجدول (٧) أعلاه؛ يُلاحظ عدم تكوين بعض أفراد عينة الدراسة رأيا قاطعاً سواء بالرفض أو القبول على العبارة رقم (٢) ← (وسائل الإعلام العربيَّة ليست سبباً مباشراً في وجود هذا الواقع المتدني المتهم بالاعتداء على اللغة العربية والإساءة إليها؛ إنما هو نتيجة للتردي العام في فضاء اللُّغة العربيَّة على كافة المستويات)، إذ رصدت أقل متوسط حسابي؛ بلغ مقداره (٣.٣٠)، وتقع هذه القيمة ضمن الفئة (٢.٦١- ٣.٤٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق وتقديرها لست متأكداً، وترى الباحثة أن وجود عدد من أفراد العينة داخل دائرة الحياد؛ فإنه يكمُن في نوعية المعايير التي يستعملها كُل منهم لاستقراء المسألة اللُّغوية واستشعار مدى الخطورة التي مثلتها أجهزة الإعلام على اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؛ بشكل انعكس أثره بالعديد من التساؤلات التي تثير قلق البعض، وتعد بالآمال والطموحات لدى البعض الآخر؛ وفي هذا المنحى تعددت الآراء واتسعت رقعة الخلاف، حيث ينشغل البعض منهم بالآثار المباشرة أو السريعة، بينما يهتم البعض الأخر بالآثار غير المباشرة أو التراكمية، وهناك من يركز على مدى إيجابية أو سلبية هذا الفتح الإعلامي في تعزيز اللُّغَة أو إضعافها، وفي أحيان كثيرة قد لا تكون عند بعض من يخوضون في الموضوع من (أفراد عينة الدراسة) أية معايير أو مقاييس موضوعية؛ وإنما هنالك مجرد انطباعات عامة تتكوَّن لديهم نتيجة ملاحظات سريعة وعابرة، أو نتيجة مَيلٍ وعاطفة؛ فتكونُ الأحكامُ ذاتية محصنة، ويتفق هذا الاستنباط مع ما أكدت عليه نظرية "الاختلافات الفردية"حين أشارت إلى أن الأشخاص المختلفين يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية وفقاً لاتجاهاتهم وبنيتهم النفسية، كما توضح أن وسائل الإعلام تُستقبل وتُفسر بشكل انتقائي؛ وذلك بسبب اختلاف الإدراك الذي يفكر به كل شخص، والسبب في ذلك أن كل فرد سيقرأ الرسالة ويعطي لها معنى بطريقة تتناسب مع تركيبته الفكرية وتوجهاته السياسية. (الجبوري، ٢٠٢١: ٣٣)، وتتفق هذه النتيجة إجمالاً مع ما خلصت إليه الدراسات ذات الصلة مثل ← (عمارية، ٢٠٢٠) حين أكدت على أن التداخل البيّن بين مستويات اللسان العربي في مختلف وسائل الإعلام، إضافةً إلى الغموض الحاصل في الدور المرتقب لهذه الوسائط، يحتّمان وضع

أكثر من استفهام على هذا المستوى، ما يحتم اللجوء إلى الاجتهاد الذي تتباين معه الآراء وتتأرجح في فهمها بين الصحة والخطأ، وتتنوع الأقوال.

ومن بيانات الجدول (٧) الموضح أعلاه ← يتبين أيضاً أنه قد تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على البنود رقم (١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠)؛ بين (٣.٨٠- ٤.١٩) وتقع هذه القيم في الفئة (٣.٤١- ٤.٢٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق وتقديرها أوافق، كما يكشف الجدول عن أن متوسط الوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو ملامح المشهد اللُّغوي الراهن الذي يستقي منه الطفل العربي نماذجه اللُّغوية المجردة وفق القوالب الإعلامية المختلفة قد بلغ (٣.٩٨) من خمس نقاط، وهذا المتوسط يقع في الفئة (٣.٤٠- ٤.٢٠) من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى درجة (أوافق)، وتُعتَبَر بمعظمها استجابات تُظهر أن لا أحد ينكر أن أزمة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة هي أزمة الوضع والوظائف داخل المؤسسات الرسمية وفي الدولة والمجتمع، ومن جهتها تنوه الباحثة إلى أن ← مجمل الاستجابات التي أقرها خبراء اللُّغة (أفراد الدراسة) على فقرات المحور إنما تجسد تيَّقُظ المتنبِّهين للخطر الداهم على مصير العربيَّة،المهتمين بإعادة تأطير مُشكلاتها وقضاياها على ضوء واقعها الحالي بكلِّ ما فيه من إشكاليات تجمع بين التجهُّم والإشراق؛ المدركين لأهوال الكارثة اللُّغوية التي حلَّت بديارهم فأصابت لُغَتهم؛ كما تعكس الحساسية للمنبهات السلبية للعولمة غير المنضبطة وانفتاح السوق الذي تسود معه اللغة الإنجليزية التي أضحت تهدد باقي لغات العالم"وفي مقدمتها اللُّغَة الْعَرَبِيَّة" بالاندثار تحت وطأة التقدم التكنولوجي والمعلوماتي، وتعزو الباحثة السبب وراء ما آل إليه الواقع اللُّغَوي المتردي الذي يعاني منه الطفل؛ كما تصفه أو تعبر عنه النتائج السابقة إلى مجموعة عوامل في مقدمتها:

١. المشكلة ليست في اللُّغَة الْعَرَبِيَّة كلُّغَة؛ بل في السياسات اللُّغَوية والتعليمية المتبعة من طرف الدول العربية والتي تتسم بالارتجالية والعشوائية والتناقض في كثير من الحالات، لأنها لم تستطع أن تعالج القضية اللُّغَوية بالشكل المطلوب والضروري في مختلف الدول المتقدمة، ولم تعط الأهمية اللازمة للمسألة اللُّغَوية

التي تعتبرها كل الدول والأمم المتحضرة؛ قضايا مصيرية واستراتيجية في مسار الاستقلال والتطور والتنمية.

٢. اللُّغَة الْعَرَبِيَّة دفعت ومازالت ثمن التخلف الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي الذي تعيشه المجتمعات العربية؛ فسلسلة الهزائم والإنتكاسات الجماعية في كل المجالات وما صاحبها من تفاقم الأوضاع الداخلية على جميع الأصعدة وما تركته من آثار سلبية على المواطن العربي.

٣. تراجُعُ مكانةِ الأُمّةِ في هذا العصر: لَقَدْ كانَتِ اللُّغَةُ العربيّةُ في أَوْجِ تدفّقها الحضاريّ وتألّقها العلميّ حينما كان لأهلها مكانةٌ مَرْموقةٌ بَيْنَ الأُمم، فلمّا تراجَعَتْ مكانةُ الأُمّةِ أَمامَ التّحديّاتِ الحضاريّةِ تراجَعَتِ اللّغةُ في نُفوس بعض أَبنائِها، "فَأَصبحوا يُعانون ضَعْفًا واضِحًا وَقُصورا فاضِحًا عن بُلوغِ مستوى الكفايةِ اللّغويّةِ المؤمّلِ لتأسيسِ معرفةٍ لُغويّةٍ وظيفيّة، تمكّنُ مالِكها من ممارسة عمله المتخصّص بلغةٍ عربيّةٍ سليمةٍ، تخلو من الأخطاءِ النّحويّة والصّرفيّةِ، والإملائيةِ والدّلالية".

وقد توصلت الدراسات الحديثة إلى نتائج متماثلة إلى درجة كبيرة مع اتجاه النتائج السابقة؛ بحيث يبدو أن هناك ما يشبه الإجماع على ما آلت إليه اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في جل الميادين الحيوية من تراجع كبير منذ مطلع القرن العشرين؛ فالتعليم في مستوياته يعاني ضعفاً لغوياً عند المعلم والمتعلم، والإعلام في كثير من ممارساته الصحفية والإذاعية والتليفزيونية لغته هجينة ومستقبحة مبنى ومعنى وصلته بالفصحى ضعيفة، والاستعمال اللُّغَوي في المجال الحكومي في الوثائق والمحررات الرسمية بائس، والشارع العربي يحمل من الفوضى في اللافتات والإعلانات ما يؤسف له، والإنتاج المعرفي ليس بريئاً من انتهاك اللُّغَة، كما واجهت اللُّغَة الْعَرَبِيَّة تحدّي العولمة؛ الذي يعطي السّيطرة للغات صاحبة الإنجازات الكبرى في المجالات التّقنيّة والاقتصاد، ويجعلها مسيطرة على ثقافات أخرى كاملة بلغاتها، فضلاً عن انتشار وسائط النقل الإلكتروني التي تقف عثرة

أمام الحفاظ على ما هية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وكيانها ووجودها. ﴿(البنداري، ٢٠٢٠)، (بدران، ٢٠٢٠)، (حدادي، ٢٠٢٠)، (موسى، ٢٠٢٠)، (يونس، ٢٠٢٠)﴾

وكل ما تقدم وفق هذه المؤشرات يحمل ثمة توجهاً في الموقف يُلحّ على ← ضرورة أن يكون العمل لبناء السياسة اللُّغوية المنشودة قائماً على أرضية علمية صلبة تفيد من مختلف التخصصات وتنطلق من وعي تام بالواقع اللُّغَوي وتحدد رؤية واضحة لما تستهدفه السياسة اللُّغوية، وتنطلق من مبادرات داعمة ومشاريع تساعد في تحقيق الأهداف المنشودة، وتحاول سد الثغرات الحالية التي حالت دون الالتزام الكامل بالسياسات اللُّغوية، وأن تكون هنالك جهةٌ يُناط بها متابعةُ تطبيق الخطط أو المشاريع الهادفة إلى حماية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، وأن تتخطى هذه الجهة المجاملة أو التستر، وتُعلن رأيَها بكلِّ شفافية لأصحاب القرار، وتقدّم المخالفينَ لتلك الخطط والمشاريع إلى المساءَلةِ القانونية – وهو أمر يتطلب تظافر الجهود على المستوى الرسمي أو الشعبي – وهنا لابد من الإشارة إلى ← أن سلاح المواجهة في معركة العولمة اللُّغوية والتنسيق بين ركائز عدة يأتي التعليم في أولها؛ كونه الأداة الفاعلة والموجهة لقيادة الشعوب، مروراً بسلاح أكثر فتكاً وأشد وقعاً وهو الإعلام، وانتهاءً بتفعيل النظم المساندة الأخرى كالنظم الاقتصادية والثقافية ووسائل الاتصالات الحديثة؛ كون ما سبق يعد حلقة متكاملة ونسيجاً مترابطاً في بناء الشعوب، وبالمقابل يجب التخلص من أصحاب الجمود والنظرة القاصرة الذين يتخوفون من التجديد ولا يملكون الرغبة فيه، فيقترن ذلك عندهم بغياب موقف قوي مدافع بعفوية وغيور في السر والعلانية على اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، وهو الأمر الذي أكدته العديد من الدراسات ﴿(بلعيد، ٢٠١٩)، (صالح، ٢٠١٩)، (السيد، ٢٠٢٠)، (بوراس، ٢٠٢٠)، (الشمس، ٢٠٢١)﴾.

وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية للعبارات في الجدول رقم (٧)؛ يُلاحظ أن الاتجاه العام للموافقة يعتبر إيجابياً حول العبارة رقم (٩) ← (الغالبية الساحقة من المُنْتَسِبين إلى الإعلام العربي يحتاجون بشكل عاجل ومُلِحّ إلى دوراتٍ تدريبة في أساسيات اللُّغة العربيَّة وبديهِيَّتِها، قبل شروعِهم في تقديم البرامج، لأن فاقد الشيء لا

يُعطيــه)، وبمتوسط حسابي بلغ مقداره (٤.٤٣)، مما يشير إلى موافقة أفراد العينة بشدة على مضمون العبارة، إذ ربما يجد أفراد العينة في هذه العبارة ملمحاً هاماً له تأثير غير هين على المشكل اللُّغوي القائم حالياً ويمثل حجر الزاوية في بناء استراتيجية الخطة الناجحة، والذي يُعنى بتنمية المعارف والمهارات العملية القابلة للتطبيق على أرض الواقع العربي ولدى الجهات التنفيذية في المؤسسات التربوية والتعليمية والشبابية والثقافية والبحثية والإعلامية، وهو بلا ريب ملمح إذا وقفنا عنده بتأمل نقدي وَلَجَنا توا إلى الإشكال الجوهري في أزمة الوضع اللُّغوي المتعقد في واقعنا الراهن؛ ومرد ذلك من وجهة نظر الباحثة هو ← انتباه الوعي الإنساني الذي تحكمه حيثيات الإعداد الأكاديمي التخصصي ولا سيما في وعي المتخصصين وخبراء هندسة اللُّغة (أفراد الدراسة) إلى بعض الحقائق الجديدة الطارئة على بواطن الظاهرة الكلامية في بعدها الصريح والضمني لكل ما يُنشر ويُكتب عبر وسائل التواصل الجماهيري المسموعة والمرئية والمقروءة والإلكترونية، فتتبعوا أخطاء البنى التركيبية النحوية، وكشفوا ما يسود من فقر في المفردات، وميزوا الانحراف في نطق أصوات اللُّغة أو بناء مفرداتها أو تركيب جملها وأساليبها أو دلالات ألفاظها وتركيباتها، بل استقرؤا مواضع قصور الألفاظ عن أداء المعاني المختلفة؛ وتغليب العاميّة بحيث أصبح معها الخطأ المشهور أكثر انتشاراً من الصواب المهجور، ولقد كان لهذه التأثيرات اللُّغوية السلبية تأثيرات نفسية واجتماعية مصاحبة تعتلج بها نفوس اللُّغويون الغيورين على لغتهم؛ حتى أنهم ليخجلون من سماع تلك الأخطاء وهى تتردد على ألسنة الإعلاميين وتتكرر دون أن ينتبه لذلك ودون أن يكلّف أحد نفسه عناء تصويبها، ومما يعزز هذه النتيجة أنها اتفقت مع نتائج العديد من الدراسات← منها دراسات (مقدادي، ٢٠١٩)، (كعواش، ٢٠٢٠) اللتان أشاراتا إلى أنه قد أدى تقهقر تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بها في المدارس والجامعات إلى نقص الملكات اللُّغوية لدى العاملين في الصحافة وأجهزة الإعلام الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى خلق حلقة مُفرغة يفضّل فيها الإعلاميون تقديم صيغة لُّغوية مبسّطة مملوءة بالأخطاء تنزل بالرسالة إلى مستوى أمية الجمهور، وبالتالي إضعاف السليقة اللُّغوية عند المتلقّي، وفي الإطار نفسه اتفقت آراء الخبراء (بودالية، ٢٠١٩)، (رشدي، ٢٠١٩)، (عبدالرحيم، ٢٠٢٠) على أنه

إذا أردنا تحقيق إعلام ناجح على المستوى اللُّغوي ومستوى الأداء والإلقاء والتأثير، ومستوى مضمون الرسائل الإعلامية المفيدة في بناء أفراد صالحين للمجتمع في تطوير حضارة وصناعة أُمَّة؛ لابد من تكاتف وتضافر جهود الجميع على جميع الأصعدة، تتقدمها الإرادة السياسية الراغبة – فعلاً – في تحسين أوضاع الأُمَّة، وتتبعها الإرادة الشعبية في التحلي بقابلية التغيير إلى الأحسن، وعليه فلقد أصبحت هنالك حاجة ملحة في توفير برامج تدريبية من شأنَّها أن تزيد وترفع من المهارات والقدرات لدى العاملين في القطاع الإعلامي، الْمَجْمَع من طَور الدّراسات والرّقابة الصامتة إلى طَور الفِعل المنسَّق للارتقاء بحال الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام، وذلك بتنسيقه مع هذه الوسائل لعقد دورات تدريبية متواصلة على مدار السنة في اللُّغَة إملاءً وصرفاً ونحواً وتركيباً في مواقعها؛ لضمان التَّأهيل اللُّغوي المناسب للإعلاميين، ومساعدتهم في التخلّص من الأخطاء اللُّغوية التي لا ينج منها خبر أو مقال أو برنامج.

السؤال الرابع: ما أبرز أنماط الضعف والتخبُّط الواردة في مجمل الشواهد اللُّغوية التي يُرَوَّج لها في منصَّات الإعلام بين جمهور المتلقين، والتي قد تشكل ملمحاً يحتاج إلى وقوف، أو تشكيل خطراً يحتاج إلى معالجة، من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول (٨) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات العينة على عبارات المحور الرابع

	ما أبرز أنماط الضعف والتخبُّط الواردة في مجمل الشواهد اللُّغوية التي يُرَوَّج لها في منصَّات الإعلام، والتي قد تشكل ملمحاً يحتاج إلى وقوف، أو تشكيل خطراً يحتاج إلى معالجة، من وجهة نظر المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	تشويه النطق والعبث بالتراكيب والتجاوز عن القوام الصوتية والنحوية والصرفية والإملائية والدلالية.	٤.٤٣	٠.٧٣	%٨٨.٦	٢
٢	ظهور معلم اللُّغة العربيَّة في شكل شخصية كاريكاتورية مثيرة للتهكم والسخرية ونموذجاً للتخلف والبلاهة والغفلة.. وصار كل من يود إضحاك الناس في الأعمال الفنية يتحدث الفصحى سواء كان مأذوناً شرعياً أو عالم دين.. واستقر في أذهان الناس أن اللُّغة العربيَّة هي لغة المتخلفين والبلهاء..	٣.٦٢	١.٤٠	%٧٢.٤	١٠
٣	جل وسائل الإعلام تتعامل مع اللُّغة العربيَّة بنفعية مطلقة من منطلق أن اللُّغة أداة اتصال وحسب، وأن دورها يقتصر على إيصال الرسالة فقط.	٤.٠٥	٠.٩٧	%٨١	٨
٤	شيوع العنف عبر تسويق المفردات المثيرة الحاملة للدلالات العنفية، ولا سيما التي تعرض مشاهد تربط العنف بالكوميديا؛ بهدف المزيد من الإثارة والتشويق.	٤.٠١	٠.٨٣	%٨٠.٢	٩
٥	معظم ما يُقدَّم من برامج في الفضائيات يُقدَّمُ بالعامية، وجاوز الأمر الأفلام والمسرحيات والمسلسلات والأغاني بما تحمله من الترويج إلى السوقية وشيوع الكلمات الهابطة والمصطلحات غير اللائقة.	٤.٤٠	٠.٨٠	%٨٨	٣
٦	تبدو خطورة الخطأ الشائع في اللُّغة العربيَّة؛ كونه يُفرض على المتلقي بحكم التكرار وكثرة التداول على مسامع المتلقين، لأن وسائل الإعلام المختلفة هي أكثر الأدوات استخداماً لنقله، وهي تصل كل بيت، وتراه كل عين، وتتلقاه كل أذن، وبذلك يكون المتلقين عرضة لكسب عادات لُغوية غير سليمة.	٤.٦٢	٠.٧٧	%٩٢.٤	١
٧	الابتذال واستخدام ألسنة الممثلين وغيرهم من ألفاظ أو تعابير سوقية تنطوي على معنى مبتذل، أو ما من شأنه أن يمس الآداب العامة أو الوقار، أو أن يخدش الحياء سواء بالقول أو الأداء.	٤.٣٨	٠.٨٢	%٨٧.٦	٤
٨	الكثير من المذيعاتِ والمذيعين ومُقدّمي البرامج لا يُحْسِنُ صياغَة جُمْلَةٍ فصيحةٍ غَيْرِ ملحونَةٍ، وما يَعْلَمُون من قَواعدِ العربيّة شَيْئاً، ولا يرون في ذلك عَيْبًا أو منقصةً، تَحُطُّ من قدْرِهِم.	٤.٠٩	٠.٨٤	%٨١.٨	٦
٩	تمدّدت المفردات والتعبيرات الإنجليزية والفرنسية في رحاب المذيعين وأساليبهم، وتلوّنت طرائق نطقهم وتنغيمهم ونبرهم بأساليب واستعارات تعود إلى هذه اللغات.	٤.٠٨	٠.٩٠	%٨١.٦	٧
١٠	الترويج للأخطاء اللُّغوية التي تجري على ألسنة شخصيات الإعلانات التجارية؛ ويسهل هذا الترويج إذا ما كانت شخصيات الإعلان من الشخصيات التمثيلية المحبوبة للجماهير بعامة، والأطفال بخاصة.	٤.١٢	٠.٨٨	%٨٢.٤	٥
	متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٤.١٧				

يكشف الجدول (٨) عن أن متوسط الوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو أنماط الضعف والتخبُّط الواردة في مجمل الشواهد اللُّغوية التي يُرَوَّج لها في منصَّات الإعلام، والتي قد تشكل ملمحاً يحتاج إلى وقوف؛ قد بلغ (٤.١٧) من خمس نقاط، ويعبر هذا المتوسط عن درجة موافقة مرتفعة نسبياً بين أفراد الدراسة في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق (٣.٤٠- ٤.٢٠)، وقد حلت أربع فقرات في مرتبة عالية جداً قياساً بالمتوسط الكلي، وهي العبارات التي تحمل أرقام (١، ٥، ٦، ٧) في الاستبيان إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (٤.٣٨- ٤.٦٢)، فيما حلت ست في مرتبة عالية نسبياً قياساً بالمتوسط الكلي، وهما العبارات التي تحمل الأرقام (٢، ٣، ٤، ٨، ٩، ١٠) في الاستبيان إذ بلغت متوسطاتها الحسابية (٣.٦٢- ٤.١٢)؛ في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق (٣.٤٠- ٤.٢٠) وتقديرها (أوافق)، وتؤشر تلك المتوسطات على نزعة اللُّغويين والنحاة من أفراد العينة بصفتهم من الخبراء والمختصين في المجالات اللُّغوية والمعجمية ومجال تعليم اللُّغة العربيَّة على تتبّع مظاهر(العدول- الانحراف- الانتهاك- الخرق- التجاوز) باللُّغة عن المعاني المألوفة وفق المشهدَ اللّغويَّ الأبرز في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة – على قَدْرِ استطاعتهم – فهم قادرون على فحص وتحليل النصوص والمعاني الإعلامية ودراسة الأساليب اللُّغوية والبلاغية المستعملة بها وفهمها؛ بناء على معطيات دراستهم ومدى علمهم وكفاءتهم وتجاربهم المتراكمة والخبرة النوعية في هذا المجال؛ حيث تُشكل هذه البنية السياق الذي يستغله ذوي الاختصاص اللُّغوي (أفراد عينة الدراسة) في تحديد معاييرهم الذاتية في قراءة وتمييز الانحرافات الخطية أو الكتابية أو الفونولجية أو الصرفية أو الدلالية المؤدية إلى الخروج من المعيارية.

وتتوافق نتائج الدراسة في هذا المحور إلى حد كبير مع تلك المؤشرات التي تكشف عنها دراسات (خلوفي، ٢٠١٦)، (عبدالهادي، ٢٠١٦) من أنه قد تزايدت الاعتراضات من اللُّغويين على التجاوزات الهائلة التي تُقدم عليها لُّغة الإعلام كل يوم سواء أكانت نطقية أم صرفية أم نحوية أم دلالية أم بلاغية أم أسلوبية، إذ يرصد المتابعون لوسائل الإعلام شيوع الأخطاء اللُّغوية وسهولة الانجراف نحو العامية ومزجها

بالفصحى وشيوع استعمال الألفاظ الأجنبية والمعاني الأجنبية عن طريق الترجمة الحرفية، وهذا ما يُنذر بانهيار العلاقة بين الرافد والمرفود؛ خاصة أن المرفود بات يمتلك السلطة والشيوع وأمراض اللُّغة المزمنة والمعدية، وقد يُستنتج من ذلك كما ورد في دراسة (علي، ٢٠٢٠) بأنه لا يُطلب من الإعلامي العربي أن يتحدث بلُّغة سيبويه؛ بأن يُبالغ في التقعر والتفاصح، وإنما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللُّغة والمعايير المنظمة لها؛ مما يضفي على أسلوبه مسحة من الأناقة والجمال، وينأى عن الإسفاف والرداءة والقصور، وفي هذا الشأن فقد أوصت دراسات (فتحي، ٢٠١٧)،(عاشور، ٢٠٢٠) علماء اللُّغَة الْعَرَبِيَّة أن يستمروا بوصايتهم على اللُّغَة الإعلامية مهما كانت الظروف، لا مجرد البقاء في موقع المتأفف المنتقد الذي فقد كلياً ثقته في هذا النسق التواصلي، فيكتفي برصد سقطاتها، فهل فكرت مجامع اللُّغَة أن تصدر معجماً دورياً للُّغَة الإعلامية؛ فيكون مرجعاً مساعداً للقائمين على هذه اللُّغَة.

مما سبق في النقاط أعلاه؛ وبتحليل البيانات الواردة في جدول (٨) يتبين أن هناك تراجُعاً مُذْهِلاً في الأداء اللّغويّ، وَلَمْ يكنْ ليتوقّف عند هذه الأخطاءِ المعنيين باللُّغة العربيَّة والمتخصصين فيها (أفراد عينة الدراسة) لو كانَتْ أَخطاءً شكليّةً بسيطةً عارضةً، وإنما كانَتْ في كثرتها المطلقة أخطاءً تعوقُ الاتّصالَ اللّغويَّ إعاقةً واضحةً، تجعل المُسْتقبِل (متلقّي الرسالة الإعلامية) يخطئ في فهم الرسالة الموجّهة إليه، لأنّها لم تُصَغْ بأسلوب يُراعي سلامة الأداء اللّغوي، وفي هذا الإطار يمكن أيضاً طرح عدد من الأفكار التي تعتقد الباحثة أنها ترتبط بهذا التراجع المؤدي إلى الخروج من المعيارية اللُّغوية بشكل أو بآخر، منها:

- عَدَمُ إِعداد طلبة كلية الإعلام إِعدادًا لُغَوِيّاً مناسِباً.
- اختيارُ العاملين في وسائل الإعلام من محرّرين، ومذيعين ومراسلين، وَمُعِدّي برامج ... لا يخضع – في الأَعمّ الأغلب – للمقاييسِ العلميةِ والموضوعيّة، القائمةِ على اختيار الأفضل، كإجادة اللغة العربيّة صَوْتاً، وَنَحْواً، وَصَرْفاً، وإملاءً،

وفكراً، وثقافةً، وانتماءً، بَلْ يخضعُ – في أَحايينَ كثيرةٍ – إلى معاييرَ غَيْرِ موضوعيّة.

- ضعفُ الوَعْي القَوْميّ لدى كثير من وسائل الإعلام، وعدم شعورها بالخجل من كثرة الأخطاءِ، التي يقع فيها كثيرٌ من العاملين فيها، وتساهلها معهم.
- غِيابُ القرارِ السّياسيّ، الذي يُنهي هذا الانفلاتَ اللّغويَّ؛ فتستطيع السّلطةُ الحاكمةُ أن تعاقبَ أيّ وسيلة إعلام لا تلتزم بالحفاظ على سلامة الأَداء اللّغويّ.

وهناك العديد من نتائج الدراسات التى دعمت هذا الرأي، منها ← دراسة (عمر، ٢٠٢٠) التي أشارت بأنه على الرغم من اهتمام جامعتنا بتكوين ملكة اللُّغة العربيَّة لدى الطلاب غير المتخصصين فيها – وخاصة في المجال الإعلامي– إلا أن تعليم اللُّغة العربيَّة لهؤلاء الطلاب لم يحقق هدفه؛ فهو يركز على حشد المعلومات التخصصية، وتقرير القواعد النحوية والصرفية مع إغفال تدريب الطلاب على المهارات اللُّغوية، وانقطاع عن تكوين الملكة اللُّغوية، ولقد أفضى هذا الانقطاع إلى ضعف لُّغوي واضح في آداء طلاب أقسام غير الاختصاص، ومن أبرز مظاهر هذا الضعف الاستجابة الخاطئة للأفعال الكلامية وشيوع اللحن والتردد أمام تعدد الأبنية والمترادفات، وتعطيل الظاهرة الإعرابية، واللجوء إلى اللهجة أو اللُّغوية الأجنبية في أثناء تحدث الفصحى، وكثرة أخطاء القراءة وتنوعها، وضعف الطلاقة القرائية، وضعف القدرة على المناقشة والحوار والتعبير عن الأفكار والمعلومات بوضوح ودقة وطلاقة – وهو ما يعكس الأوضاع المعاصرة للإعلام العربي– في حين أشارت دراسة (عبيدات، ٢٠٢٠) إلى أن البلاد العربية عموماً ودول الخليج العربي تحديداً تُعد مراكز جذب للعاملين من مختلف البلاد الناطقة بغير العربيَّة؛ لكن إتقان اللُّغة العربيَّة أو الكفاءة اللُّغوية فيها ليست شرطاً لدخول سوق العمل "من بينه المجال الإعلامي"، وليس هناك سياسة لُّغوية تدعو لمثل ذلك، ولو كان الأمر كذلك لانتشرت مراكز العربيَّة بشكل لافت، ولأسهمت في تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة، ولساعدت ودفعت بمراكز متخصصة لتطوير اختبارات في الكفاءة اللُّغوية على درجة من العالمية شأن

الاختبارات العالمية المعروفة، لذلك فقد تعالت أصوات عديدة مؤخراً مطالبة الجميع بوضع خطة عمل لإعداد وتأهيل الإعلاميين لُغَوِيّاً بشكل عملي ومنظم للوصول بالرسالة الإعلامية بشكل صحيح، وضمان تحقيق التأثير المنشود وتوفير الوقت والجهد والملل، وعلى ذلك فلابد من الاهتمام بمقررات اللُّغة العربيَّة التي تُقدم للطلاب في المجال الإعلامي باعتبارها زاد الإعلامي وأداته الجوهرية حديثاً وكتابة ونطقاً، ووضع مرجعية منهجية لتدريس اللُّغة العربيَّة وفق تخطيط دقيق لما يحتاجه الإعلامي في حقول اهتماماته المختلفة إعداداً وتحريراً وإلقاءً، مع ضرورة وضع كتب دراسية في اللُّغة العربيَّة للإعلاميين تعينهم في أداء عملهم بشكل أفضل، وتلبي حاجة التأهيل الإعلامي؛ تنطلق من النص إلى القاعدة وترتب القواعد من البسيط إلى المركب. (غالي، ٢٠١٩)

السؤال الخامس: كيف يرى المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة مناحي التأثير التي يواجهها الطفل في واقعه اللُّغوي؛ في ضوء انتشار ما يُعرف بالإعلام الجديد أو الموازي بأدواته (تويتر ونظائره، يوتيوب، فيس بوك.....)؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول (٩) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات العينة على عبارات المحور الخامس

	مناحي التأثير التي يواجهها الطفل في واقعه اللُّغوي؛ في ضوء انتشار ما يُعرف بالإعلام الجديد أو الموازي بأدواته (تويتر ونظائره، يوتيوب، فيس بوك.....):	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	انتشار العامية بلهجاتها المختلفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أدخل ألفاظاً غير سليمة، وأخرى متأثرة بلغات أخرى مثل الانجليزية والفرنسية، وتقديم تلك الألفاظ على أنها لُغة صحيحة ومعتمدة.	٤.٤٩	٠.٧٥	%٨٩.٨	١
٢	نشر المفردات اللُّغوية الهشّة والغريبة والركيكة، وبلكنات ولهجات تضر بسلامة اللُّغة العربيَّة نتيجة تداخل الثقافات واللهجات، والخطورة تكمن في أن الأطفال يتناقلون عبر وسائل الاتصال الحديثة هذه اللُّغة بيسر وسهولة، ويستسهلونها عن اللُّغة الفصيحة.	٤.٤١	٠.٧٤	%٨٨.٢	٢
٣	كتابة بعض حروف اللُّغة العربيَّة بالحروف اللاتينية وانتشار ذلك بشكل واسع، ما يؤدي إلى فقدان اللُّغة العربيَّة بعض حروفها التي تنفرد بها ولا يوجد لها بديل في لغات آخرى.	٤.١٠	١.٠٢	%٨٢	٦
٤	تداول وانتشار الأخطاء النحوية والإملائية والصرفية التي لا يدرك مخالفتها للقواعد سوى المتخصصون والمهتمون.	٤.٢٨	٠.٨٥	%٨٥.٦	٤
٥	تشتتُ ذهن الطفل بين اللهجة العاميّة واللُّغة الفصيحة، وعدمُ قدرته على التعبير عن أفكاره شفوياً وأحياناً كتابياً بلغة فصيحة سليمة.	٤.٢١	٠.٨٦	%٨٤.٢	٥
٦	طبيعة الإنترنت باعتبارها وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد واكبتها محاولات لفرص عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الأطفال ومنها مثلاً: استخدام الكلمات المرمزة والمختصرة بحرف أو حرفين، إضافة إلى ترميز الانفعالات وتكرار حرف معين في كلمة معينة لتحميلها شحنة عاطفية من العيار الثقيل مثل راااااائع– آآآآآآآه.	٤.٤٠	٠.٧٥	%٨٨	٣
	متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٤.٣١				

يكشف الجدول (٩) عن أن متوسط الوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو مناحي التأثير التي يواجهها الطفل في واقعه اللُّغوي؛ في ضوء انتشار ما يُعرف بالإعلام الجديد أو الموازي بأدواته (تويتر ونظائره، يوتيوب، فيس بوك.....)؛ قد بلغ (٤.٣١) من خمس نقاط، ويعبر هذا المتوسط عن درجة موافقة مرتفعة جداً بين أفراد الدراسة في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق (٤.٢١- ٥.٠٠)، وقد تراوحت الآراء كما هو ظاهر بين الموافقة والموافقة بشدة← حيث توضح البيانات الواردة في جدول (٩) أعلاه أن هناك خمس فقرات حازت على أعلى درجات موافقة قياساً بالمتوسط الكلي، وهي العبارات التي تحمل أرقام (١، ٢، ٤، ٥، ٦) في الاستبيان إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (٤.٢١- ٤.٤٩)؛ وتقديرها (أوافق بشدة)، أما أقل نسبة موافقة فقد جاءت من نصيب العبارة رقم (٣) ← "كتابة بعض حروف اللُّغة العربيَّة بالحروف اللاتينية وانتشار ذلك بشكل واسع، ما يؤدي إلى فقدان اللُّغة العربيَّة بعض حروفها التي تنفرد بها ولا يوجد لها بديل في لغات آخرى"؛ بمتوسط حسابي مقداره (٤.١٠)، ويقع ضمن الفئة (٣.٤١- ٤.٢٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق؛ وتقديرها (أوافق)، ويمكن تفسير النتائج السابقة بوصفها مؤشراً يكشف عن أن أفراد العينة من أهل الاختصاص من الأساتذة وعلماء اللُّغة يستحضرون بقوّةٍ الظواهر اللُّغوية التي باتت تهدد بنية اللُّغة العربيَّة ومنزلتها التداولية لدى الناطقين بها مع الاستعمال الواسع للهواتف الذكية واللوحات المحمولة المزودة بأحدث التقنيات التكنولوجية للتواصل الاجتماعي، ولدى مختلف الفئات الاجتماعية صغاراً وكباراً، نساء ورجالاً وشيوخاً، متعلمين وأميين..... ، وفي نفس الوقت بدا كل منهم "بين أفراد عينة الدراسة" يستشعر في قرارة نفسه أنه ليس هنالك أي اعتبار أو تحسب للجانب اللُّغوي أثناء عملية التواصل، مما مهد لظهور أشكال وأساليب لُّغوية غريبة ودخيلة وبعيدة كل البعد عن اللُّغة العربيَّة الأصيلة؛ أطلق عليها اللسانيون أسماء عديدة كالهجين اللُّغوي، والتلوث اللُّغوي، والفرانكوآراب، والعربيزي، والعربتيني، والخليط اللُّغوي، ويظهر ذلك جلياً من خلال التغريد في العالم الافتراضي؛ حيث يغيب توظيف قواعد اللُّغة العربيَّة الصحيحة، ويكثر الخلل في بناء

الجمل فنقرأ تعبيراً مشوهاً مليئاً بالأخطاء الكتابية والإملائية الناجمة عن تقارب الأحرف في الأجهزة الذكية؛ والتي تدفع المستخدمين لاستبدال الكلمات بما يقاربها وكذا لوحات المفاتيح الخالية من الضبط والحركات والأحرف العربية، يُضاف إلى ذلك عدم احترام مواضع الهمزات لاعتقادهم بأنها زائدة ولا تأثير لها في المعنى، وكتابة الحروف العربيَّة بحروف لاتينية، واستعمال الرموز والأرقام بدل الحروف، واستعمال العامية على حساب الفصحى، واستعمال الرموز التعبيرية بدل اللُّغة، وهذا يعكس الواقع الأليم الذي يعيشه اللُّغة العربيَّة في هذه الشبكات؛ مما حدا بكثير من المتخصصين في الدراسات اللُّغوية إلى انتقاد هذه الظواهر، وما برحوا يحذرون من خطورتها على الهوية اللُّغوية لدى الفئات المستخدمة لها، ويرون أنها باتت تهدد حروف اللُّغة العربيَّة بالانقراض وتمحوا خصوصيتها.

وهذا ما يتناسب ودراسات سابقة ← ﴿(درويش، ٢٠١٩)، (عوماري، ٢٠١٩)، (معزوزن، ٢٠٢٠)، (هادي والسعدون، ٢٠٢٠)﴾؛ حيث يكاد اللُّغويون أن يتفقوا على أن لُّغة الفضاء الإلكتروني "التي ميزت هذا الوسيط الإلكتروني عن غيره من الوسائط الإعلامية الأخرى" المتداولة حالياً بين الجيل الجديد من أبناء اللُّغة العربيَّة تؤثر بطريقة سلبية في ملكتهم اللُّغوية؛ لأنه مع الاستعمالات اليومية المتواصلة لهذه اللُّغة الهجينة المنحدرة من سجلات لُّغوية متحررة "جامعة بين الدارج والغريب"، والمتحررة من ضوابط الشكل والمضمون، والخليط بين الأرقام والحروف المكتوبة باللُّغات الأخرى، فإنه لا محالة؛ لن تتكون الملكة اللُّغوية لدى الناشئة؛ فتكونها يفرض منه تكرارها واستعمالها، وهو ما يغيب في هذا النظام الذي ابتكره مع – أصدقائه، والذي يبتعد كثيراً عن اللُّغة العربيَّة الفصحى وقواعدها، وبناء على كل ما آنف ذكره؛ لا يمكن اعتبار هذه الأنماط (الفرانكوآراب، العربيزي، العربتيني، .....) لُّغة؛ لأن اللُّغة يجب أن تتوفر على مجموعة من القواعد والنواميس، وهو ما يغيب في هذه اللُّغة المبتكرة من قبل الطلبة وإن وسمت بهذا الاسم؛ فإنه من باب المجاز فقط؛ باعتبارها وسيلة يستخدمها الطلبة للدردشة والتواصل فيما بينهم.

وتعزو الباحثة العوامل الأساسية المحركة لما يُشاع من مظاهر الانفلات اللسانيّ والتلاعب اللغويّ "التي استشعرها أفراد العينة" عبر المواقع الشخصية والمدونات على شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي المتعددة؛ لأسباب عديدة من أهمها ← البحث عن البساطة والسهولة في التواصل؛ إما عمداً بدافع التبسيط ومسايرة الواقع اللُّغوي المتردي، وإما جهلاً "وهذا منهج الكثير منهم"؛ما يجعل المستخدم يقوم بكتابة سريعة ومختصرة للإلمام بكل ما يعمل عليه من برامج دون الاكتراث بالإملاء أو الكتابة الصحيحة، وكذلك عدم الاهتمام بالكتابة الصحيحة كون هذه الكتابة ليست رسمية أو ذات أهمية؛ فكل ما يهم المستخدم هو وصول رسالته من خلال وضوح الفكرة، فإن وصلت الفكرة لا يهمه غالباً المستوى اللُّغوي الذي يتواصل به، وهو ما توصلت إليه وأكدته العديد من الدراسات السابقة ← (عبداللي، ٢٠١٧)، (الصعيدي، ٢٠٢٠)←حين أشارت في نتائجها إلى أن اللُّغة العربيَّة تواجه واقعاً مريراً، بين مستهين بشأنها أو غير آبه بالصحة والدقة في استخدامها سواء في الحياة اليومية أو من خلال التواصل على مواقع الشبكة العنكبوتية، وأرجعت السبب في أن مستخدمي العربيزي والفرانكوآراب والعربتيني يلجأون إلى هذه المظاهر اللُّغوية المبتدعة التي تحولت إلى خطر يهدد اللُّغة العربيَّة الفصحى؛ لأنها ببساطة شديدة لُّغة أقرانهم، ومواكبة لطبيعة الإنترنت الذي يحتم على مستخدميه السرعة في الأداء من خلال لُّغة خاصة يميزها مفردات ورموز مختصرة وغريبة، ولأنهم يواجهون صعوبات في التعامل مع اللُّغة العربيَّة كتابة وتعبيراً وفهماً، وأخيراً لابد من ذِكر عامل العدوى سرع المفعول عندما نرى أن العربيزي والفرانكوآراب والعربتيني لُّغة شبابية عالمية، تربط بين الناس أينما وُجدوا – من دون حسيب أو رقيب – وفي الوقت نفسه تُؤمن للمُستخدم شيئاً من الخصوصية والسرية.

السؤال السادس: هل تختلف آراء وتصورات المعلمين والفنيين التربويين المتخصصين في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة حول الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحمة في مراحل تعلمه الأولى للُّغة؛ باختلاف أوضاعهم الديموغرافية (النوع الاجتماعي، الرتبة الوظيفية، عدد سنوات الخبرة)؟

وينبثق من هذا السؤال الفرضيات التالية:

الفرض الأول: تتأثر التَّصورات التي يكونها أفراد مجتمع الدراسة بشأن ملامح الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحمة في مراحل تعلمه الأولى للُّغة؛ باختلاف متغير النوع الاجتماعي (ذكور– إناث).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفقا لمتغير (النوع)، وقبل استخدامه تأكدت الباحثة أن شروط استخدام اختبار "ت" تنطبق على البيانات من حيث الاعتدالية وتجانس التباين، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٠) نتائج اختبار (T–Test) وفقا لمتغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة Levene's	القيمة الاحتمالية Sig	قيمة (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة
الأباء	٢٢٧	٣٩.٦٣	٥.١٠	٠.٩٠٨	٠.٣٤١	٠.٦٤٩	٣٨٧	٠.٥١٧	غير دال إحصائياً
الأمهات	١٦٢	٣٩.٩٦	٤.٧٥						

يظهر من الجدول (١٠) أن قيمة (Levene's Test) لتجانس التباين بلغت (٠.٩٠٨)، وبلغت قيمة sig لاختبار ليفين (٠.٣٤١) وهي أكبر من (٠.٠٥)؛ إذن نقبل الفرضية الصفرية التي تؤكد بأن التباين متجانس، ويظهر من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة (٠.٦٤٩) أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (١.٩٦)؛ عند درجات حرية (٣٨٧)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وتوقعاتهم لملامح الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحم، تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

الفرض الثاني: تتأثر التَّصورات التي يكونها أفراد مجتمع الدراسة بشأن ملامح الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحمة في مراحل تعلمه الأولى للُّغة؛ باختلاف متغير الرتبة الوظيفية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way – Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة، وفقا لمتغير (الفئة العمرية)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١١) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقا للرتبة الوظيفية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٢	٧.٧١٤	٣.٨٥٧	٠.١٥٦	٠.٨٥٦	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	٣٨٦	٩٥٤٢.٥٢٧	٢٤.٧٢٢			
المجموع	٣٨٨	٩٥٥٠.٢٤٢				

يظهر من الجدول (١١) أن قيمة (ف) المحسوبة (٠.١٥٦) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (٣.٠٢)؛ عند درجات حرية (٢، ٣٨٦)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وتوقعاتهم لملامح الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحم، تُعزى لمتغير الرتبة الوظيفية.

الفرض الثالث: تتأثر التَّصورات التي يكونها أفراد مجتمع الدراسة بشأن ملامح الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحمة في مراحل تعلمه الأولى للُّغة؛ باختلاف متغير عدد سنوات الخبرة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way – Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة، وفقا لمتغير (الفئة العمرية)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٢) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقا للرتبة الوظيفية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٢	٣٣.٦٣١	١٦.٨١٦	٠.٦٨٢	٠.٥٠٦	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	٣٨٦	٩٥١٦.٦١١	٢٤.٦٥٤			
المجموع	٣٨٨	٩٥٥٠.٢٤٢				

يظهر من الجدول (١٢) أن قيمة (ف) المحسوبة (٠.٦٨٢) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (٣.٠٢)؛ عند درجات حرية (٢، ٣٨٦)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وتوقعاتهم لملامح الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحم، تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

وبالنظر إلى الجداول (١٠، ١١، ١٢) أعلاه يتضح أن جميع الفروق الكائنة بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء ملامح الوضع اللُّغوي المعاصر الذي يكتنف الطفل العربي بين لُّغة رسمية ولُّغة تعاملية ولُّغة مزاحمة في مراحل تعلمه الأولى للُّغة؛ على اختلاف خصائصهم الديموجرافية (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، عدد سنوات الخبرة) لا تحمل أي دلالة معنوية؛ وتعتقد الباحثة أن السبب ربما يعود إلى تماثل وتشابه المقدمات في حياة المختصين في اللُّغة العربيَّة "أفراد عينة الدراسة" من حيث البيئة والواقع الاجتماعي وشواهد الحاضر وقرائنه وتشابه ظروف العمل وتجانس الإطار الثقافي المحيط بهم وتحت وطأة نفس المشكلات تقريباً؛ في ظلّ ما يوصف بسطوة العولمة وعمق تأثيرها، وما يوصف بأنّه حرب داخلية تُشنّ من قِبل بعض أبناء اللُّغة العربيَّة منها إطلاق الدعوات إلى تهميشها أو تغيير سماتها أو الانتقاص من وظيفتها، ولهذا فإنهم جميعاً على إختلاف خصائصهم الديموغرافية لا يتلكأون في الاعتراف بأن ثمة أزمة كبيرة تواجه اللُّغة العربيَّة وتحتمها الملابسات القائمة بين اللُّغة والمستعملين لها، وأنها تزداد تأزماً يوماً بعد يوم بتأثير المتغيرات والتطورات والتراكمات التي أدت إلى هذه الأزمة الخطيرة على مستوى الفرد والمؤسسة والمجتمع، وترى الباحثة أن ذلك الحدس والاستبصار ليس مجرد انفعال أو عاطفة – رغم أهمية ذلك وضرورته – ولكنه بالأحرى

إحساس بالمشكلة نابع من الإمكانات والقابليات الاستيعابية الكامنة وراء التخصص العلمي لأفراد العنية بما يتوافر لديهم من ثقافة لُّغوية؛ مما كان له أبلغ الأثر في تصويب مجهر الأضواء صوب القضية اللُّغوية دون سواها من القضايا بحقول المعارف الأخرى، واستنظار منحنياتها القادمة وبما قد تأتي به الأحداث المتعاقبة في تعقد المشهد اللُّغوي؛ أمام الطفل العربي الذي يتجاوب بدوره مع هذا القادم المهيمن بأشكال من الاستسلام وقليل من الممانعة في طريقه إلى تلقي لُّغته القومية،

وتجدر الإشارة إلى أن ثمة تشابهاً – جزئياً – بين النتائج المذكورة أعلاه وما أقرته دراسات (رحمون وعيساني، ٢٠١٨)، (صالح، ٢٠١٩)، (عراب وسحواج، ٢٠١٩) من أنه يوجد شبه إجماع بين علماء اللُّغة المحدثون – على اختلاف تخصصاتهم ومشاربهم – بأن الدارس للغة الطفل المستعملة في حياته العامة وفي المؤسسات التربوية والثقافية يدرك جيداً أن طفلنا شبه مُعاق لُّغوياً؛ حيث يفتقر إلى مفردات يستخدمها في التعبير عن مشاعره النفسية وحاجاته اليومية، وأكدت النتائج على أن الوسط البيئي للطفل العربي المتمدرس إنما يشكل صدمة لُّغوية حادة، تتجلى معضلتها في اكتشافه لحدود لُّغته الخاصة المكتسبة من الوسط العائلي، والتي تمثل لُّغته الأولى، على خلاف لُّغة التعلم، أي اللُّغة الرسمية المنتظمة تحت صرامة القوانين الصرفية والتركيبية، وعلى أساس هذا التباين بين مستويات اللُّغتين أو اللُّغات (العامية) و(الفصحى) و(المحلية) ترتسم الحيرة على وجوه أطفالنا المتمدرسين، وبالخصوص المبتدئين منهم، وتتعسر عليهم طرق الفهم والاستيعاب. وضروري في مثل هذا التشابك اللُّغوي المعقد الذي تنصهر فيه عدة لغات، تتداخل فيما بينها، ما بين لهجة محلية وعامية ولغة دخيلة وفصحى أن يظهر ضعف المتمدرس في مسايرة العملية التعليمية الهادفة، وفق قوانين وقواعد لا يجد لها حضوراً في نماذجه الكلامية اليومية خارج نطاق قاعات الدرس.

<u>السؤال السادس:</u> ما ملامح التَّصور المقترح لتفعيل دور الإعلام المؤثر والفعال كشريك أساسي في تثبيت دعائم صناعة اللُّغة العربيَّة وإحكام فنونها وحمايتها منَ التّحدياتِ المُحدقةِ بها، وإعادة الاحترام والاعتبار لها وتعظيم أهميتها بين النشء؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتحديد أهم الأخطار والتحديات"كما صورتها النتائج الإجمالية والنهائية للدراسة"؛ التي باتت تهدد اللُّغة العربيَّة وتحول بين الطفل العربي وتكوين هويته العربيَّة ولُغته القومية؛ والتي تستوجب الحاجة إلى تكثيف وتركيز الجهود الإعلامية الموجهة صوب منع الأخطاء المتفشية في الإعلام والتي أساءت بشِدَّة إلى اللُّغة العربيَّة في ظل التعدد اللُّغوي، أو من مضاعفة مساعيها الرامية من أجل تطوير إعلام هادف يخدم أهداف اللُّغة ويوسع نطاقها ويكمل نقصها، ويهذبها من نواحي المفردات والقواعد والأساليب.

وفيما يلي عرض لعناصر التَّصور المقترح التي تم التوصل إليها؛ وذلك في ضوء الاستفادة من الإطار النظري والتطبيق الميداني للدراسة، وانتهاءاً بأخذ الأراء والتعرف على الأطر والأسس الكفيلة بوضع حلول للمشكلات التي جدّت على العصر، وأضحت تصم العربيَّة بالعجز والتخلف وعدم مسايرة التقدم العلمي كما يراها المعنيون من الإصلاح اللُّغوي وتنمية اللُّغة العربيَّة "أفراد الدراسة"؛ حتى ترقى لتتبوأ المكانة اللائقة بها بين اللُّغات الحية، وتتكيف مع التحولات، وتطال إطارنا الاجتماعي والثقافي والإعلامي والسياسي كله.

مكونات التَّصور المقترح:

← الرؤية: "إنّ بناءَ سياسَةٍ لُغوية عربية شاملة تأخذ في حسبانها الثقافَةَ العربية والمتغيرات العالمية المعاصرة وخصوصية المجتمع العربي وخصائص النمو في مرحلة الطفولة؛ لا يمكن أن تُبْنى بمعزلٍ عن الوضعِ الإعلاميّ الجَديد والوسائط الإلكترونيّةِ والعَوالم الافتراضيّةِ التي غَدَت ضرورةً ملحة".

← الرسالة: "يتعاظم عمل اللُّغة في اتساق مع فاعلية أشكال الأنشطة التي تمارسها المؤسسات الإعلامية؛ وفق توجهات منظمة وواعية تثري خبرات الطفل اللُّغوية ← "لعباً وتعلماً، تعليماً وتثقيفاً، إمتاعاً ومؤانسة".

أهداف التَّصور المقترح:

١. **يعتمد التَّصور المقترح فكرة الدمج بين تخصصي اللُّغة والإعلام، بوصف اللُّغة مهاداً نفسياً ومشاعرياً وفكرياً وقومياً ودينياً، وبوصف الإعلام أداة ديناميكية حرة، ومادة متفاعلة، وتقنية متجددة، وسلطة متحررة ودافعة للإبداع الذي يشكل رافعة للتفكير وحرية الكلمة والتعبير الهادف الجاد، حيث يطمح التَّصور وفقاً لهذه الرؤية إلى ←طرح صياغة استراتيجية فاعلة تسهم في ترسيخ هذا الدمج؛ الذي يستهدف وضع حدود استخدام كلّ منهما وضوابطه وتوظيفه في خدمة الآخر، ما سيكون له دور ملموس في إصلاح الشأن اللُّغوي المتردّي الذي لحق قطاع الإعلام وتقويم اعوجاجاته.**

٢. **النظر إلى الواقع اللُّغوي نظرة علمية شاملة؛ والانطلاق منه لترميم ما انتقص في اللُّغة بسبب انزوائها في زاوية التحرير وحده؛ دون التخاطب اليومي وفي زاوية التعبير الأدبي دون العلمي والتقني؛ فتقوقع اللُّغة وعدم حيويتها قد يستمر مالم يدخل عليها تكيف جذري شامل؛ بحيث تستجيب لمثيرات الناطقين بها وتفي بحاجيات الإنسان التعبيرية.**

٣. **تجسير العلاقة بين اللُّغويين والإعلاميين للمساهمة الإيجابية في إثراء المعارف المشتركة وخلق المواكبة المتطورة، سعياً إلى خدمة العربيَّة والرسالة الإعلامية على السواء.**

٤. **عقد شراكات مع المؤسَّسات الإعلاميَّة الوطنيَّة والدوليَّة، وبيان العلاقة العضويَّة بين الأبعاد الفكريَّة واللُّغويَّة، وصياغة الخطاب الإعلامي.**

٥. **إعادة النظر في هذه القضية الملحة والمعاصرة في البحث اللُّغوي، ودفعها إلى صدارة الاشتغال، ومحاولة إدراك أبعاد قيمة وضع السياسات اللُّغوية في وسائل الإعلام**

المختلفة، والسعي لمعرفة المنجز الفعلي في هذا الموضوع، وبناء تصورات عملية تنفيذية لدى المختصين والمسؤولين حول بناء السياسات اللُّغوية الإعلامية، وطرح الحلول والاقتراحات المرجوة في هذا الجانب، والتي من بينها:

- تنمية الاعتزاز باللُّغة العربيَّة بوصفها رمزاً للهوية وحاملة لتراث ثقافي عريق.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية عند الطفل نحو الاستعمال الصحيح للُّغة العربيَّة ودعم ألفته باللُّغة العربيَّة الفصيحة وتنفيره من الاستخدام الخاطئ لها.
- تنمية قدرة الطفل العربي على إجادة الاستخدام اللُّغوي وتنمية اتجاهاته الإيجابية نحو جودة التعبير في مختلف مجالات الاتصال وليس مجرد أداء الحد الأدنى منه.
- تمكين الطفل من امتلاك مجموعة من المهارات اللُّغوية التي تؤهله لاستخدام اللُّغة بكفاءة.
- توسيع الثقافة اللُّغوية والأدبية للطفل العربي وتعميقها.
- دعم إحساس الطفل العربي بأن العربيَّة لُغة علم وحضارة وليست مجرد لُغة أدب فقط أو شعائر دينية فحسب.
- تدريب الطفل على أساليب التقويم الذاتي لأدائه اللُّغوي وتمكينه من اكتشاف الخطأ وتوصيفه وتصويبه.
- ربط الطفل بالتراث العربي وتنمية قدرته على التواصل المباشر معه؛ مما يثري لُغته ويعمق أفكاره، ويوسع أفقه، وينمي اعتزازه بأصوله.

٦. استشراف معطيات المستقبل وحاجاته ووضع سياسة لُغوية إعلامية مبنية على معارف وحقائق ميدانية عن الواقع اللُّغوي؛ يكون أساسها بناء هيكلية نظرية/تطبيقية

تكون بمثابة خريطة طريق يسترشد بها المعنيون في مسائل الإعلام الجماهيري؛ بهدف وضعها موضع التنفيذ.

٧. التوجه نحو تغيير دور مؤسسات تنشئة الطفل لتقوم بدورها البناء المهم في إعداد الطفل لبناء مجتمع عربي جديد، وتفعيل دور الأسرة والمدرسة والإعلام ومنظمات المجتمع المدني، والتأكيد على دورهم الفاعل والأصيل لتمكين الطفل العربي من اللُّغة العربيَّة الفصحى؛ بوصفها أداةالنفاذ إلى مصادر المعلومات من أجل إيجاد مجتمع المعرفة الذي يستطيع تحقيق التنمية البشرية الشاملة.

دواعي التَّصور المقترح:

١. موقع مرحلة الطفولة في حياة الإنسان؛ إذ أنها المرحلة التي تتكون فيها مقومات شخصيته وتتحدد فيها إلى حد كبير ملامح هويته؛ مما جعل العناية بسنوات الطفولة مطلباً ودافعاً إنسانياً لدى الأمم جميعها، فضلاً عما تنص عليه حقوق الطفل المعاصر؛ وعلى رأسها الحق في تعلم الطفل العربي لُغته وتنميتها وتدربه على استعمالها بكفاءة بداية من طفولته المبكرة حتى ينتهي من دراسته في مراحل التعليم المختلفة ويبدأ حياته العملية.

٢. تطوُّر وسائل الإعلام وتزايد أهمّية هذه الوسائل، بالتزامُن مع تعدُّد أشكالها، وخصائصها

والتوسُّع في شرائح المُستخدِمين؛ بشكل يجعلها اليوم مكوناً رئيسياً من مكونات حياة كل أسرة؛ لا يقف أثرها عند شريحة اجتماعية معينة؛ بل تخاطب كل العقول، تجذب إليها الصغير قبل الكبير، في الريف والحضر، لدى الأغنياء كما لدى الفقراء، عند المتعلمين وغير المتعلمين، بين الأسر المحافظة والأسر المتساهلة، كما ينطبق على كل مجتمعات عالمنا المعاصر.

٣. تقاعس وسائل الإعلام العربي عن الاضطلاع بوظائفها الأساسية في دعم السياسات الرامية إلى تعميم العناصر المكونة للهوية الوطنية كاللُّغة الفصيحة المشتركة؛ وذلك لأن الإعلام العربي يتخبط في استعمال لُّغة التواصل؛ فيخلط بين اللهجات العامية واللُّغة الأجنبية والعربية الفصيحة، ولعل التَخَبُّط اللُّغوي الذي يجد الإعلام العربي نفسه فيه ناتج عن التَخَبُّط اللُّغوي في الإدراة والتعليم والمؤسسات الاقتصادية والحياة العامة؛ فالإعلام مجرد وسيلة يمكن أن تؤدي خدمات جليلة إن أُحسن استعمالها، أو تؤدي إلى أضرار اجتماعية بالغة إن أُسئ استعمالها أو استندت إلى سياسات تجانب الصواب.

٤. تفشي ظاهرة الاستعانة بمشاهير غير مؤهلين إعلامياً أو لُّغوياً لتقديم برامج إذاعية أو تليفزيونية بدون مؤهلات إعلامية وبدون أي نوع من التدريب المنظم؛ فأصبحت الساحة الإعلامية مرتعاً للتجارب.

٥. الواقع العملي الذي يناقض في حقيقة الأمر ما تسنه الحكومات من قوانين نظرية وما تعلنه من نداءات لدعم اللُّغة العربيَّة وتعظيم مكانتها، بل أن من السياسات والإجراءات المعمول بها حالياً ما يعمل على إضعاف اللُّغة العربيَّة والتقليل من فاعليتها، ويشكل تحدياً لمسيرتها، ويعطل في نهاية الأمر الكثير مما تهدف إليه المناهج المتعلقة بتعليمها وتعلمها.

٦. معلمي اللُّغة والمعنيين بشؤون اللُّغة عامة لا يملكون تجاه ما يشاهدونه من فوضى لُّغوية مفروضة عليهم، وما يشاهدونه من تحديات للُّغتهم على مختلف المستويات؛ إلا أن يسلموا ويستسلموا، حتى وإن رأوا أن كل ذلك يتسع ويزداد يوماً بعد يوم؛ لأن تنفيذ القرارات المتعلقة بالتخطيط اللُّغوي ليس بيد العلماء والباحثين؛ وإنما هو بيد من يمتلكون الحل والعقد؛ فهو خاضع لإرادتهم، ومن

يمتلكون الحل والعقد في عالمنا قليلاً ما يدركون أهمية ما ينظر إليه التربويون واللُّغويون ويخططون من أجله ويوصون بتنفيذه.

منطلقات التَّصور المقترح:

تتحدد أهم المنطلقات النظرية التي تحكم بناء التَّصور المقترح فيما يلي:

١. مسودة مشروع قانون لحماية اللُّغة العربيَّة؛ الذي تقدم به مجمع اللُّغة العربيَّة إلى مجلس الدولة لمراجعته إلى البرلمان لدراسته ومناقشته ثم إقراره، حيث يضم مشروع القانون إحدى وعشرين مادة؛ وتقدم المواد الثالثة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والخامسة عشرة الضوابط الخاصة بمجالي الإعلان والإعلام؛ كما يلي:

المادة الثالثة: توجب أن يكون باللُّغة العربيَّة أي إعلان يُبث أو يُنشر أو يُثبت على الطريق العام أو في أي مكان عام أو على وسائل النقل العام، وتجيز المادة إضافة ترجمة بلُّغة أجنبية على أن تكون العربيَّة أكبر حجماً وأبرز مكاناً.

المادة الحادية عشرة: توجب على الإعلاميين في الإعلام المرئي والمسموع (مع فئات أخرى تخاطب الجمهور) التحدث بلُّغة عربيَّة سليمة سهلة.

المادة الثانية عشرة: تلزم المؤسسات الصحفية والإعلامية بتعيين مصححين لُّغويين يقومون بتصحيح ما يُنشر أو يُذاع من الناحية اللُّغوية، وتمنع هذه المادة نشر مقالات أو أخبار أو غيرها باللهجة العامية، (ويستثنى من ذلك الأعمال ذات الطابع الأدبي الفني).

المادة الثالثة عشرة: توجب أن يكون قبول المرشحين للعمل في وظائف: مدرس في التعليم العام أو الفني، أو عضو هيئة تدريس بالجامعات والمعاهد العليا، أو العمل مذيعاً أو مُعد برامج أو محرراً في مؤسسة إعلامية مشروطاً باجتياز امتحان الكفاية في اللُّغة العربيَّة.

المادة الخامسة عشرة: تتصل بالعمل في الجهات الإعلامية الحكومية والخاصة، وتنص على توسيع المساحة التي يعتمد فيها على اللُّغة العربيَّة الصحيحة، ويقوم المجمع سنوياً بتقديم ملاحظاته حول أداء هذه المؤسسات لُّغوياً. (جلال، ٢٠٢١: ص١٧١)

٢. **قانون اللُّغة العربيَّة في الدول العربيَّة لسنة ٢٠١٣ ميلادية؛ المُعتمد من "المؤتمر الدولي الثاني للُّغة العربيَّة ← *اللُّغة العربيَّة في خطر: الجميع شركاء في حمايتها*؛ الذي عُقد في دبي خلال الفترة من ٧–١٠ مايو ٢٠١٣"؛ مع التركيز على ما ورد فيه من معايير وضوابط وتشريعات تقنن استخدام اللُّغة العربيَّة في المؤسسات والبرامج والمشاريع والإعلانات في جميع وسائل الإعلام؛ والتي يؤكدها البند رقم (٧) في شأن المؤسسات الإعلامية؛ كما يلي:**

الفقرة ١: تُعرب جميع المؤسسات الإعلامية إدارياً وفنياً وتقنياً وتخضع جميع منتجاتها ومشاريعها لقانون اللُّغة.

الفقرة ٢: تكون اللُّغة العربيَّة السليمة هى اللُّغة الوحيدة المستخدمة في جميع مؤسسات الإعلام الموجه للمواطن العربي.

الفقرة ٣: تُعاقب أي مؤسسة أو فرد يتعمد مخالفة قانون اللُّغة العربيَّة واستخدامها بطريقة غير سليمة في المؤسسات الإعلامية.

الفقرة ٤: تخضع جميع المؤسسات والمواد والمنتجات الإعلامية والإعلانية للرقابة اللُّغوية التي تجيز الأعمال قبل نشرها.

الفقرة ٥: يخضع العاملون في المؤسسات الإعلامية لدورات مكثفة للتعرف على أهمية التعريب وكيفية استخدام اللُّغة العربيَّة السليمة.

الفقرة ٦: يشترط الإتقان للُّغة العربيَّة السليمة في التوظيف في جميع المؤسسات الإعلامية.

الفقرة ٧: تلتزم جميع الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة والإلكترونية ومستحدثاتها المختلفة باستخدام اللُّغة العربيَّة السليمة، وتنطبق هذه الفقرة على المؤسسات المحلية والوطنية والعربيَّة والأجنبية التي تُبث في الوطن العربي.

الفقرة ٨: تُسن قوانين وطنية وعربية تعاقب من يخالف معايير ضبط الجودة اللُّغوية السليمة في جميع المؤسسات الإعلامية باختلاف تخصصاتها.

الفقرة ٩: تقوم وسائل الإعلام بجميع أنواعها بالمشاركة في التثقيف باللُّغة العربيَّة السليمة من خلال الإعلانات والنشرات والمطبوعات والمسلسلات بكل أنواعها لمعالجة الأخطاء اللُّغوية ونشر الأساليب والطرق الصحيحة ليشيع استعمالها بين الناس؛ ويكون ذلك وفق خطط متواصلة ومدروسة.

الفقرة ١٠: تخضع جميع المواقع الإلكترونية لقانون اللُّغة. (أحمد، ٢٠١٣: ٢٨١- ٢٨٣)

٣. **التوصيات والاقتراحات والمبادرات التي تم إعلانها في المؤتمرات والمراكز البحثية سواء على المستوى القومي أو المحلي أو الدولي التي تتعلق باللُّغة العربيَّة وثقافتها؛ بصفتها توصيات ملحة ومرتبطة بالواقع على جميع المستويات؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر *(المؤتمرات الدولية من ١- ٨ للغة العربيَّة، والتي عقدها المجلس الدولي للغة العربيَّة خلال الأعوام من ٢٠١٢ وحتى ٢٠١٩ ميلادية)*، *المؤتمر الدولي السنوي للدورة المجمعية الرابعة والثمانين لعام ٢٠١٨ميلادية، تحت عنوان "حماية اللُّغة العربيَّة: التحديات . الوسائل . الأهداف" الذي عقده مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة*، *المؤتمر الدولي السنوي للدورة المجمعية الخامسة والثمانين لعام ٢٠١٩ ميلادية، تحت عنوان "اللُّغة العربيَّة في وسائل الاتصال الحديثة" الذي عقده مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة*. والتأكيد على ما ورد في أبحاث هذه المؤتمرات وفعاليتها من التوصيات والمبادرات والحلول؛ والتي**

تطالب جميع الجهات كل في مجال اختصاصه المقاربة لحالة اللُّغة العربيَّة في واقعها الراهن من منظور جديد؛ مع بيان سبل الارتقاء بهذا الواقع بالحفاظ على إيجابياته وإثرائها وتزييف الصور النمطية التي جرى تكريسها، وصياغة توصيات عملية لإزالة فوضى المكون اللُّغوي الذي يتعرض له النشء؛ والبحث في عواقب عقوق اللُّغة العربيَّة والمخرج منه.

٤. نتائج الدراسة الميدانية التي اتفقت مع ما هو متعارف عليه في الدراسات السابقة من أنه يزداد المشهد اللُّغوي تَعَقُّداً، والتحديات أمام الطفل العربي تعنُّتاً واستعصاءً بما يتضافر مع المآخذ التي تعتري أداء الإعلام العربي؛ إلى درجة أصبح معها الضعف واضحاً وسائداً؛ بل أضحى يهدد باضطراب الهوية أو ضياعها في كثير من الأوساط، ولم يكن هذا الضعف ليقتصر على لُّغة التعليم والتثقيف ولُّغة الكتابة والتدوين، وأصبح يهدد بمزيد من الفراغ الفكري والثقافي لدى ناشئة المجتمع.

<u>حدود التَّصور المقترح:</u>

<u>يتحرك التَّصور المقترح في إطار حدود معينة؛ كونه:</u>

- إطار مرجعي وميثاق للسياسات العربية في جميع الأقطار على ما بينها من تنوعات.
- ذو منظور مستقبلي ورؤية واضحة ← غير مشدود للماضي، أو أسير الواقع فحسب.
- نابع من الذاتية الثقافية العربية.
- ليس مجرد أفكار عامة أو توصيات تدور حول مجموعة من الوجوبيات.

- عملية تركيبية تتجاوز التجميع إلى قيام تركيب فكري جديد ← ليس مجرد تجميع لسياسات ثقافية أو لُّغوية متناثرة.
- وثيق الصلة بتَشَعُّب المشهد العربي فيما يخص المسألة اللُّغوية بعامة وقضية لُّغة الطفل تخصيصاً.
- في الجانب الأكبر منه يعتمد على الطرفين المذكورَين: الإعلاميين واللُّغويين " نرى أن الطرفين بوسعهما أن يصنعا للسان العربي ما لا يصنعه غيرهما"، وإن كانت له مفاتيح أخرى في أيدي أصحاب القرار ورجال التربية والتعليم.

أبعاد التَّصور المقترح: وهي عبارة عن دليل مقترح قائم على البحث والتطوير، بهدف تعزيز التعاون والتنسيق الثنائي بين الجانبين في المجالات الإعلامية والأكاديمية، واللُّغوية التخصصية ذات الاهتمام المشترك، بشكل يرسخ العلاقة بين الجانبين، ويضمن تحقيق أعلى مستويات الأداء، وتتضمن ما يلي:

أولاً: على مستوى الجهود الرسمية ← فإن الاقتراح المحدد في هذا السياق هو ضرورة وضع سياسة لُّغَوِيَّة تفرضها مجامع اللُّغة العربيَّة، وتدفع بها إلى المستويات الجامعية والقومية والإقليمية؛ بحيث تكون هماً قومياً وشأناً مجتمعياً مشتركاً على المستويات التعليمية والسياسية والاقتصادية والمعرفية والإبداعية، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال ما يلي:

- على مستوى الأسرة:

١. الاهتمام بالأسرة بوصفها بيئة لُّغوية ثقافية تعكس بحق ثقافتنا العربية وتنقلها عن وعي ومسؤولية إلى الطفل كي تكون لُّغته مرآة صادقة لثقافتنا وما تكتنزه من قيم روحية وذخائر معرفية، وما تعززه فيه من اعتزاز بلُّغته العربيَّة وتقدير للذات من حسن استخدامها.

٢. تقديم برامج للتربية الوالدية اللُّغوية تأكيداً للعلاقة العضوية الوثيقة بين لُّغة الأم واللُّغة الأم، وترشيداً لهذه العلاقة في تقدير منطقي للُّغتنا الأم، ودرءاً للتنافر في عمليات اكتساب الطفل للُّغة ولتشويه الخبرات اللُّغوية المبكرة عند الطفل.

٣. تدريب الوالدين ومقدمي الرعاية للأطفال على أن يكونوا نماذج لُّغوية للأطفال الذين يكتسبون من خلال آليات النمذجة والتماهي (التقمص) عادات لُّغوية واتجاهات نفسية نحو اللُّغة وما تحتويه من معان ودلالات.

٤. إيلاء اهتمام خاص بالأسرة في المناطق والبيئات التي تشيع فيها عوامل الحرمان الثقافي والإقفار والتشويه اللُّغوي، والعمل على مدها وبشكل متكامل بالمثيرات الثقافية واللُّغوية، وفي تفاعل مع مقتضيات تلبية الحاجات التربوية لتلك المناطق المحرومة من المزايا، وفي نسق من الخدمات المتكاملة للأطفال في هذه البيئات.

- <u>على المستوى التعليمي:</u>

١. وضع سياسة لُّغوية يدعمها قرار سياسي ملزم، تتضمن التخطيط اللُّغوي لتعليم العربيَّة في المدرسة والجامعة، بحيث يراعى البدء بتعليم العربيَّة وتعلمها في المرحلة الأولى من الدراسة والتعليم الأساسي، وتعليم اللُّغة الأجنبية وتعلمها في مرحلة متقدمة، بعد أن يتم التأسيس للعربيَّة دون منافسة من لُّغة أخرى.

٢. تنقية البيئة التعليمية التعليمة في التعليم ما قبل الجامعي وفي التعليم الجامعي من التلوث اللُّغوي بتوفير القدوة الحسنة من المعلمين والمدرسين الأكفاء المعدين إعداداً جيداً والمؤهلين تأهيلاً راقياً، والمدربين باستمرار على المستجدات؛ على أن يُخصص حيز من دورات التدريب المستمر للمعلمين والمدرسين كافة للتدريب على استعمال اللُّغة السليمة محادثة وكتابة وقراءة.

٣. ضرورة التدقيق عند اختيار المادة اللُّغوية المقدمة في كتب اللُّغة العربيَّة وذلك في ضوء الأهداف المنشودة من هذه المادة، وإذا كان الهدف الأول أن يتمكن الطفل من الاستخدام المعاصر للُّغة العربيَّة فهماً وقراءة وتحدثا وكتابة؛ فلا يجوز أن تكون المادة بعيدة عن فصحى العصر وعن المتطلبات اللُّغوية للمثقف العربي.

٤. الاعتماد على الاتجاهات الحديثة في تدريس اللُّغة العربيَّة وأهم هذه الاتجاهات:

- الاتجاه التكاملي: وهو ينادي بتدريس اللُّغة على أنها وحدة متكاملة متناسقة العناصر متآلفة الأجزاء، ومن ثم فليس هنالك قواعد تُدرس بمعزل عن الأدب ولا قراءة تعالج مستقلة عن البلاغة أو التعبير أو الإملاء؛ وإنما ينبغي أن تتكامل هذه الفروع لتكون في مجموعها اللُّغة، وتُعلم كوحدة متكاملة حتى تتضح وظائفها اتضاحاً كاملاً.

- الاتجاه الوظيفي: كذلك من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللُّغة النظر إليها على أساس وظيفتها ودورها في الحياة؛ إذ ليس تعلم اللُّغة مجرد كلمات كثيرة تُعرف معانيها وتراكيبها، ولا قواعد في النحو تُستظهر، ولا صفحات عديدة تُقرأ ثم تُنسى؛ وإنما تُعلم اللُّغة على أنها أفكار تتداول، ومشكلات اجتماعية تُعالج، وقضايا تربوية تُناقش، وهذا يعني أن تعليم اللُّغة يرتبط دائماً بموقف اجتماعي معين له أطراف ثلاثة هي: مرسل ورسالة وجمهور.

٥. تشديد وزارة التربية والتعليم على المدارس الحكومية والتعليم الخاص بأن يكون للُّغة العربيَّة وضعها المحترم، وأن تكون لتلك الوزارة صلاحية الإشراف المباشر على ذلك، مع توفير كادر تعليمي قادر على فرض واقع لُّغوي عربي في تلك

المدارس؛ محصناً من الانجراف وراء سياسة تلك المدارس، ووضع قيود على تلك المدارس إن لم تستجب لتلك الإجراءات.

٦. تشجيع تعليم لُغة أو لُغات أجنبية في فترة مواتية لتعلمها تحكمها معايير تُمكن الطفل من أساسيات تعلم لُغته الأم واعتيادها أسلوب حياة، وتركيزاً على الوعي ما وراء اللُّغوي؛ كمكتسبات يحرزها الطفل من تعلم اللُّغة أو اللُّغات الأجنبية؛ ومن ثم إثراء ثقافته اللُّغوية.

٧. ابتكار أساليب جديدة في تعليم اللُّغة العربيَّة مثل استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، أو استخدام الغناء في تعليم اللُّغة.

٨. الاهتمام بالمناشط اللُّغوية اللاصفية "مجلة الحائط، الإذاعة المدرسية، المناظرات، الحوارات واللقاءات، عقد الندوات، إجراء المسابقات .... " .

٩. تفعيل المكتبات المدرسية ومدها بالكتب الملائمة والمتنوعة في مختلف جوانب المعرفة؛ تلبية لرغبة الناشئين وحاجاتهم وإرضاء لميولهم واهتماماتهم؛ على أن يكون المعلمون قدوة أمامهم في محبة الكتاب والحث عليه.

١٠. إقرار مقرر بكليات الإعلام وأقسامها في الجامعات العربية لتدريس الكتابة الأكاديمية بشكل يركز على تنظيم الأفكار وتسلسلها والتعبير عنها بلغة سليمة وسلسة، وإضافة مقرر الأغلاط الشائعة إلى المقررات الجامعية، بالإضافة لفرض الحديث باللُّغة العربيَّة في كل المؤسسات الجامعية العربية سواء من قبل الطلبة أو من قبل الأساتذة.

١١. الحرص على أن يستثمر الطلبة الجامعيون وخاصة منهم الذين يدرسون تخصصات الصحافة والإعلام؛ سنوات دراستهم الجامعية في التزود من معين اللُّغة العربيَّة والتدرب على سلامة التحدث بها.

١٢. تطوير مبادرات لتعزيز وجود اللُّغة العربيَّة في التخصصات العلمية في الجامعات العربية، والسعي الدؤوب إلى استبدال الشعور السائد بين كثير من الطلاب بأن اللُّغة العربيَّة صعبة مقارنة باللغات الأخرى.

١٣. إطلاق مشروع معايير تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بها على مستوى العالم العربي، وتشجيع التعلم الذكي الذي يهدف إلى توظيف التكنولوجيا المتطورة في إحداث تغيير إيجابي في منهجيات التعليم التقليدي.

١٤. إقامة مرجعية دولية للُّغة العربيَّة وإعادة النظر في المناهج، لمعرفة مواطن ضعفها وقوتها، والتفكير في تطويرها بحيث تُعلم المهارات اللُّغوية وتُقوم بشكل تكاملي لا فردي، ودمج الجانب الثقافي في المناهج.

١٥. مهما كانت محاولات تطوير مناهج اللُّغة العربيَّة جادة فلن يُكتب لها النجاح دون أن يكون لمعلم اللُّغة العربيَّة دور فاعل في هذا التطوير؛ فهو المربي والموجه والقدوة، وهو الأقدر على إظهار جماليات اللُّغة العربيَّة وبيان مصادر الإبداع فيها، ونظراً لدور معلم اللُّغة العربيَّة في معالجة ضعف الطلاب في اللُّغة العربيَّة فلابد من إعداده إعداداً جيداً ليقوم بأداء رسالته على الوجه المرتجى ويؤدي أدواره اللُّغوية المنوطة به على أكمل وجه.

- <u>على مستوى سياسات الدولة الرسمية:</u>

١. دعوة الجميع "دولة وحكومات ومؤسسات حكومية وأهلية ومجتمعات وأفراد" إلى جعل اللُّغة العربيَّة قضية فردية وأسرية ومجتمعية ووطنية وعربية يشارك الجميع في بحثها ومناقشتها والاهتمام بها، والعمل على تفعيلها والمطالبة بها بصفتها حقاً خاصاً وعاماً يجب التمسك به.

٢. دعوة المنظمات والمؤسسات الحكومية والأهلية العربية والمنظمات الدولية إلى حماية حقوق الأطفال والأفراد والشعوب والأقليات في تعلم اللُّغة العربيَّة بصفتها لُغتهم الأم أو اللُّغة الوطنية.

٣. العمل على التمكين للعربيَّة، بواسطة قرارات سياسية ملزمة في وزارات التعليم والثقافة والإعلام والأوقاف وغيرها من المؤسسات والهيئات، وأن يصبح التعريب مشروعاً قوميّاً يتطلب القرار السياسي والدعم الشامل والمشاركة المجتمعية، تأكيداً للهوية القومية، وتحقيقاً للتقدم والتطور والإبداع، وجعل العربيَّة قادرة على الوفاء باحتياجات العصر والقيام بمتطلبات جوانب الحياة المختلفة وتطلعات المستقبل، من غير انغلاق أو تقوقع.

٤. وضع الخطط الرامية إلى ربط أبناء الجالية العربيَّة المهاجرة بثقافة أمتهم ولُّغتها، وتقديم كل دعم مادي لازم لتحقيق ذلك على غرار ما تفعله الأمم الأخرى.

٥. الإكثار من جمعيات حماية العربيَّة وأصدقائها ولجان التمكين لها، وتفعيل العمل التطوعي لخدمتها؛ حيث تقوم هذه الجمعيات بالتوعية اللُّغوية وتعزيز الانتماء إلى جانب عملها في الحفاظ على سلامة البيئة الاجتماعية من التلوث اللُّغوي.

٦. سن القوانين التي تُلزم الأسرة بتعليم الأطفال اللُّغة العربيَّة قبل أي لُّغة أخرى؛ لأنها تتعلق بتشكيل الوعي والإدراك لدى الطفل، وترتبط بالمواطنة والسيادة والوحدة الوطنية وبالثوابت والمرجعيات.

٧. وضع القوانين اللازمة لحماية اللُّغة العربيَّة، ومؤازرة اقتحامها لعصر العلم والتكنولوجيا المتسارعة وثورة المعلومات، والثورة الاتصالية، التي تتحقق من خلال الإعلام بقنواته التقليدية والإعلام الإلكتروني الذي أصبح حقيقة قائمة ومسيطرة، كما يجب وضع عقوبات على الأفراد والمؤسسات الإعلامية لضمان الجودة والنوعية وحماية المجتمع من التلوث اللُّغوي، ومن الهبوط بالمستوى الثقافي لمكونات الدولة وفي مقدمتها الطفل.

٨. إنشاء المزيد من الهيئات والمنظمات الخاصة بحوسبة اللُّغة العربيَّة ورصد المحتوى الرقمي العربي، وتنشيط البحوث العلمية والدراسات الخاصة بالذكاء الاصطناعي ومعالجة اللُّغة العربيَّة، والترويج لمحركات البحث العربية وتطويرها، ورقمنة المعاجم والمخطوطات العربية، وتكثيف المكتبات والموسوعات الرقمية العربية.

٩. وضع حد للسياسة اللُّغوية المزدوجة والقائمة على سياسة رسمية في القوانين والنصوص التشريعية (الدستور، القانون) التي تعتبر اللُّغة العربيَّة لُغة رسمية للدولة، وسياسة واقعية قائمة على الاستعمال الفعلي للُّغات الأجنبية والذي يكاد يكون أحادياً في المعاملات الاقتصادية والإدارية والتعليم العلمي والتقني الجامعي.

١٠. حث مجامع اللُّغة العربيَّة واتحاد المجامع على التمسك بما ورد في قرارات إنشائها من متابعة الحالة اللُّغوية، وإصدار تقارير دورية بشأن التلوث اللُّغوي وما يصيب اللُّغة من خلال الألفاظ والتراكيب "بعيداً عن الاستغراق في التنظير والتشخيص، وصولاً إلى مقترحات فعالة".

١١. دعوة المجامع اللُّغوية العلمية العربيَّة إلى الاهتمام بالوصول إلى الأطفال والشباب ومخاطبتهم من خلال منصاتها الإعلامية ومطبوعاتها وأدواتها التقنية، فيكون لها صفحاتها وحساباتها على وسائل الإعلام الإلكتروني؛ لضمان وصول رسالتها ومنجزاتها إليهم ودفعهم إلى دائرة الصواب اللُّغوي.

١٢. التأكيد في مجال التخطيط اللُّغوي للُّغة العربيَّة؛ على حتمية تجاوز الأطر التنظرية إلى التطبيق والممارسة عبر ممارسة الفعل التخطيطي نحو العربيَّة

وفق منهجية علمية دقيقة؛ وفق الضوابط والأسس المنهجية للفكر الإداري الاستراتيجي.

١٣. دعوة قادة الفكر والرأى في العالم العربي إلى إنشاء منظمة دولية علمية للُّغة العربيَّة؛ تسعى إلى دعم استخدام اللُّغة العربيَّة الفصحى في الحياة اليومية للشارع العربي، وإلى رسم سياسات لُّغوية منهجية.

١٤. تخصيص ميزانية معتبرة – ضمن ميزانيات الحكومة – لنشر اللُّغة العربيَّة وتطويرها على غرار ما تفعله الكثير من الدول.

١٥. محاربة كل الآراء التي تنادي بترسيم اللهجات المتفرعة عن اللُّغة الأم وإحلالها محل الفصحى في الخطابات الرسمية والإعلام والتعليم والإعلانات؛ بحجة أنها الأقدر على التبليغ وتلبية المقاصد.

١٦. دعوة أقسام اللُّغة العربيَّة إلى الانخراط في مشاريع تعليم وتدريب المجتمع في مجال اللُّغة العربيَّة؛ من خلال الدورات التدريبية وورش العمل وغيرها من المشاريع التي تخدم المجتمع بجميع شرائحه، والعمل على تحبيبهم في اللُّغة العربيَّة وتسهيل استخدامهم لها.

١٧. الحرص على التنسيق والتكامل بين التعليم والإعلام ومؤسساتهما في تنمية لُّغة الطفل إكمالاً لدور المدرسة وتكاملاً معها، ووعياً بالدور الخطير للإعلام في هذا الشأن وبخطر عوامل الكف أو الإضعاف أو التشويه مما قد يشوب الرسالة الإعلامية ويجعل لها تأثيراً على خبرات التعلم المدرسي اللُّغوي.

١٨. مطالبة المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية والأهلية بدورات مكثفة في تعليم مهارات اللُّغة العربيَّة خارج اليوم الدراسي؛ حتى يستطيع الأطفال تنمية

مهاراتهم اللُّغوية التي تعينهم على فهم الدروس والقدرة على التعلم بيسر وسهولة.

١٩. تنشيط دور المؤسسات الثقافية والترفيهية ومراكز خدمة المجتمع في التعليم والتثقيف والتدريب كوكالات رئيسة للتنشئة الثقافية اللُّغوية؛ في تكامل مع دور الوكالات الأخرى وتعزيز جهودها في تنمية النشء.

٢٠. تنظيم مهرجانات ومسابقات ومعارض ومنتديات موجهة إلى التثقيف اللُّغوي؛ يديرها الأطفال أنفسهم ويشاركون فيها؛ في ظل رعاية من المسؤولين والاختصاصيين.

٢١. إجراء دورات تدريبية لمعلمي الأطفال على استخدام العربيَّة الميسرة في رياض الأطفال، والحرص على تعليم الأطفال ذات الفئة العمرية من ٤ إلى ٦ سنوات اللُّغة العربيَّة الفصيحة سماعياً من معلمات تم تأهيلهن علمياً وتربوياً لهذه المهمة؛ حتى تتعرف أذن الطفل وتتعود على مفردات اللُّغة وكلماتها اليسيرة التي تعبر عن المعنى المراد إيصاله؛ فتردد مقلدة في البداية ثم مستوعبة عن وعي وإدراك في النهاية.

ثانياً: على مستوى التعاون المشترك بين أساتذة اللُّغة العربيَّة وفصحائها والمعنيين بها من جهة وبين متخصصي وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية من جهة أخرى؛ وذلك على النحو التالي:

- ما يحتاجه الإعلاميون من اللُّغويين في إطار محاولات تيسير اللُّغة في ذهن الطفل عن طريق وسائل الإعلام:

١. إقرار ميثاق إعلامي عربي مشترك يُعنى باللُّغة العربيَّة في الإعلام، فضلاً عن تأسيس المجتمع الإعلامي العربي «خلية مراقبة» على مستوى الحكومات العربية، ومسؤوليتها العمل على احترام اللُّغة العربيَّة عملياً عبر استصدار آلياتٍ تسمح بمتابعة تنفيذ التشريعات والقرارات السياسية التي تخص النهوض بها.

٢. دعوة أقسام اللُّغة العربيَّة في الجامعات إلى مراجعة الخطط الدراسية وفق معايير وضوابط علمية تركز على اللُّغة كتخصص وبما يعود بالمصلحة على اللُّغة العربيَّة وعلومها المختلفة، والعمل مع أقسام اللُّغة العربيَّة في الجامعات المختلفة على الحصول على الاعتماد الأكاديمي للخطط الدراسية لضمان جودتها ونوعيتها ومعاصرتها.

٣. تجويد الآداء اللُّغوي: ويتطلب من اللُّغويين مهمة القيام بجهود واضحة حول وضع القوانين العامة وضوابط النطق الصحيح والإلقاء ومجمل أنماط التعبير الصوتي ومواضع النبر والضغط والنغم، والنهوض بمستوى دراسات الأداء اللُّغوي بالعربيَّة عبر الإذاعة والتليفزيون والسينما؛ ذلك لأن التعامل يقتضي من الإعلاميين عبر القنوات إصدار الأصوات اللفظية مع إحساس بها؛ خاصة وأن الجمهور شديد الانتباه إلى أى افتعال أو اصطناع في إصدار الأصوات، وهو ينفر ممن يرددون الأصوات اللُّغوية دون إحساس بمدلولاتها أو وظيفتها.

٤. إصدار قواميس تتعلّق بالخصوصيات اللُّغوية لكل المؤسسات الإعلامية؛ فتطور لُّغة الإعلام يتطلب إثراء للمفردات على أساس أن المستجدات في المجال الواقعي والمعنوي تتطلب تسميات جديدة؛ أى مفردات لُّغوية يحمل وجودها في هذه اللُّغة مشاركة مستخدميها بشيء من خصائص العصر، وعلى هذا فإن

الحاجة ماسة إلى جهد معجمي عربي متواصل يبقي للعربيَّة حيويتها ويساهم في تجديدها ومواكبتها تطورات الحياة، ويجد الإعلاميون أنفسهم في أشد الحاجة إلى أن يجدوا لُّغة الإعلام وهى في حاجة دائمة لأن تزداد مفرداتها كما وتتنوع موضوعاتها لتشمل معطيات العلوم والفنون والآداب ومجمل جوانب الحياة، كما أن تطور لُّغة الإعلام يتطلب تقليصاً في القواعد النحوية مع الحفاظ على الأسلوب قوة وجمالاً ووضوحاً، وهذا ما تقتضيه لُّغة الإعلام.

٥. إنماء الثروة اللُّغوية: يشيع في لُّغة الإعلام استخدام الكلمة الواحدة للإشارة إلى المعنى العام دون مراعاة لضرورات التنوع في الكلمات والنص، كما يجد الإعلاميون أنفسهم يستخدمون لفظاً واحداً أو ألفاظاً محدودة للإحساس الواحد أو الموقف الواحد برغم وجود قدر من الاختلاف في الإحساس أو الموقف والذي يوجب استخدام لفظ آخر مرادف، حيث تقتضي مسايرة اللُّغة لمتطلبات الحياة باستمرار نمو وتطور ألفاظها وتراكيبها مع التمكن من استخدامها في الاتصال والإعلام بكفاءة، واستثمار قدرتها في الاشتقاق والنحت والزيادة والاقتراض؛ تمكيناً لها من التعبير عن دلالات وإيحاءات أكبر وأدق، وعلى هذا وإزاء ذلك يترتب أن يسهم اللُّغويون في إثراء اللُّغة بالألفاظ المعبرة وتوفير فرص أكبر لشيوع استعمالها وإكسابها إيحاءها ودلالتها الدقيقة.

٦. تحديد معايير مرنة للصواب والخطأ: وهنا نجد أن الإعلاميين يتململون ويتذمرون من نقد اللُّغويين لهم ويطالبون بمعايير مرنة وواضحة للصواب والخطأ؛ وهم محقون في ذلك، فالنقد اللُّغوي يختلف عن النقد الأدبي، حيث ينبغي أن تسود الموضوعية والدقة في النقد اللُّغوي للإعلام.

٧. التقليل من التشويش واللبس: يرى الإعلاميون أن هناك تشويشاً ولبساً يحدث عند الجماهير في فهم الرسائل الاتصالية، وبالرغم من أن الإعلاميين يعملون على ما يزيل اللبس ويقلل من الخطأ في فهم الناس لما يضعون من رسائل اتصالية؛ فإنهم يجدون أن اللُّغويين لم يسهموا بنصيب معهم في هذا المجال، كما يرون أن اشتغالهم في معزل عن اللُّغويين لا يحقق الهدف المبتغى.

٨. مواجهة الغلو في استخدام العامية: تظل مشكلة التحدث بالعامية متقاذفة بين اللُّغويين والإعلاميين؛ كل يتهم الأخر بالضلوع فيها أو على الأقل عدم العمل الجاد على إيجاد الحلول المناسبة لها، فبينما يعيب اللُّغويون على الإعلاميين التمادي في استخدام العامية ونشرها بين الناس عن طريق الإعلام والوقوع في الكثير من الأخطاء اللُّغوية والنحوية والأسلوبية؛ وبالتالي نشر هذه الأخطاء بين الناس الذين ينظرون إليهم نظرة المثل والقدوة، فإن الإعلاميين يعيبون على اللُّغويين عدم التدخل اللُّغوي لبسط لُغة وسيطة ميسرة وفصيحة لمواجهة العامية والعمل الجاد على القضاء أو الحد من الازدواجية اللُّغوية التي تقود إلى ازدواجية في التفكير وبالتالي لبس في فهم المعنى المراد.

٩. التخلص من مشكلة الازدواجية اللُّغوية: من خلال البحث عن صيغة توافقية، أو توظيف ما يسمى باللُّغة الوسيطة التي تنأى عن لُغة العامة والسوق، وتتخلص كذلك من سمات اللُّغة الفصيحة المتقعرة التي ينفر الطفل منها.

١٠. إعداد الرصيد اللُّغوي الوظيفيّ لكل مرحلة من مراحل الطفولة في جميع المستويات، لتفادي الفوضى اللُّغوية التي أصيب بها تعليم اللُّغة العربيَّة في مختلف مراتبه وكذا الحشو اللُّغوي والغموض المشترك وعدم الدقة.

١١. وضع الخطط طويلة الأمد لتزويد الطفل بزاده اللُّغوي الذي يزيد انتماءه لحضارته ودينه وأمته.

١٢. تأسيس دائرة للرقابة اللُّغوية التي لا يُجاز أي برنامج للأطفال إلا بعد حصوله على الموافقة منها، وتتكون من متخصصين في اللُّغة والأدب والطفولة.

١٣. التوعية اللُّغوية بمختلف الأساليب والأدوات السمعية والبصرية جذباً للأخرين إليها وتشجيعهم على استعمالها؛ على أن تتجاوز الأساليب والطرائق التقليدية المبنية على الخطابات والحوارات النظرية إلى الطرائق العملية التي تثبت حيوية اللُّغة وتوثيق ارتباطها بالواقع وتعزز وجودها في وجدان الناشئ وفكره وخياله.

١٤. إعداد معايير صوتية لتعليم النطق الفصيح العفوي؛ وذلك لجعل العربيَّة أكثر حيوية وأكثر انسجاماً مع ما يتطلبه التخاطب التلقائي غير المتكلف الذي يجب أن تتسم به اللُّغات الحية المنطوق بها بالفعل.

١٥. إعداد حزمة من التدريبات وورش العمل الجادة التي تُمكن الإعلاميين من استرجاع قواعد اللُّغة السليمة، وتدريبهم على إيلاء مخارج الحروف أهميتها من خلال إقرائهم نصوصاً برعاية لُّغويين وإعلاميين يمتازون بسعة الباع في اختصاصهم، والمراقبة الحقيقة للمواد الإعلامية وتسجيل ما يقع فيه الإعلاميون من مزالق نحوية واشتقاقية .... وغيرها، لحصرها بدقة متناهية وعلاجها من بعد.

١٦. التعاون الواضح بين قيادات العمل الإعلامي وبين المسؤولين عن التدريب وتجويد الأداء اللُّغوي سواء عند تحديد الاحتياجات التدريبية ووضع محتوى التدريب أو عند ترشيح المدربين والمحاضرين والمتدربين ومتابعة من تم تدريبهم وتأثير الدورات التدريبية على الارتقاء بالعمل.

١٧. معالجة الشؤون اللُّغوية وقضاياها بالأساليب العلمية والتجارب الميدانية؛ وعدم الاعتماد على الخبرات الذاتية والانطباعات الشخصية في المعالجة.

١٨. تفعيل أداء المجامع اللُّغوية العربية في مواكبة روح العصر؛ عصر العلم والثقافة، ووضع التسميات العربية مقابل المصطلحات الأجنبية والتفجر المعرفي في مختلف الميادين.

١٩. تدريب الإعلاميين على فن تصحيح الأخطاء بلباقة لتخفيف وقعها على النفس؛ وخاصة الأخبار العاجلة التي قد يرد في كتابتها أخطاء في الصرف أو النحو أو الإملاء.

٢٠. ضرورة تحكم أعضاء المجامع اللُّغَوِيَّة في التقنيات المعاصرة والخوض في بحرها بغرض التنبيه والتوجيه، والاستجابة للمضايقات التي تعانيها اللُّغة العربيَّة في التعامل مع هذه الوسائل.

٢١. إصدار معجم إعلامي شامل يضم الأخطاء التي تشيع بين الإعلاميين، مع بيان علة الخطأ وصورة الصواب، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يحتاج إليها الإعلامي أكثر من غيرها.

- **ما يحتاجه اللُّغويون من الإعلاميين بشأن إيلاء الاعتبار الأول للارتقاء باللُّغة العربيَّة في المضامين الإعلامية الموجهة للطفل ورفده بلُّغة فصيحة:**

← ما يتعلّق بالوسائل الإعلامية التقليدية:

١. وضع معايير وضوابط وتشريعات تقنن استخدام اللُّغة العربيَّة في المؤسسات والبرامج والمشاريع والإعلانات في جميع وسائل الإعلام.

٢. إشعال روح الغيرة على اللُّغة العربيَّة في نفوس أبنائها؛ فهى رمز للهوية ووعاء تنصهر فيه الثقافة والتاريخ.

٣. العمل على زيادة انتماء العاملين في وسائل الإعلام إلى لُّغتهم الأم؛ وذلك بعقد الدورات التدريبية والمحاضرات والندوات التي تبين فضايل هذه اللُّغة ومزاياها وغيرها من الوسائل.

٤. الحرص على أن تحمل الرسالة الإعلامية مضموناً ثقافياً لُّغوياً، وأن تُنقل في نسق نماذج لُّغوية تُحتذى من المتلقين لتلك الرسالة وبما يتناسب مع ظروفهم.

٥. تقديم اللُّغة العربيَّة بصورتها الأنيقة والسهلة وعدم اتهامها بالقصور والعجز؛ لأن أي لُّغة تمتلك القوة الكافية للتعبير عن حاجات أهلها وتوظيفها توظيفاً إنسانياً حضارياً، لا اقتصادياً نفعياً فقط.

٦. إثراء الثقافة الإعلامية اللُّغَوِيَّة للطفل بالقيم الروحية والأخلاقية وبتذوق جماليات اللُّغة العربيَّة وإدراك كنوز معانيها والانضواء في ثراء وجداناتها.

٧. إطلاق مبادرات لُّغوية موسمية تسهم فيها كل القنوات الإعلامية في المجتمعات العربية وتخدم القضايا المرحلية واهتمامات المجتمع.

٨. تشجيع الإنتاج التعليمي والترفيهي الموجه للأطفال عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة على الآداء باللُّغة العربيَّة الميسرة؛ على أن تكون هذه الأعمال ذات مضمون جيد ومستوفية لجماليات الصورة وحلاوة الموسيقى وروعة الإخراج.

٩. إقامة ندوات ومهرجانات بمناسبة الاحتفال بيوم اللُّغة الأم ويوم اللُّغة العربيَّة.

١٠. تشجيع الثقافة السمعية؛ من خلال إنتاج وتوزيع مواد مسموعة مثل القصص، الكتب، الموسوعات ..... ونشرها في المدارس؛ وهذا كله يصب في صالح اللُّغة العربيَّة الفصيحة ونشرها بين الناس.

١١. العناية الفائقة بالبرامج المقدمة للأطفال وبإرسائها على توجهات واعية ومسؤولة لتنمية لُغة الطفل وإذكاء سمعه ولسانه وحواسه وتنشيط عقله وإثراء وجدانه بالمثيرات اللُّغوية والنماذج اللُّغوية الجيدة والمناسبة للطفل في مراحل الطفولة المختلفة، واختيار الوقت المناسب لبث تلك البرامج.

١٢. التقليل من نقل البرامج الأجنبية المُعربة (المدبلجة)؛ لأنها لا تسعف في بناء تفكير الطفل وفق منظومة القيم التي ينتمي إليها؛ ومنها الاعتزاز باللُّغة العربيَّة.

١٣. التعاون مع الجهات الخادمة للعربيَّة المانحة للجوائز؛ لإعداد جائزة سنوية لأفضل برنامج للأطفال يقدم الفُصحَى للطفل تقديماً حسناً.

١٤. إعداد برامج تُعنى بتصويب الأخطاء الشائعة في لُغة الحياة، على أن يكون إخراجها بطريقة غير مباشرة وبأسلوب شائق؛ يقربها إلى نفوس المشاهدين والمستمعين.

١٥. توثيق الصلة مع أقسام اللُّغة العربيَّة في الجامعات العربية وتشجيعها على الاشتراك في إعداد برامج لتسهيل تعلم العربيَّة وتعليمها من خلال فضائيات الطفل، وفرض عقوبات على المخالفين لذلك.

١٦. توفير الكوادر التدريبية المدربة القادرة على القيام بأعباء العمل الإعلامي المخصص للأطفال؛ مع الأخذ بعين الاعتبار حين تعيينهم كفاءتهم اللُّغَوِيَّة والأدبية.

١٧. تعزيز قنوات التعاون المشترك مع الجهات المعنية بالعربيَّة في عقد دورات وورش عمل ولقاءات لتأهيل مُختصين في تقديم برامج الأطفال؛ يُهتم فيها بفصاحة الألسن وسلامة مخارج الحروف، وتدريب الملتحقون بها على مراعاة مستوى الطفل دون التفريط باللُّغة الفصحى.

١٨. اعتماد قياس المهارات اللُّغَوِيَّة شرطاً في الالتحاق بالعمل الإعلامي، والنظر في رفع مستوى الكفاءة اللُّغَوِيَّة لدى المذيعين ومقدمي البرامج، بالتدريب المهني لتطوير الكفاءات التواصلية اللُّغَوِيَّة.

١٩. تخليص اللُّغة الإعلامية من المصطلحات الدخيلة عليها من اللهجات المحكية واللُّغات الأخرى، وتنقيتها من عشوائية التوظيف الإعلامي لألفاظ اللُّغة بتحميلها ما لا يصح من المعاني.

٢٠. انتقاء المذيعين وفقاً للمعايير الموضوعة؛ كإجادة اللُّغة صوتاً ونحواً وصرفاً وإلقاءً.

٢١. إعداد العاملين في التليفزيون والإذاعة إعداداً صوتياً ولغوياً؛ لعلاج ما يبدو من من تحريف في نطق بعض الحروف على ألسنتهم، ومن أخطاء في ضبط بعض الكلمات، وعلى وزارات الإعلام وهيئات الإذاعة المسموعة والمرئية أن تستعين في علاج ذلك بالأساتذة المتخصصين في صوتيات اللُّغة وقواعدها النحوية.

٢٢. استثمار الإعلام بوصفه وسائط وظيفية في الوصول إلى المناطق والبيئات المحرومة ثقافياً، وتقديم برامج إثرائية تعليمية وتثقيفية للأطفال في هذه المناطق؛ مع التركيز على تنمية لُّغة الطفل بوصفها مدخلاً لنموه وتقدمه في هذه المجتمعات.

٢٣. الارتقاء بالمستوى الفني للنصوص المؤلفة للأطفال؛ للسمو بذائقة الطفل الأدبية واللُّغَوِيَّة.

٢٤. منع السخرية من العربيَّة خصوصاً في وسائل الإعلام، ومنع أي عمل درامي من العرض إذا تعرض للعربيَّة.

← ما يتعلّق بمنصات توصيل المحتوى الرقمي:

١. القيام بحملات إعلانية ضخمة تُنبه إلى خطورة لُّغة الإنترنت المتداولة بين الأطفال والشباب على ثقافتنا وهويتنا اللُّغَوِية وقدرتنا على التواصل معاً.

٢. العمل على زيادة المحتوى الرقمي العربي على الشابكة "الإنترنت"، وتقديم الجوائز والمكافآت لأصحاب أحسن المواقع وأفضل الباحثين الذين يستخدمون العربيَّة السليمة في هذا المجال.

٣. ضرورة الأخذ بزمام مبادرة ترشيد الاستخدام السليم لقواعد وتراكيب اللُّغة العربيَّة الفصحى في وسائل الإعلام؛ وخصوصاً الإعلام الجديد المتمثل في شبكة الإنترنت بكافة أدواته؛ لتنمية القدرات اللُّغَوِيَّة للأطفال وتطوير معجمهم اللُّغَوِي والتراكيبي.

٤. تخصيص قناة خاصة لتعليم اللُّغة العربيَّة الفصحى عن بُعد من خلال المناشط اللُّغوية والمواقف الحياتية المختلفة.

٥. إنشاء مواقع متعددة على الإنترنت لتعليم اللُّغَة العربيَّة تحت إشراف المؤسسات والهيئات المهتمة بلُّغة الطفل " مثل الهيئة العامة لقصور الثقافة – المجلس العربي للطفولة والتنمية"، وبالتّعاون والتّنسيق مع المجامع اللّغويّة، تحقيقاً لمعنى التعاون بينهم وبين المَجْمَعُ، على إنعاش هذه اللُّغَة من عثارها، وإعلاء منارها.

٦. استحداث محرك بحث باللُّغة العربيَّة يضاهي محركات البحث الأجنبية مثل ياهو.. جوجل...

٧. دعم مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك- تويتر....) ببرامج التدقيق الآلي التلقائي التي تساعد المستعملين على إخراج نصوصهم إخراجاً لُّغوياً سليماً وخالياً من الأخطاء اللُّغوية المختلفة.

٨. ترقية برامج التنقية اللُّغوية؛ تلك البرامج القادرة على تنقية النصوص من المصطلحات الأعجمية والعامية، وذلك بأن تستبدل بهذه المفردات والمصطلحات ألفاظاً عربية فصيحة يدعمها معجم عربي معاصر فصيح.

٩. إنتاج برامج الحجب والحظر التي تمنع نشر نصوص بالعامية أو العربيزي، أو إيجاد برامج تحول هذه النصوص إلى الفصحى.

متطلبات تنفيذ التَّصور المقترح: في ضوء مكونات التَّصور المقترح وآليات تنفيذها، يمكن وضع بعض المتطلبات لتنفيذ التَّصور؛ على النحو الآتي:

١. إحياء قناعات أبناء الأمة بأهمية اللُّغة العربيَّة الفصيحة وبمقدرتها على التعبير عن كل متطلبات العصر.

٢. قناعة أصحاب القرار من جدوى إيلاء اللُّغة العربيَّة الأهمية التي هي جديرة بها والتي هي أيضاً ضرورة متحتمة لنجاح أهداف الدولة في تنمية المجتمع، واستثارة هممهم لتنفيذ توصيات المنظرين.

٣. تشجيع الأولياء في المنزل على المبادرة في التحدث مع أبنائهم باللُّغة العربيَّة، وغرس في ذهنهم أحد أبرز المكونات في بناء هويتنا وثقافتنا.

٤. تعزيز البيئات التمكينية المحفزة والحاضنة لإقامة مجتمعات المعرفة، وتفعيل دور اللُّغة العربيَّة فيها، والتركيز على الدور المحوري للحوكمة الرشيدة على المستويات كافة.

٥. أهمية التشريع سواء في حماية وتعميم اللُّغة العربيَّة، وفي دعم جهود إقامة مجتمعات المعرفة.

٦. تسخير الجهود لتغيير الثقافة المجتمعية السائدة في بعض الأوساط الاجتماعية حول صعوبة اللُّغة العربيَّة أو مكانتها المنخفضة بين اللُّغات أو عدم قدرتها على التعبير عن العلوم الطبيعية.

٧. إعادة توزيع الموارد بالشكل الذي يقلل احتمالات الصراع، أو وضع نظام يتيح العدالة أو التوازن في انسياب الموارد.

٨. إنشاء قاعدة بيانات تضم تعريفاً وافياً لمختلف الدراسات التي تناولت اللُّغة العربيَّة، كما تضم تعريفاً بالمختصين في دراسة اللُّغة العربيَّة وتدريسها وبجهودهم في هذا المجال.

٩. تنظيم طرق الاتصال وتوفير المعلومات بين الأطراف المعنية التي تتعامل بعضها مع بعض، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاجتماعات واللجان المشتركة.

١٠. إعادة تصميم العمل، ويكون الغرض من ذلك فض أي تعارض أو غموض في المهام أو الأدوار.

<u>الجهات المسؤولة عن تنفيذ التَّصور المقترح:</u>

- الأسرة العربية.
- الباحثين اللُّغَويين والمهتمين باللُّغَة العربيَّة.

- وزارة التربية والتعليم.
- وزارة التعليم العالي.
- وزارة الثقافة.
- وزارة الإعلام.
- وزارة الأوقاف.
- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- وزارة الداخلية.
- وزارة الشؤون الاجتماعية.
- وزارة التنمية المحلية.
- مجمع اللُّغَة العربيَّة.
- اتحاد الكُتَّاب العرب.
- اتحاد الجامعات العربيّة.
- غرف الصناعة والتجارة.

معوقات متوقعة أمام تنفيذ التَّصور المقترح: من المتوقع أن يواجه تنفيذ التَّصور المقترح بعض المعوقات؛ يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

- **التحدي المجتمعي: فالواقع الحالي يقر بأن المجتمعات العربية اليوم أصبحت تشترك في التهميش الذي طال اللُّغة العربيَّة وعدم الاِهتمام بها سياسياً واقتصادياً وتعليمياً وحياتياً وإعلامياً، بل يصل الأمر أحياناً إلى معاداتها وعدم**

تقبلها، بل والإساءة إليها، والسعي المستمر لمحاربتها ومحاربة من يحافظ عليها ويتمسك بها. وهذا التحدي يمكن التغلب عليه من خلال:

١. احترام الحقوق اللُّغوية واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان.

٢. غرس حب اللُّغة العربيَّة في قلوب وأذهان أهلها وتعزيز الولاء لها دون غيرها، وجعلها مبعثاً للشعور بالثقة والفخر والتميز.

٣. بث روح التفاؤل في نفوس الأجيال بأهمية اللُّغة العربيَّة وقدرتها على التعبير عن الحضارة الحديثة والعلوم والتكنولوجيا.

٤. إزالة الأوهام من صعوبة اللُّغة العربيَّة في نفوس أبنائنا وفي أذهان الأجانب الراغبين في تعلمها.

٥. توفر الإرادة الصادقة، لدى أصحاب القرار.

٦. إحكام العلاقة بين عملية تطوير اللُّغة وإصلاحها وتحسينها وتجديدها وبين المتغيرات التي تعيشها المجتمعات العربية؛ بحيث تكون عملية التطور استجابة لتطور المجتمع ونابعة من واقعه المعيش.

٧. دعوة الوزارات والمؤسسات الحكومية والأهلية إلى اعتماد اللُّغة العربيَّة في أعمالها الإدارية واشتراط إتقان اللُّغة العربيَّة ضمن شروط التقدم للوظائف المختلفة.

٨. سن قوانين واتخاذ إجراءات تضمن حضورها وتداولها في الفضاء العمومي بمختلف أشكاله وخاصة في التعليم بكل مراحله وتخصصاته.

- التحدي التنموي: ليس هدف اللُّغة التعبير من أجل التواصل مع الآخر فقط؛ بل تعتبر أيضاً أداة من أدوات الاستثمار ورأس مال الدول والشعوب؛ حيث يمكن

استغلالها في التنمية كتداول السلع في السوق؛ والمقصود من وراء ذلك هو كيفية استثمار ما يملكه من رأس مال لُغوي استثماراً مباشراً في تفعيل العامل الاقتصادي؛ بغية أن تتحول إلى مصدر من مصادر الدخل الوطني والقومي اقتداء بالدول الكبرى؛ التي عملت الكثير وبدون كلل أو ملل على تسويق لُغاتها عبر العالم من خلال إنتاج برامج تعليمية متطورة لنشر لُغاتها وتعليمها. وهذا التحدي يمكن التغلب عليه من خلال:

١. تبني سياسة لُغوية تنظر إلى اللُّغة الوطنية الرسمية على أنها مسألة هوية وخصوصية وسيادة وحضارة وتاريخ؛ مرتبطة بالتنمية الشاملة للوطن والأمة.

٢. إيجاد منهجية واضحة في التعريب تتضمن برنامجاً زمنياً يلتزم به ويطبق، لتعريب المراجع الأساسية والبرمجيات، باستخدام المصطلحات العلمية العربية الموحدة.

٣. الحؤول دون منح أي موافقة لافتتاح محال أو فروع لمؤسسات تجارية أو خدمية إن لم تكن تسميتها بالعربيَّة، واستثناء الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها فروع في الدول؛ فتكتب التسمية الأجنبية تحت كتابتها بالعربية.

٤. إنشاء جامعات ومراكز بحث مختصة في دراسة لُغة الاقتصاد واقتصاد اللُّغة.

- التبشير باللُّغة الانجليزية على أنها العالمية التي هي لُغة البشرية: إن هذا التحدي الذي يواجه اللُّغة العربيَّة اليوم ويدعو إلى إقصائها كونها لُغة جامدة لا تصلح لُغة للعلم والعصر، مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللُّغة الانجليزية الناتج غالباً عن الانبهار بكل ما هو أجنبي، والظن بأن التقدم لا يأتي إلا عن

طريق إتقان اللُّغة الأجنبية للجميع، بل والتحدث بها بين العرب أنفسهم. وهذا التحدي يمكن التغلب عليه من خلال:

١. وقف التغريب اللُّغوي تربوياً وإعلامياً الذي يُمارس على اللُّغة العربيَّة بهدف إعطاء فرص أفضل للُّغات الأجنبية على حساب اللُّغة العربيَّة.

٢. الحث على تعلم اللُّغات الأجنبية حسب الحاجة إليها، وليس التعليم بها.

٣. إعادة النظر في القوانين والأنظمة والسياسات التي تتبعها المؤسسات الحكومية والأهلية في جميع الدول العربية والتي تسمح بإحلال اللُّغة الأجنبية بدلاً من اللُّغة الوطنية في جميع المؤسسات الحكومية والأهلية.

- المنهاج الدراسي بين الاستهلاك والإنتاج: إن مناهج تعليم وتدريس اللُّغة العربيَّة في مختلف المراحل الدراسية لا تسهم في تربية السلائق اللُّغوية لدى الناشئة، ولا تجسد حيوية الإعراب وفاعليته وعفويته وصوره الطبيعية الميسرة فيما تقدم لهم من قواعد اللُّغة ونماذجها ونصوصها وأنشطتها. وهذا التحدي يمكن التغلب عليه من خلال:

١. مراجعة قواعد اللُّغة العربيَّة وتهذيبها وتشذيبها وإزالة القواعد الميتة غير المستعملة في الوقت الحالي، ومن المهم تقديم كتب جديدة في قواعد اللُّغة تبعد الأمثلة الميتة، وتعطي أمثلة عملية سهلة يتمكن من خلالها الطالب من إتقان اللُّغة وقواعدها ودراستها بسهولة ويُسر.

٢. إعادة النظر في مناهج اللُّغة العربيَّة المقدمة في المدارس وتسهيل دروسها وحذف الكلمات الصعبة منها، وجعل تراكيب الجمل مناسبة للفئة العمرية المستهدفة، وكذلك تقليص مناهج اللُّغة العربيَّة؛ مع التركيز على ما هو مفيد

وعملي منها، ونقل المنهاج من النظرية إلى التطبيق العملي حيث أمكن ذلك.

٣. الاهتمام بتطوير برامج إعداد المعلّمين وضمان جودة إعدادهم؛ لتمكين المعلّمين من مواجهة التحدّيات المعاصرة، ومواكبة التطوّرات السريعة المتلاحقة في العلوم والمعارف، وتزويدهم بمهارات القرن الحادي والعشرين، وفى مقدّمتها مهارات التواصل، ومهارات التعلّم الذاتيّ والإبداع، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها.

٤. إخضاع المدارس للتقييم المستمر في مجال اللُّغة العربيَّة؛ وخاصة المدارس الأجنبية والدولية التي تهمش اللُّغة العربيَّة في خططها الدراسية، واعتبار تهميش اللُّغة العربيَّة مخالفة قانونية تعرض المدارس المخالفة للمساءلة والعقاب بإلغاء التراخيص لها.

٥. دعوة وزارة التعليم العالي وما يتبعها من الجامعات والكليات والأقسام في جميع مراحل التعليم العالي إلى اعتماد اختبارات للقبول؛ تقوم على تحديد مستوى الكفاءة في اللُّغة العربيَّة لدى المتقدمين من الطلاب والطالبات في جميع التخصصات في الأقسام المختلفة، مع تأكيد أهمية التدريس باللُّغة الوطنية في جميع التخصصات، ومطالبة الأساتذة بالتصحيح اللُّغوي واعتبار سلامة اللُّغة جزءاً من الاختبار ومن العملية التعليمية أسوة بالجامعات في الدول المتقدمة.

- <u>الازدواجيّة اللّغوية</u>: حيث تنتشر اللُّغة العامية (المحكية) انتشاراً كبيراً بين أبناء اللُّغة العربيَّة، بتنوع هذه العاميات حسب كل بلد، الشيء الذي يهدد اللغة الفصيحة الأم، لذلك لا تجد اللُّغة الفصيحة لها مكانا غير الفصول الدراسية،

فتمنح مكانة أقل في التعبير الحياتي بين أبناء اللُّغة، فضلاً عن تحويل اللهجات العامية من المستوى الشفوي إلى المستوى الكتابي، وما يفرضه هذا التوجه من سيطرة العامية على اللُّغة ببعدها النخبوي الخاص، وهو مقدمة طبيعية لتجسيد لُغة ثانية تبتعد كليا عن اللُّغة الفصيحة. وهذا التحدي يمكن التغلب عليه من خلال: الإفادة من الازدواجية في العربيَّة بين المحكية والفصحى لتطوير مناهج إكساب العربيَّة للنشء الصغار، وذلك بالعمل على:

١. تبني الازدواجية الإيجابية المشروطة ← تفصيح العامية؛ وهي الازدواجية التي تبقي على سيادة اللُّغة العربيَّة فوق كل اعتبار، وهي أن تكون مرحلية وبخاصة بفرض الغموض بمتسوى اللُّغة الوطنية، وبالقدر الذي يفيد هذه اللُّغة ولا يظهر بها.

٢. أن يُبنى تعليم اللُّغة العربيَّة في مراحله الأولى على دراسة لُّغوية (صوتية وصرفية) للعربيَّة المحكية والأخرى المعيارية لإيجاد نقاط التشابه التي تسهل اكتساب اللُّغة المعيارية بالانتقال عن المحكية إليها.

٣. إدراك أهمية المحكية لتطوير الفهم والقدرة على التعبير عن الذات وأهمية المعيارية في الاتصال بالعالم الثقافي العربي ومزاوجة الطالب بين الاثنين، والاستفادة من بحث هذه الازدواجية في بناء المعاجم والكتب الدراسية في المرحلة الأولى.

- التحدي المصطلحي: إن العالم المعاصر يشهد تطورات متسارعة في عالم الاتصال والثورة المعلوماتية والتكنولوجية الحديثة التي اجتاحت العالم بأسره؛ وانعكس كل ذلك على جميع مناحي الحياة؛ فأصبح العالم يعيش تحديات كثيرة لعل أبرزها الثورة المعلوماتية في المجال الثقافي واللُّغوي، واللُّغة العربيَّة الآن

تحتاج إلى وقفات جديدة وإلى اكتساب المهارات اللُّغوية الضرورية التي هي من حتميات ارتقاء المجتمع العربي؛ فهي مكتفية بنفسها في إطار الحدود الدنيا، ولكنها تحتاج إلى إقحامها في مجالات العلوم ومن شأن ذلك أن يرفع من درجة حضورها في ضروب المعرفة، كما تحتاج إلى حلقات النهوض العلمي ضمن رؤية شاملة مُحكمة ومتزنة. وهذا التحدي يمكن التغلب عليه من خلال:

١. عمل مختلف المؤسسات والمجامع اللُّغوية على تعميم توصيف اللُّغة العربيَّة وحوسبتها بما يجعل اللُّغة العربيَّة تستجيب لاحتياجات الطلبة وتساير العصر وتتفاعل مع التطور التكنولوجي الراهن باستيعاب المفاهيم والمصطلحات العلمية الحديثة.

٢. الانفتاح على المستجدات في العالم خاصة في مجال العلوم والتقانة والمعلومات وعلم اللُّغة الحديث بكل تفريعاته والحقول البحثية المرتبطة به، والسعي إلى الاقتباس والنقل والاستفادة الواسعة من نتائج هذه العلوم جميعاً في إغناء اللُّغة العربيَّة وربطها بحركة الفكر الإنساني.

٣. التنسيق بين جميع الجهات المعنية بوضع المصطلحات والالتزام باستعمال المصطلحات الموحدة.

- التحدي الإعلامي: لا تزال اللُّغة العربيَّة تواجه حصاراً كبيراً بوسائل الإعلام بالرغم من الحاجة الملحة لها؛ إلا أن القائمين على هذه الوسائل لم يكترثوا لذلك، ولم يعطوا العناية الكاملة للُّغة العربيَّة؛ فقد صرفوا النظر عنها واشتغلوا بلُّغات أخرى. وهذا التحدي يمكن التغلب عليه من خلال:

١. التعاون والتنسيق بين الطرفين المذكورَين " الإعلاميين واللُّغويين "، على أن يكون تعاوناً إلزاميّاً، تفرضه جهة القرار في الجانبين؛ فتلزم المؤسسة

الإعلامية محرّريها بأن يَعودوا إلى المعاجم الحديثة التي يُنجزها خبراء اللُّغة، من واقع اجتهادهم في تطوير اللُّغة وإحيائها، كما تكون المجامع اللُّغوية ملزمةً بتقديم الحلول اللُّغوية لما يطرَحه المُحرِّرون من إشكالات، من واقع رسالتهم الإعلامية السامية.

٢. تشكيل جمعية نقد اللُّغَة العربيَّة الإعلامية على غرار "النقد الأدبي"؛ التي تعني بتتبع الأنشطة الإعلامية لُّغة ومحتوى وأهدافاً؛ فتشجع المبادرات الخلاقة وتصحح المحاولات المتعثرة وتقدم الأفكار التطويرية.

٣. سن قوانين ملزمة ورادعة ضد الممارسات الإعلامية المهددة للأمن اللُّغوي.

٤. التركيز على تحديد المستوى اللُّغوي المناسب لطبيعة العصر والمطلوب من المتخصصين في الإعلام؛ وهو ما يُعرف بفصحى العصر التي تتسم بخصائص حددها القائمون على أمرها بحيث تتناسب مع طبيعة التواصل البشري اليوم والمبني على العالمية والحداثة والتطور في كل تفاصيل الحياة.

٥. التركيز على ضرورة تغيير الآلية التي تُعَلَّم بها اللُّغة في تخصص الأعلام تحديداً؛ بحيث تُقدم على أنها مهارة يجب اكتسابها من خلال أسلوب التعليم والتدريب معاً؛ بالتركيز على القراءة والكتابة وتقديم القواعد من خلالهما؛ حتى يتعرف الطالب على اللُّغة في صورتها الحقيقية.

٦. تجاوز الأنشطة التقليدية في جهود وبرامج نشر اللُّغة؛ وذلك مثل الإفادة في أنشطة الترويج والدعاية للُّغة من نجوم المجتمع من الإعلاميين والأدباء والفنانين والرياضيين لصيانة اللُّغة ونشرها وتعزيز مكانتها.

الـــهـــوامـــــــــش

أولاً: المراجع العربية

١. إبراهيم، علي حجازي. (٢٠١٨). الحملات الإعلامية وفن مخاطبة الجمهور. الأردن: دار المعتز.
٢. أبو الحسن، فاطمة شعبان ورامي عطا صديق. (٢٠١٦). الإعلام والإرهاب: دراسة حالة واستراتيجية مواجهة. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
٣. أبو عاصي، عادل حسن علي. (٢٠١٩). خصائص الْعَرَبِيَّة ومواجهتها لتحديات الواقع. مجلة كيرالا، (١٤)، ١٤٢-١٤٩.
٤. أبو عودة، عودة خليل. (٢٠١٦). صورة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام والاتصال. مجلة مجمع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، ج. ١٣٣، ٢١-٩٩.
٥. أحمد، نصر الدين إبراهيم. (٢٠١٣). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في خطر "الجميع شركاء في حمايتها". مجلة التجديد، ١٧(٣٣)، ٢٨١-٢٨٣.
٦. إدريس، محمد خليفة. (٢٠٢٠). ليبيا والحياد الدولي: الأطر الإعلامية للأخبار وتحليلها. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
٧. إسماعيلي، أحمد. (٢٠٢٠). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في مواجهة العولمة الإعلامية "الإكراهات والآفاق". العربي للدراسات الإعلامية، (٥)، ٥٠-٦٥.
٨. الأنصاري، أريج. (٢٠١٩). صراع الفصحى وانعكاساته على التنشئة والوعي الإعلامي. مجلة البحث العلمي في الآداب، ٩(٢٠)، ١٩١-٢٠٧.
٩. البدراني، فاضل محمد. (٢٠٢١). التعاطي الإعلامي مع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وتأكيد دورها الحيوي في التواصل المعرفي. مجلة المستقبل العربي، ٤٣(٥٠٤)، ١١٤-١٢٠.
١٠. البريدي، عبد الله. (٢٠١٩). كيف يعزز التخطيط اللُّغَوي الفاعلية المستقبلية للُّغَة الْعَرَبِيَّة. مجلة المستقبل العربي، ٤١ (٤٨١)، ١٠٠-١٢٣.
١١. البطريق، غادة. (٢٠١٨). المواقع الإخبارية والحراك السياسي. القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.
١٢. البنداري، حسن أحمد. (٢٠٢٠). واقع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة. مجلة فكر وإبداع، ١٣٥، ٣٥-٥١.
١٣. التقرير الختامي لأعمال المؤتمر الدولي الثامن للُّغَة الْعَرَبِيَّة. (٢٠١٩). دبي: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة، ١١- ١٣. https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=12085
١٤. الجبالي، حمزة. (٢٠١٦). اللُّغَة الإعلامية. القاهرة: دار المعرفة.
١٥. الجبوري، خير الله سبهان. (٢٠٢١). مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات السياسية. ؟: دار الأكاديميون للنشر.
١٦. الحجازي، مدحت عبد الرزاق. (٢٠٢٠). المنطق وعلم النفس" الرؤية الجديدة". بيروت: دار الكتب العلمية.
١٧. الحداد، عبد الوهاب. (٢٠٢١). الإعلام واللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى. مجلة الدراسات الإعلامية، (١٤)، ١٨٩-٢٠٥.
١٨. الحسيني، هالة أحمد. (٢٠٢٠). العلاقات الإيرانية الأفريقية: اتجاهات الخطاب الصحفي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
١٩. الدليمي، عبد الرازق محمد. (٢٠١٦). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. الأردن: دار اليازوري العلمية.

٢٠. الدليمي، عبد الرازق محمد. (٢٠١٩). الإعلام المتخصص. الأردن: دار اليازوري العلمية.
٢١. الربيعي، أكرم فرج. (٢٠١٦). التدرج البلاغي في الرسالة الصحفية. الأردن: دار أمجد.
٢٢. الرجبي، محمود أبو فروة. (٢٠١٩). وسائل الإعلام والتوعية اللُّغَوية ونشرها. المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٢٥)، ٤١-٥٨.
٢٣. الزيادي، لطفي محمد. (٢٠٢١). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الاتصال والإعلام والتحول الرقمي. البحوث الإعلامية، ٢(٥٦)، ٦٧٧-٧٠٢.
٢٤. السيد، إبراهيم جابر. (٢٠١٥). الإعلام والطفل. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
٢٥. السيد، محمود أحمد. (٢٠٢٠). مستوى الأداء اللُّغَوي في التعليم العام والجامعي لدى الطلاب والمدرسين. مجلة مُجمع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بدمشق، مج.٩٣، ج.١ ،٢، ١١-٤٠.
٢٦. الشرقاوي، عبد الرزاق أحمد. (٢٠٢٠). الصياغة اللُّغَوية للخطاب الإعلامي. الأردن: دار غيداء.
٢٧. الشرقاوي، محمد شحاتة. (٢٠٢٠). المعرفة اللُّغَوية الصحيحة من خلال وسائل الإعلام. مجلة المقري للدراسات اللُّغَوية النظرية والتطبيقية، ٣(٢)، ١٢٥-١٤٦.
٢٨. الشمس، خالد حوير. (٢٠٢١). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة "تحديات الواقع وأسرار البقاء". المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (١٩)، ٣٧-٤٦.
٢٩. الشيخ، نصر الدين. (٢٠١٧). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام العربي. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، (٢٤)، ٨٤-٩٤.
٣٠. الصعيدي، علياء حمدي. (٢٠٢٠). الانحرافات اللُّغَوية في لُغَة الشباب. مجلة القراءة والمعرفة، (٢٤٤)، ٢٥٧-٢٨٢.
٣١. الصيفي، هدى. (٢٠١٥). علاقة السياسة اللُّغَوية بالتخطيط اللُّغَوي. رسالة ماجستير، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم.
٣٢. العبيدي، ليلى. (٢٠٢٠). لُغَة الطفل من حركة الاضطراب إلى مسارات الاكتساب. الطفولة العربية، ٢٢(٨٦)، ٨٧- ٩٣.
٣٣. العبيدي، موسى. (٢٠٢٠). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل السمعية البصرية بالجزائر. المدونة، ٧(١)، ٣٤٩- ٣٦٠.
٣٤. العوادي، سعيد. (٢٠٢١). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام "العلاقة الجدلية". لسانيات الْعَرَبِيَّة وآدابها، ٢(٣)، ١٥٩-١٩٦.
٣٥. العويضي، وفاء وابتهال الأحمدي. (٢٠٢٠). قضية استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٣٨)، ١٤١-١٥٢.
٣٦. العيدي، موسى. (٢٠٢٠). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام السمعية البصرية بالجزائر. مجلة المدونة، ٧(١)، ٣٤٩-٣٦٠.
٣٧. الفلاحي، حسين علي إبراهيم. (٢٠١٤). الديموقراطية والإعلام والاتصال. الأردن: دار غيداء.
٣٨. الفهري، عبد القادر الفاسي. (٢٠٢٠). السياسة اللُّغَوية في البلاد العربية. مجلة التخطيط والسياسة اللُّغَوية، س٥، (١٠)، ١٣٨-١٤٥.
٣٩. القوسي، خالد بن سليمان. (٢٠٢٠). ثنائية اللُّغَة والإعلام "الواقع اللُّغَوي في الإعلام السعودي أنموذجاً". حولية كلية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، (٢٤)، الجزء الثالث، ٢٦٨٦- ٢٧٤٦.
٤٠. القيسي، عبد المحسن علي. (٢٠١٩). الْعَرَبِيَّة لُغَة وثقافة "دراسة لُغَوية نقدية تحليلية". بيروت: دار الكتب العلمية.

٤١. المحمود، محمود بن عبد الله. (٢٠١٨). التخطيط اللُّغَوي والسياسة اللُّغَوية "تأصيل لُغَوي". مجلة التخطيط والسياسة اللُّغَوية، س٣، (٦)، ٨-٤٨.

٤٢. المكينزي، عادل بن عبد القادر وفرج بن دغيم الظفيري وعبد المجيد محمد الغيلي. (٢٠١٥). لُغَة الطفل العربي "٢": تنمية لُغَة الطفل في وسائل الإعلام المعاصرة. المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة.

٤٣. المنيزل، تمام حمد. (٢٠٢٠). الازدواجية اللُّغَوية وأثرها على اللُّغَة الْعَرَبِيَّة. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ٦(٢)، ٧٨-٩٣.

٤٤. المؤتمر الدولي السنوي للدورة المجمعية الخامس والثمانين "اللُّغَة الْعَرَبِيَّة ووسائل الاتصال الحديثة". (٢٠١٩). القاهرة: مجمع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، http://search.mandumah.com/Record/932587.

٤٥. المؤتمر الدولي السنوي للدورة المجمعية الرابعة والثمانين "حماية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة: التحديات- الوسائل- الأهداف". (٢٠١٨). القاهرة: مجمع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، http://search.mandumah.com/Record/978286.

٤٦. الموسى، أنور عبد الحميد. (٢٠١٦). أبجديات اللُّغَة وعلم الأصوات واللسانيات. بيروت: دار النهضة العربية.

٤٧. النجار، نادية رمضان. (٢٠١٧). فقه اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وخصائصها. بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٨. بدران، لؤي عمر. (٢٠٢٠). سلعة اللُّغَة في زمن العولمة. مجلة آداب الكوفة، ١٢(٤٤)، ٢٧٩-٢٩٦.

٤٩. برطولي، سليمة. (٢٠٢١). دور وسائل الإعلام والاتصال في الارتقاء بالاستعمال اللُّغَوي العربي أو الانحدار به. مجلة الباحث، ١٣(١)، ٨١-٩٧.

٥٠. برقان، محمد. (٢٠١٥). اللُّغَة ووسائل الإعلام الجماهيرية "دراسة لخصائص اللُّغَة الإعلامية". الرواق، (١)، ١٠٦- ١١٠.

٥١. بكير، سعيد. (٢٠١٨). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى المعاصرة "المفهوم والسلبيات". مجلة الاتجاه، ١٠(١)، ٤٩-٦٦.

٥٢. بلعيد، صالح. (٢٠١٨). حُسن استعمال اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام. الجزائر: المجلس الأعلى للُّغَة الْعَرَبِيَّة.

٥٣. بلعيد، صالح. (٢٠١٩). الْعَرَبِيَّة بين الماضي المغدق والحاضر المقلق. ورقة بحثية مقدمة إلى اليوم الدراسي "واقع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة محلياً ودولياً"، الجزائر: المجلس الأعلى للُّغَة الْعَرَبِيَّة، ١٣ – ٢٣.

٥٤. بلقاسمي، فاطمة الزهراء. (٢٠٢٠). التداخل اللُّغَوي في الإعلام الجزائري. مجلة جسور المعرفة، ٦(٢)، ٤٦٠-٤٧٤.

٥٥. بن جودة، عبد الصمد. (٢٠١٤). فرص التصالح بين الإعلام المغربي واللُّغَة الْعَرَبِيَّة "رؤية لإعادة تصنيع الخطاب اللُّغَوي الإعلامي. ورقة بحثية مقدمة إلى الندوة الدراسية "الإعلام المغربي: الضوابط اللُّغَوية والإكراهات المهنية"، المغرب: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب وبشراكة مع وزارة الاتصال، ٢٠٩ - ٢١٦.

٥٦. بن زورق، سامية. (٢٠١٩). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الفصحى في مواجهة العامية التي تهدد سلامتها. مجلة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، (٤٦)، ٤٣٣-٤٥٦.

٥٧. بن عريوة، آمال. (٢٠٢١). طالب الإعلام الجزائري بين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وممارسة اللُّغَة الإعلامية. مجلة المستقبل العربي، ٣٢(٢)، ٥٩٥-٦٠٤.

٥٨. بودالية، رشيدة. (٢٠١٩). آليات النهوض باللُّغَة الْعَرَبِيَّة في حقل الإعلام. ورقة بحثية مقدمة إلى اليوم الدراسي "واقع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة محلياً ودولياً"، الجزائر: المجلس الأعلى للُّغَة الْعَرَبِيَّة، ١٣٧ – ١٥٩.

٥٩. بودرع، عبد الرحمن محمد. (٢٠١٦). سياسة إعلامية جديدة في خدمة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة "أثر الإعلام التفاعلي في خدمة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وتقريبها من الشباب". مجلة التخطيط والسياسة اللُّغَوية، س١، (٢)، ٤٣-٦٨.

٦٠. بودهان، يامن. (٢٠١٩). تحولات الإعلام المعاصر. الأردن: دار اليازوري العلمية.

٦١. بوراس، عبد الخالق. (٢٠٢٠). التخطيط اللُّغَوي وتعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة. مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، ١(٢)، ١٩٦-٢٠٨.

٦٢. بوزياني، عبد القادر. (٢٠١٩). أهمية المعالجة الآلية في ترقية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة. أمارات في اللُّغَة والأدب والنقد، ٣(١)، ١٢٥-١٥١.

٦٣. بوزيدي، محمد. (٢٠١٧). واقع استعمال اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في التلفاز والفضائيات. مجلة لُغَة - كلام، ٣(٢)، ١٨٨-١٩٥.

٦٤. بوشوشة، حميد. (٢٠٢١). المصطلح واللُّغَة في القنوات العربية والجزائرية وتحديات الهوية. المعيار، ٢٥(٥٤)، ٣٠٧- ٣٢١.

٦٥. بوهلة، شهيرة. (٢٠٢٠). واقع استخدام اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في الخطاب الرقمي. مجلة إشكالات في اللُّغَة والأدب، ٩(٥)، ٦٠٤-٦٢٧.

٦٦. تريكي، مبارك. (٢٠٢٠). فصول في اللسانيات الاجتماعية. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

٦٧. جاب الله، سعاد ورضوان بوقرة. (٢٠٢١). الخطاب الإعلامي في البيئة الإعلامية الجديدة. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، ٣(٣)، ١٧٧-١٩٥.

٦٨. جابر، نجلاء محمد. (٢٠١٥). دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري. الأردن: دار المعتز.

٦٩. جبار، كاظم. (٢٠٢٠). لُغَة الدرس النحوي الحديث. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

٧٠. جداين، سميرة. (٢٠١٩). تدريس اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في الوطن العربي "الواقع الحالي والتحديات المعيقة". مجلة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، (٤٨)، ٢٥٧-٢٨٤.

٧١. جراد، نجيب. (٢٠٢١). تأثير العولمة في اللُّغَة الْعَرَبِيَّة. الخطاب، ١٦(٢)، ١٩- ٤٢.

٧٢. جلال، إيمان السعيد. (٢٠٢١). اللُّغَة الرسمية وقوانين حمايتها "قراءة لُغَوية في بعض دساتير العالم". مجلة جسور، (٨)، ١٤٩-١٩٥.

٧٣. حجازي، عبد الرحمن. (٢٠١٧). الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى. لبنان: دار المعرفة للنشر.

٧٤. حدادي، وليدة. (٢٠٢٠). إشكالات اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في ظل المجتمعات الافتراضية. مجلة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، (٤٩)، ١٦١-١٩٦.

٧٥. حسن، خالد صلاح الدين. (٢٠٢٠). الإعلام واللُّغَة الإخبارية في إطار نظرية الأطر الإخبارية. مجلة البحوث الإعلامية، (٥٥)، الجزء الأول، ٧-٢٦.

٧٦. حمد، سعيد مفتاح وحليمة أحمد محمد. (٢٠١٩). أركان النجاح الإعلامي (الإفهام- التثقيف- التأثير)". بيروت: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة.

٧٧. حميدة، راضية. (٢٠١٨). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام "قراءة في تنمية الوعي والارتقاء باللُّغَة. المجلة الجزائرية للاتصال، ٢٠(٢٧)، ١١٣-١٢٦.

٧٨. حميدة، راضية. (٢٠١٨). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام "قراءة في تنمية الوعي والارتقاء باللُّغَة". المجلة الجزائرية للاتصال، ١٧(٢٧)، ١١٣-١٢٦.

٧٩. خديم، محمد. (٢٠١٩). الرهان العربي ورهانات التواصل الإعلامي. ورقة بحثية مقدمة إلى اليوم الدراسي "واقع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة محلياً ودولياً"، الجزائر: المجلس الأعلى للُّغَة الْعَرَبِيَّة، ٣٦٥ - ٣٨١.

٨٠. خِضر، فتحي إبراهيم أحمد. (٢٠١٤). تراجع الأداء اللُّغَوي في وسائل الإعلام العربية. مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١(٢)، ٣٤١-٣٨٤.

٨١. خلفاوي، فريد. (٢٠٢٠). أثر لُّغَة الإعلام على لُّغَة التداول. مجلة علوم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وآدابها، ١٢(٢)، ١٦٣٢-١٦٤٧.

٨٢. خلوفي، صليحة. (٢٠١٦). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في الإعلام بين شيوع الأخطاء اللُّغَوية وخلفيات المثل. الحكمة للدراسات الأدبية واللُّغَوية، (٨)، ١٠-٢٧.

٨٣. خليف، رياض. (٢٠٢٠). نحو خطاب إعلامي راشد برؤية إسلامية "دراسة تحليلية للخطاب الإعلامي المعاصر". الأردن: دار الجنان.

٨٤. خليفي، سعيد. (٢٠٢٠). تأثير العامية على الفصحى في الصحافة الجزائرية المسموعة. مجلة لُّغَة- كلام، ٦ (٢)، ١٤٩-١٥٧.

٨٥. دراسة الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل بالدول العربية. (٢٠١٣). القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية.

٨٦. دربال، سارة. (٢٠١٩). وسائل الإعلام ودورها في التأثير على التنشئة الاجتماعية للطفل. جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٥٥)، ٩- ٢٤.

٨٧. درويش، عبد الحفيظ عبد الجواد. (٢٠١٩). استخدام رواد مواقع التواصل الاجتماعي للثنائية والازدواجية اللُّغَوية والحرف اللاتيني وأثاره على اللُّغَة الْعَرَبِيَّة. مجلة البحوث الإعلامية، ٥١، ٥٣٣-٥٨٠.

٨٨. دهوزي، محمد. (٢٠١٧). واقع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام "جريدة النهار الجزائرية أنموذجاً". رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة، كلية الآداب واللُّغَات.

٨٩. راضي، سحر سويلم. (٢٠٢٠). تخطيط الوظائف اللُّغَوية للُّغَة الْعَرَبِيَّة "إطار عام لرؤية استراتيجية". مجلة التخطيط والسياسة اللُّغَوية، س٥، (١٠)، ١٠-٦١.

٩٠. رحمون، حكيم وعبد المجيد عيساني. (٢٠١٨). الملكة اللُّغَوية بين العفوية والتلقين. مجلة الذاكرة والتلقين، (١١)، ١٤٦-١٥٩.

٩١. رسن، نزار عبد الغفار. (٢٠٢١). السارد في الخبر الصحفي وتبئير النص. مجلة بحوث الشرق الأوسط، (٦٣)، ٢٩٤-٣١٨.

٩٢. رشدي، شاهندة. (٢٠١٩). رؤية خبراء الاتصال وأساتذة اللُّغَة لمستويات توظيف اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في شبكات التواصل الاجتماعي ورؤيتهم لكيفية حمايتها من الأساليب اللُّغَوية الحديثة. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (٢٧)، ٥٠٨-٥٤٠.

٩٣. رمضان، محمد رزقي. (٢٠١٩). المنهج النبوي في تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة. المملكة الأردنية الهاشمية: مكتبة تشيباسونج.

٩٤. زاوي، عبد الرحمن. (٢٠٢٠). لُّغَة الإعلام بين الفصحى والدارجة "البرامج التربوية نموذجاً". مجلة المدونة، ٧، ١٩٧-٢١٠.

٩٥. زرمان، محمد. (٢٠١٨). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وإكراهات العولمة. الأردن: دار اليازوري العلمية.

٩٦. زين الدين، الحبيب وعبد الإله مرتبط. (٢٠١٩). في التأثير الإعلامي على شخصية الطفل "التلفزة أنموذجاً". الطفولة والتنمية، (٣٥)، ٩٣- ١١٠.

٩٧. سحاري، مصطفى. (٢٠١٧). السيادة الوطنية في ظل التدفق الإعلامي الدولي. الأردن: دار غيداء للنشر.

٩٨. سلمان، نادية. (٢٠١٧). لُغَة الخطاب الإعلامي والتطور اللُّغَوي. مجلة آداب ذي قار، (٢٣)، ٣١٧-٣٤٦.

٩٩. سليمان، عائشة ميرغني. (٢٠٢١). اللُّغَة الإعلامية المعاصرة. رماح للبحوث، (٥٨)، ١٧٥-٢٠٧.

١٠٠. سليمان، محمد. (٢٠١٧). إدراك الإعلاميين السعوديين لأدوارهم الوظيفية والمهنية في بيئة الإعلام الرقمي. المجلة العربية للإعلام والاتصال، ١٨٤، ٣٩- ١١٢.

١٠١. سليمان، نورهان. (٢٠٢٠). تكنولوجيا الإعلام المتخصص. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر.

١٠٢. سهيلي، نوال. (٢٠١٨). البرامج الثقافية الإذاعية الجزائرية. الأردن: دار اليازوري العلمية.

١٠٣. سيليني، بسمة وحواء بيطام. (٢٠٢٠). تحديات المستعمل الرقمي للنصوص باللُّغَة الْعَرَبِيَّة بين الراهن والرهان. مجلة إشكالات في اللُّغَة والأدب، ١٦(٢)، ٣٧٨-٣٨٧.

١٠٤. شكري، محمد ياسين عليوي. (٢٠٢٠). علم اللُّغَة النصي "أبحاث تطبيقية". عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

١٠٥. شوقي، إنجي مجدي. (٢٠٢٠). الرؤساء العرب في الصحافة الغربية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

١٠٦. صافي الدين، أحمد أدم. (٢٠٢٠). اندماج وسائل الاتصال واستخدامه في تعليم وتعلم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة للناطقين بغيرها. مجلة الزهراء، ١٧(١)، ١٣١-١٥٨.

١٠٧. صالح، مليكة. (٢٠١٩). النهوض بلُغَة الطفل العربي بين الواقع والمأمول. جيل الدراسات الأدبية والفكرية، (٥٤)، ١٢٩- ١٣٩.

١٠٨. صبايحي، بلال. (٢٠٢١). الْعَرَبِيَّة لُغَة العلم. مجلة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، ٢٣(١)، ٢٠١-٢١٢.

١٠٩. ضربان، مريم. (٢٠١٨). توظيف الإعلام في تحقيق الأمن اللُّغَوي واللساني في الجزائر. مجلة دراسات في حقوق الإنسان، (٢)، ٨-٣٥.

١١٠. طه، هدى عادل. (٢٠٢٠). لُغَة الإعلانات التليفزيونية وانعكاساتها على الجمهور المتلقي. مجلة الجامعة العراقية، ٢(٤٦)، ٢٧٤-٣٠٤.

١١١. عابد، زهير. (٢٠١٩). الرأي العام وطرق قياسه. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر.

١١٢. عارف، محي الدين. (٢٠١٥). الاتصال الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

١١٣. عاشور، هاني إبراهيم. (٢٠٢٠). المصطلحات الأجنبية والعامية في الإعلام في معايير النقد اللُّغَوي. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (١١)، ٥٩-٧٣.

١١٤. عاطف، يمنى محمد. (٢٠٢٠). استشراف مستقبل الإعلام المرئي الموجه للطفل عبر القنوات الفضائية المصرية في ضوء كتيب المعايير الإعلامية. البحوث الإعلامية، (٥٤)، الجزء السادس، ٤١٩٦-٤٢٥٠.

١١٥. عامر، فتحي حسين. (٢٠١٩). إعلام بدون أخلاق "قواعد وأخلاقيات العمل الصحفي". القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

١١٦. عباس، نور جبار. (٢٠٢١). لُغَة الإعلام العراقي بين الواقع والمأمول. رسالة ماجستير، جامعة الإسراء الخاصة، كلية الآداب.

١١٧. عبد الجواد، هاشم عبد الرحيم. (٢٠٢٠). مما استعمله العوام في ضد معناه الفصيح "عرض ودراسة في ضوء علم اللُّغَة المعاصر". مجلة كلية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بأسيوط، ١(٣٩)، ٤٦٦-٥٥٦.

١١٨. عبد الرحيم، علي يحيى نصر. (٢٠٢٠). الصيغ التعبيرية الجاهزة بين الكفاءة الإعلامية والقيم الأسلوبية والبلاغية. مجلة كلية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بإيتاي البارود، ٩(٣٣)، ٩٨١١-٩٨٦٥.
١١٩. عبد الفتاح، علي. (٢٠١٩). الإعلام الدبلوماسي والسياسي. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر.
١٢٠. عبد الفتاح، علي. (٢٠٢٠). الإعلام الدولي والعولمة الجديدة. الأردن: دار اليازوري العلمية.
١٢١. عبد القادر، بغداد باي. (٢٠١٩). سمات وخصائص لُّغَة الخطاب في قطاع الصحافة والإعلام. مجلة مفاهيم للدراسات النفسية والإنسانية المعمقة، ١(٦)، ٦٧-٧٦.
١٢٢. عبد اللي، سناء. (٢٠١٧). الفرانكو آراب عدو الحرف العربي في عصر التكنولوجيا والإنترنت. حوليات المخبر، ٣(٦)، ٣٣٣-٣٤١.
١٢٣. عبد الهادي، سالم خليل. (٢٠١٦). منهجية الدكتور أحمد مختار عمر في تصحيح لُّغَة الإعلاميين والمثقفين. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٣، ١٥٣٥-١٥٤٧.
١٢٤. عبيد، السيد مصطفى. (٢٠٢١). التخطيط اللُّغَوي في مصر بين الإصلاح والسياسة اللُّغَوية. حولية كلية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بالزقازيق، ٤١(٢)، ١١٦١-١٢٣٤.
١٢٥. عبيدات، حسين علي. (٢٠٢٠). اختبار الكفاءة في اللُّغَة الْعَرَبِيَّة "دراسة تحليلية تقييمية". مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ١٧(٢)، ٦٢٥-٦٥٠.
١٢٦. عراب، أحمد وأمحمد سحواج. (٢٠١٩). وضعيات المتمدرس التعليمية في ظل تعدد الاستقطابات اللُّغَوية " إشكالات وحلول". مجلة التعليمية، ٦(١)، ٦٣-٧١.
١٢٧. عرباوي، أحمد الشايب. (٢٠٢٠). ترقية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الحديثة بين المعيارية والوصفية. مجلة الذاكرة، ٨(١)، ٢٠٦-٢١٤.
١٢٨. عطيطو، محمد أو الوفا. (٢٠١٥). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في الإعلام بين الواقع والمأمول. https://www.alukah.net/literature_language/0/91284/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A3%D9%85%D9%88%D9%84-pdf/
١٢٩. علي، خالد صلاح الدين. (٢٠٢٠). الإعلام واللُّغَة الإخبارية في إطار نظرية الأطر الخبرية. مجلة البحوث الإعلامية، ١(٥٥)، ٧-٢٦.
١٣٠. علي، محمود عبد السلام. (٢٠١٨). الفكر الإعلامي الحديث. الأردن: دار المعتز.
١٣١. عليان، إبراهيم حمد. (٢٠١٩). الإعلام الإلكتروني وحقوق الإنسان. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
١٣٢. عمارة، فوزية طيب. (٢٠١٩). التداخل اللُّغَوي في الخطاب التعليمي "الطور الابتدائي أنموذجاً". مجلة الأثر، (٣٢)، ١٧٩-١٨٩.
١٣٣. عمارية، حاكم. (٢٠٢٠). اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام "الواقع والمأمول". مجلة الدراسات المستدامة، ٢(١)، ١٣٦-١٥٢.
١٣٤. عمامرة، كمال. (٢٠١٨). تأثير الإعلام في تعليمية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة عند الطفل. الكلم، (٥)، ٦٣- ٨٧.

١٣٥. عمر، خديجة بنت محمد. (٢٠٢٠). تكوين ملكة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة لدى طلاب أقسام غير الاختصاص في جامعة طيبة "تشخيص وعلاج في ضوء مدخل المهارات اللُّغَوية". مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٣٣)، ٢٥-٥٣.

١٣٦. عمران، حمدي بخيت. (٢٠١٩). علم اللُّغَة "دراسة نظرية وتطبيقية". تركيا: دار أصوات للدراسات والنشر.

١٣٧. عوماري، أميرة. (٢٠١٩). واقع استعمال اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في مواقع التواصل الاجتماعي. رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية – أدرار، كلية اللُّغَات والآداب.

١٣٨. غالي، فاطيما. (٢٠١٩). واقع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في وسائل الإعلام. ورقة بحثية مقدمة إلى اليوم الدراسي "واقع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة محلياً ودولياً"، الجزائر: المجلس الأعلى للُّغَة الْعَرَبِيَّة، ٤٧١ - ٤٧٩.

١٣٩. غرابة، هالة حمدي. (٢٠١٩). التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر. القاهرة: العربي للنشر.

١٤٠. فتح الدين، أحمد عبيدي. (٢٠١٨). منهج تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في المعاهد السلفية من منظور تعليم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة للناطقين بغيرها. أندونيسيا: Penerbit NEM.

١٤١. فتحي، نضال محمد. (٢٠١٧). الإعلام العربي الجديد من بلاغة الكلمة إلى ثقافة الصورة. مجلة كلية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة بالمنصورة، ١(٣٦)، ٩٨-١٢٥.

١٤٢. فياض، محمد أحمد. (٢٠١٩). بحوث وقضايا معاصرة في الإعلام. الأردن: دار اليازوري العلمية.

١٤٣. فياض، محمد أحمد. (٢٠٢٠). القنوات الفضائية وتوظيف اللُّغَة الْعَرَبِيَّة لخدمة قضايا الوحدة الوطنية. مجلة العربي للدراسات الإعلامية، (٧)، ٣٦-٤٨.

١٤٤. قندلجي، عامر. (٢٠٢٠). الإعلام والمعلومات والإنترنت. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر.

١٤٥. كاظم، رياض محمد. (٢٠١٧). الأخطاء اللُّغَوية والأسلوبية في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في سلامة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة "الفيس بوك أنموذجاً". مجلة التراث العلمي العربي، (٤)، ٢٨٣-٣٠٠.

١٤٦. كعواش، عزيز. (٢٠٢٠). الممارسة اللُّغَوية ووسائل الإعلام العربية الجديدة "دراسة في واقع الأنماط اللُّغَوية المستخدمة". مجلة العلوم الإنسانية، (١)، س٢٠، ٦٥٧- ٦٨٠.

١٤٧. لخضر، سنوسي. (٢٠١٦). تطور مصطلح الازدواجية والثنائية اللُّغَوية بين المقدمين والمحدثين. مجلة آفاق للعلوم، ١(٤)، ٢١٢-٢٢١.

١٤٨. مجيدي، أسماء ورضا زلاقي. (٢٠٢١). وظائف اللُّغَة في الخطاب الإعلامي. مجلة اللسانيات التطبيقية، ٥(٩)، ١٦٩-١٨٩.

١٤٩. محمد، إسماعيل حمدي. (٢٠١٨). الضوابط الشرعية للإعلان. الأردن: دار المعتز.

١٥٠. محمد، سارة نصر. (٢٠٢٠). مؤسسة الرئاسة والبرامج الحوارية: المعالجة الإعلامية وعلاقتها باتجاهات الجمهور. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

١٥١. محيسن، عاطف إسماعيل. (٢٠٢٠). دور المجتمع المدني في معالجة الانحراف اللُّغَوي في ضوء علم اللُّغَة الاجتماعي. مجلة بن منظور لعلوم اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، (١)، ٢٦٧-٢٨٨.

١٥٢. مرير، خيرة. (٢٠٢٠). القدرة اللُّغَوية والكفاءة التواصلية: اتصال أم انفصال. مجلة العلوم الإنسانية، ٤(٣)، ١٥٤-١٦٤.

١٥٣. مصباح، حنان. (٢٠١٨). علم المنفعة العملية للُّغَة ودوره في ترقية اللُّغَة الْعَرَبِيَّة. مجلة اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، (٤٠)، ١٥٧-١٧٥.

١٥٤. مطر، مدحت. (٢٠٢٠). لُغَة الإعلام والخطاب. الأردن: دار اليازوري العلمية.
١٥٥. مطرود، عبد الباسط عبد الكريم. (٢٠١٨). لُغَة الإعلام بين الواقع والمأمول. التراث، ٧(٤)، ٢٠٠-٢١٩.
١٥٦. معزوزن، سمير. (٢٠٢٠). لُغَة الفسبكة "فرانكو- آراب" وتأثيرها على الملكة اللُّغَوية للطالب الجامعي. مجلة الممارسات اللُّغَوية، ١١(٢)، ٢٢٢-٢٣٦.
١٥٧. مقدادي، زياد محمود. (٢٠١٩). أثر الخطاب الإعلامي في التنمية اللُّغَوية لمتلقي الوسائل الإعلامية. مجلة البحث العلمي في الآدب، الجزء التاسع، (٢٠)، ١- ١٠، https://journals.ekb.eg/article_74625.html.
١٥٨. مكرتار، خيرة. (٢٠١٨). التبليغ والتطويع في الخطاب الإعلامي. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، ٥(١٣)، ١٨١-٢٠٠.
١٥٩. مليك، محمد. (٢٠١٧). اللُّغَة الإعلامية واللُّغَة الْعَرَبِيَّة "التأثير والتأثر واقع وآفاق". مجلة الإعلام والمجتمع، (١)، ١٥- ٢٦.
١٦٠. منصف، فاطمة الزهراء. (٢٠٢١). تنمية اللُّغَة عند الطفل خلال مرحلة التعليم ما قبل المدرسي عبر مهارتي القراءة والكتابة. المجلة الدولية الأردنية أريام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣، ٢٧٥-٢٨٢.
١٦١. منصور، طلعت (٢٠١٩). تنمية لُغَة العقل "استراتيجيات تنمية التفكير ما وراء المعرفي". القاهرة: الأنجلو للنشر.
١٦٢. مهدان، ليلى وريمة لعواس. (٢٠٢١). راهن اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في التليفزيون الجزائري. مجلة التحبير، ٣(١)، ١- ١٦، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/155934.
١٦٣. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي الأول "الْعَرَبِيَّة لُغَة عالمية "مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة". (٢٠١٢). بيروت: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بالتعاون مع اليونسكو، https://alarabiah.org/.
١٦٤. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي الثاني "اللُّغَة الْعَرَبِيَّة في خطر "الجميع شركاء في حمايتها ". (٢٠١٣). دبي: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بالتعاون مع اليونسكو، https://alarabiah.org/.
١٦٥. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي الثالث "الاستثمار في اللُّغَة الْعَرَبِيَّة ومستقبلها الوطني والعربي والدولي". (٢٠١٤). دبي: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بالتعاون مع اليونسكو، https://alarabiah.org/.
١٦٦. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي الرابع. (٢٠١٥). دبي: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بالتعاون مع اليونسكو، https://alarabiah.org /.
١٦٧. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي الخامس. (٢٠١٦). دبي: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بالتعاون مع اليونسكو، https://alarabiah.org /.
١٦٨. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي السادس. (٢٠١٧). دبي: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بالتعاون مع اليونسكو، https://alarabiah.org /.
١٦٩. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي السابع "صاحبة الجلالة". (٢٠١٨). دبي: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بالتعاون مع اليونسكو، https://alarabiah.org /.
١٧٠. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبِيَّة الدولي الثامن. (٢٠١٩). دبي: المجلس الدولي للُّغَة الْعَرَبِيَّة بالتعاون مع اليونسكو، https://alarabiah.org /.

١٧١. مؤتمر اللُّغَة الْعَرَبيَّة الدولي الرابع "تطوير تعليم اللُّغَة الْعَرَبيَّة وتعلمها: تحت شعار بالْعَرَبيَّة نُبدع". (٢٠٢٠). الشارقة: المركز التربوي للُّغَة الْعَرَبيَّة لدول الخليج. http://aaru.ju.edu.jo/Lists/Conferences/Disp_Form.aspx?ID=453
١٧٢. موسى، سعيدة حسين كريم. (٢٠٢٠). واقع اللُّغَة الْعَرَبيَّة في ظل تحدي العولمة. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٢(٨)، ٩٣-١٠٤.
١٧٣. نصر، عمار ميلاد. (٢٠٢٠). مدخل إلى الصحافة. الأردن: دار غيداء.
١٧٤. هادي، شذى حاسم ومهند عبد الهادي السعدون. (٢٠٢٠). الألفاظ المعجمية المتداولة في الإعلام الجديد وإخضاعها لأعراف اللهجات العامة. مجلة الجامعة العراقية، ٣(٤٦)، ٣٩٩-٤٠٦.
١٧٥. وهيب، وهيبة. (٢٠١٧). الإعلام ولُغَة الطفل: الصحافة المدرسية أنموذجاً. مجلة الحكمة للدراسات النفسية والتربوية، (٩)، ٢٨١-٢٩٠.
١٧٦. يونس، نايلة. (٢٠٢٠). اللُّغَة الْعَرَبيَّة والتحديات الراهنة. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٢(٧)، ١٢٠-١٣٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية

177. Drew P. Cingel, Muheng Yu& Brittney Reed. (2020). Effects of Media Use on Children's Language Skills. Retrieved from https://doi.org/10.1002/9781119011071.iemp0221.
178. EL Hacen & Moulaye Ahmed. (2020). Language Policy and Identity in Mauritania" Multilingual and Multicultural Tensions". United States: Lexington Books.
179. Gheed Mufied Alsalem. (2021). Epilepsy on social media: An exploratory study of Arabic language content. Epilepsy & Behavior, v121, Part A, Article 108089, Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.yebeh.2021.108089.
180. Gülsah Sari. (2018). Handbook of Research on Children's Consumption of Digital Media (Advances in Human and Social Aspects of Technology). Pennsylvania: IGI Global.
181. Ismail Noori Mseer. (2021). About the Arabic Media Language: Interfere with Controversy and Dialogue, In book: Advanced Machine Learning Technologies and Applications (pp. 445–455) [PDF for Digital Edition]. Retrieved from DOI: 10.1007/978-3-030-69717-4_42.
182. Iyabode Omolara & Akewo Daniel. (2018). Communication and Language Skills Hardcover. England: Cambridge Scholars Publishing.
183. Jaclyn M.Dynia; Rebecca A.Dore; Randi A.Bates, Laura M.Justice. (2021). Media exposure and language for toddlers from low-income homes. Infant Behavior and Development, v63, Article 101542, Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.infbeh.2021.101542.
184. Kyoung Min Kim & Un Sun Chung. (2021). Associations among exposure to television or video, language development, and school achievement in childhood: a prospective birth cohort study. Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, v56, p. 847–856.

185. Lauren M. Cycyk& Stephanie De Anda. (2021). Media exposure and language experience: Examining associations from home observations in Mexican immigrant families in the US. Infant Behavior and Development, v63, Article 101554, Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.infbeh.2021.101554.

186. Mark Byers. (2021). Paperworks: 'Language' writing and media change. Textual Practice, v35, Issue2, p. 333-352, Retrieved from https://doi.org/10.1080/0950236X.2020.1857827.

187. Mhiripiri, Nhamo A. & Chari, Tendai. (2017). Media Law, Ethics, and Policy in the Digital Age. Pennsylvania: IGI Global.

188. Neuman, Susan B.; Samudra, Preeti; Wong, Kevin M. (2021). Two May Be Better than One: Promoting Incidental Word Learning through Multiple Media. Journal of Applied Developmental Psychology, v73, Article 101252, Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.appdev.2021.101252.

189. Ozo-mekuri Ndimele. (2016). Nigerian Languages, Literatures, Culture and Reforms: Festschrift for Ayo Bamgbose. Nigeria: M & J Grand Orbit Communications.

190. Raffaella Picello. (2018). Key Concepts of English Language and Linguistics: A coursebook for university students. Milano: libreriauniversitaria.it Edizioni.

191. Ramis Rassykhovich Gazizov & Kseniya Vladimirovna Dementieva. (2020). The Problem of Adapting Regional Media Linguistics to Modern Communicative Conditions. Journal of Research in Applied Linguistics, 11, p.329-336, Retrieved from https://rals.scu.ac.ir/article_16328_25b2ab397dbe1b6d9367796d88f5fee4.pdf.

192. Salaah Rashid, Huda. (2020). The Arabic Language in Social Medias' era. Utopía y Praxis Latinoamericana, 25(1), p.356-366, Retrieved from https://www.redalyc.org/journal/279/27963086034/html/.

193. Yogesh Gupta; Ghanshyam Raghuwanshi, Aprna Tripathi. (2021). A New Methodology for Language Identification in Social Media Code-Mixed Text, In book: Advanced Machine Learning Technologies and Applications (pp. 243–254) [PDF for Digital Edition]. Retrieved from DOI:10.1007/978-981-15-3383-9_22.

194. Yudina, Natalia V.; Melnichuk, Marina V.; Seliverstova, Oksana A. (2020). Language Policy and Planning in Russia, China and the USA through the Lens of Mass Media of the 21-st Century. Journal of Social Studies Education Research, 11(3), p.242-269.

ثالثاً: مواقع عبر الشبكة العنكبوتية

معجم المعاني الجامع، استرجع بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢٥ من الرابط

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%84%D8%BA%D8%A9/)%D8%8C